الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 8 ماي 1945 قالمة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

العلاقات السياسية بين الخلافة العباسية والدويلات المستقلة في الشرق والشام ومصر (205-394 هـ / 820-1003 مـ)

مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ تخصص: تاريخ وحضارة المشرق الاسلامي.

إعداد الطالبتين:

- غويلة نعيمة.
- ثميحي ابتسام.

إشراف الأستاذ:

– مباركية عبد القادر.

لجنة المناقشة: تاريخ المناقشة: 2019/07/06 م

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة	الجامعة
قريان عبد الجليل	أستاذ محاضر -أ-	رئيسا	جامعة 8 ماي 1945
مباركية عبد القادر	أستاذ مساعد	مشرفا	جامعة 8 ماي 1945
طوهارة فؤاد	أستاذ محاضر -ب-	عضوا مناقشا	جامعة 8 ماي 1945

السنة الجامعية: 1439 – 1440هـ / 2018-2019 م

بسم الله الرحمن الرحيم

الشــكر والتــقدير

أول الشكر لله عز وجل والحمد لله على إلهامنا الصبر في انجاز هذا العمل.

نتوجه بالشكر الجزيل والتقدير الكبير والإحترام الوفير لكل من ساعدنا في تخطي عقبات هذا البحث الى كل من :

أستاذنا المشرف مباركية عبد القادر الذي لم يبخل علينا بالمعلومة والنصيحة كما نتوجه بالشكر إلى أعضاء لجنة المناقشة .

إلى كل أساتذة تاريخ وحضارة المشرق الإسلامي الذين لم يبخلوا علينا طوال هذه السنوات.

إلى كل من منح يد المساعدة لنا ولو بطيب كلمة.

الإهـــداء

أهدي هذا العمل المتواضع:

إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم **أبي العزيز**.

إلى من أرضعتني الحب والحنان رمز الحب وبلسم الشفاء **أمي الحبيبة**.

إلى توأم روحي ورفيقة دربي إلى صاحبة القلب الطيب والنوايا الصادقة **أختي وإلى شريك حياتها**.

إلى من بهم تكتمل فرحتي وابتسامتي **اخواني الأعزاء**.

إلى من علمني معنى التفاؤل والمضي إلى من وقف إلى جانبي كل الأوقات بحلوها ومرها **زوجي** .

إلى زوجة أخي صاحبة القلب الحنون.

إلى الوجه المفعم بالبراءة ولمحبتك لأزهرت أيامي وتفتحت **ابنة خالتي**.

إلى كتاكيت العائلة **عبد الرزاق** ، **أيمن**.

إلى ينابيع الصدق الصافي إلى من معهم سعدت وبرفقتهم سرت إلى من كانوا معي على طريق النجاح والخير **صديقاتي**.

إلى كل من أحبهم قلبي ولم يذكرهم قلمي.

نعيمة

الإهـــداء

أهدي ثمرة جهدي وعملي المتواضع إلى من جرع الكأس

فارغا ليسقيني قطرة حب إلى من كلت أنامله ليقدم لنا لحظة السعادة إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم

والدي العزيز

وإلى أمي اطال الله عمرها

ولن أنسى روح جدتي وجدي غاليين اللذان أحبهما حبا لم يكن له في الوجود مثيل

وإلى من أرضعوني الحب والحنان إلى رمز الحب والقلب الناصع بالبياض

حبيباتي ليندة ، فتيحة

إلى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس الطيبة إلى رياحين حياتي

إخوتي بوبكر، ريمة، مهدي، اميرة

ولاأنسى عصافير عمري **نور اليقين وعبد الجليل** أنار الله دربهما بالنجاح

إلى كل صديقاتي بدون استثناء وكل من ساهم في إعانتي وقدم لي يد العون

ابتسام

قائمة المختصرات

الاختصارات	المعنى
ت	توفي
تح	تحقيق
ط	طبعة
هـ	هجرية
م	ميلادية
ج	الجزء
ص	صفحة
ع	العدد
تر	ترجمة
م را	مراجعة
تع	تعليق

مـــقدمـــــة

مرت الخلافة العباسية بالكثير من الأحداث التي أدت إلى ضعفها حيث أصبحت غير قادرة على حماية حدودها الجغرافية ونتيجة ذلك نشأت دويلات مستقلة في بقية أجزاء الدولة تسببت بضعف الخلافة وإظهارها بمظهر التفكك ذلك لأن علاقة هذه الدويلات بالدولة العباسية كانت مختلفة اختلافا كبيرا فقد انفصل بعضها عن الدولة انفصالا تاما ونافسها بعض الآخر على تولي الخلافة كما ظل قسم آخر على علاقة اسمية بالدولة، فيكفي للخليفة أن يذكر اسمه على المنابر ويصك اسمه على العملة وهناك دويلات ظلت متغيرة بالدولة تبعا لتغير أحوال الخلافة .

ظهرت على أطراف الدولة العباسية عدة دول مستقلة من بينها: الدولة الطاهرية (205- 259هـ/820-872م) في خراسان، الدولة الصفارية (254-298هـ/868-908م) في سجستان، الدول السامانية (261-389هـ/874- 999م) في بلاد ما وراء النهر، الدولة الطولونية (254- 292 هـ/868 -905 م)، الدولة الإخشيدية (323-358هـ/935 -969م) في مصر، الدولة الحمدانية (317-394هـ/929-1003م) في الموصل وحلب .

يعد موضوع دراستنا من الموضوعات المهمة في التاريخ الإسلامي لأنه يناقش طبيعة العلاقة السياسية بين الدولة العباسية والدول المستقلة عنها. وتكمن أهمية موضوعنا في معرفة الدول التي انفصلت عن مركز الخلافة والهدف من وراء هذا الاستقلال .

تعود أسباب اختيارنا لهذا الموضوع :

- الميولات الشخصية والرغبة الذاتية لدراسة الموضوع .

- ان الدراسات التي تتناول تاريخ الدول التي انفصلت عن الخلافة العباسية في المشرق الإسلامي قليلة جدا تكاد تكون نادرة لذلك فإن أي محاولة لإقدام على دراسة هذه المرحلة سوف تكون شيقة ومثمرة وخاصة أنها تعد من تاريخنا الإسلامي.

تعالج هذه المذكرة موضوع العلاقات السياسية بين الخلافة العباسية والدول المستقلة في الشرق ومصر والشام في الفترة الممتدة من (205-394هـ /820م-1003م)، وذلك من بداية الدولة الطاهرية إلى غاية سقوط الدولة الحمدانية .

وقد تمحورت إشكالية بحثنا في:

ما طبيعة العلاقة التي كانت بين الدولة العباسية والدول المستقلة عنها؟ وماهي ردة فعل الخلافة العباسية من هذا الإنفصال؟ .

لتفكيك هذه الإشكالية وتوضيح معالمها قمنا بطرح مجموعة من التساؤلات الفرعية الآتية:

كيف ظهرت هذه الدول على مسرح الأحداث ؟.

- ماهي الأسباب التي أدت إلى انفصالها عن الخلافة ؟.
- هل كان استقلال تلك الدول استقلالا تاما او جزئيا ؟.
- ماهي الغاية من إنفصال تلك الدول عن الخلافة ؟.
- ماهو دور الذي لعبته الدول المستقلة داخل الخلافة العباسية ؟.
- إلى أي مدى كانت العلاقة بين الدول المنفصلة والخلافة متينة ؟.

لمعالجة هذه الإشكالية وللإجابة على مختلف هذه التساؤلات قسمنا دراستنا إلى مدخل وفصلين معتمدين في ذلك على مجموعة من المصادر والمراجع المتخصصة وجاءت خطة البحث على النحو التالي :

مدخل وتناولنا فيه المبحث الأول ضبط المصطلحات الجغرافية أولا جغرافية الدولة العباسية، ثانيا جغرافية المشرق الإسلامي، ثالثا جغرافية مصر، رابعا جغرافية الشام، أما فيما يخص المبحث الثاني فتحدثنا فيه عن الأوضاع السياسية للخلافة العباسية اما المبحث الثالث تمثل في ضرورة قيام الدويلات المستقلة .

الفصل الأول فقد حمل عنوان أهم الدويلات المستقلة التي نشأت في المشرق، وقد حوى المبحث الأول الدولة الطاهرية وأبرزنا فيه أولا: بوادر تأسيس الدولة الطاهرية ثانيا: تنظيم الدولة الطاهرية وعلاقاتها بالخلافة العباسية وثالثا اسقاط يعقوب بن الليث للدولة الطاهرية، المبحث الثاني الدولة الصفارية درسنا فيه أولا: عوامل قيام الدولة الصفارية ثانيا سياسة الخلافة العباسية مع الدولة الصفارية ثالثا: الصراع على المجالات وسقوط الصفاريين، أما المبحث الثالث الدولة السامانية تناولنا فيه أولا: ظهور السامانيين وقيام دولتهم ثانيا: النفوذ العباسي ضمن الحكم السامانى وفي اخر المبحث تحدثنا عن ضعف الدولة وانهيارها .

أما بخصوص الفصل الثاني فجاء تحت عنوان الدويلات التي نشأت في مصر والشام وتضمن ثلاث مباحث وتطرقنا في المبحث الأول لدولة الطولونية استهلينا الحديث عن تأسيس الدولة الطولونية وبعدها قمنا بالحديث عن علاقاتهم بالخلافة العباسية وفي أخير برزنا أسباب سقوط الدولة الطولونية، وفيما يخص المبحث الثاني الدولة الإخشيدية تناولنا فيها نشأة الدولة الإخشيدية وثانيا: الإخشديون والخلافة تحدثنا فيه على طبيعة العلاقة السائدة بينهم وأخيرا تطرقنا إلى نهاية الدولة الإخشيدية، أما المبحث الثالث والأخير فقد كان مضمونه عن الدولة الحمدانية تناولنا فيه الحديث عن قيام الدولة الحمدانية وثانيا: علاقة أبناء حمدان بالخلافة وثالثا: أبرزنا فيه عوامل انهيار الدولة الحمدانية وأخيرا وضعنا خاتمة ضمناها أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال دراستنا لكل جوانب المتعلقة بالبحث، كما أرفقنا الموضوع بملاحق توضح جغرافية الدول المستقلة.

اعتمدنا في معالجة هذه الدراسة على المنهج التاريخي الوصفي في تتبع الاحداث والوقائع التاريخية التي سايرت البحث.كذلك اعتمدنا على المنهج السردي لسرد بعض الأحداث وتقصي بعض الحقائق التاريخية وإلى جانب ذلك اعتمدنا على المنهج التحليلي الذي وفر لنا فرصة قراءة الاحداث وتحليلها وتعليلها واستنباط الأفكار المترتبة على ذلك ابتغاء الحصول على نتائج مقبولة من أجل الوصول إلى بحث متكامل .

اعتمدنا في بحثنا هذا على جملة من المصادر والمراجع الهامة، التي تناولت في مضمونها معلومات هامة تصب في مجملها في صلب الموضوع، والبعض الآخر جاء مكملا لجوانبه الأخرى وفي مقدمتها:

1/ كتب التاريخ:

- **الطبري:** كتابه "تاريخ الرسل والملوك" ويعد من اوفى المصادر التاريخية فيما يتعلق بأحوال الخلافة العباسية الداخلية خلال القرن الثالث وبدايات القرن الرابع الهجري وقد ساعدنا في جل حيثيات الموضوع .
- **ابن الأثير:** كتابه "الكامل في التاريخ" ويضم عدة أخبار وحوادث وهو من أهم المصادر المهمة والرئيسية وقد افادنا بمعلومات مفصلة وقد اعتمدنا عليه في تسلسل الأحداث التاريخية .
- **ابن تغري بردي:** كتابه "النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة" زودنا بمعلومات كثيرة حيث يعتبر مصدر مهم في دراسة الأحداث التاريخية .
- **مسكويه:** كتاب "تجارب الأمم وتعاقب الهمم" فقد ذكر هو كذلك الكثير من الوقائع المتعلقة بموضوع البحث .

كما أننا اعتمدنا كذلك على مجموعة من **المصادر الفارسية** المتخصصة والتي كانت مكملة للمصادر العربية منها:

الكرديني وكتابه" زين الأخبار"، **البيهقي** وكتابه "تاريخ البيهقي" بالإضافة إلى ذلك كتاب **الملك الطوسي**، المسمي "سير الملوك أو سياسة نامه"، **النرشخي** كتابه "تاريخ بخارى" وقد أفادتنا هذه المصادر في الفصل الأول باعتبار الدول المستقلة في المشرق كانت فارسية.

2/ كتب الجغرافيا:

في دراستنا لموضوعنا واقفتنا مجموعة من المناطق التي شهدت عدة مواجهات وهذا ماتطلب منا العودة إلى كتب الجغرافيا لتحديد هذه المواقع ومن أهمها:

- **ياقوت الحموي:** كتابه "معجم البلدان" بمختلف أجزاءه ساعدنا في تقصي هذه المدن، وهو من أهم المصادر التي تناولت هاته المناطق وكان شاهدا عليها .
- **اليعقوبي:** كتابه "البلدان" والذي أفادنا في معرفة تلك المدن التي كانت في تلك الحقبة .
- **ابن الحوقل:** كتابه "صورة الأرض" أمدنا بمعلومات جغرافية فهو يعطي وصف دقيقا لكل المدن من حيث المكان والسكان .

3/ كتب التراجم:

-**ابن خلكان:** كتابه "وفيات الأعيان وأنباء الزمان" قد ترجم لبعض الشخصيات ترجمة وافية ومن ضمنهم الأمراء الصفاريين الذي استفدنا منه في الدولة الصفارية فضلا عن بعض الأحداث التاريخية لبعض الشخصيات .

4/ المراجع:

كما اعتمدنا إلى جانب تلك المصادر مجموعة من المراجع نذكر منها: أحمد محمد عدوان "موجز في تاريخ دويلات المشرق الإسلامي"، عطية القوصي"تاريخ الدول المستقلة في المشرق عن الخلافة العباسية"، عصام الدين عبد الرؤوف الفقي "الدول المستقلة في المشرق الإسلامي"، فراس سليم الحسين السامرائي "الإمارات الإسلامية بالمشرق الإسلامي"، كل هذه المراجع زودتنا بالعديد بالمعلومات حول الدول المستقلة عن الخلافة وعلاقتها بها، بذلك عالجت هذه المراجع جانب مهم من موضوع البحث .

إلى جانب ذلك سيدة إسماعيل كاشف "مصر في عصر الإخشيديين" فقد شملت مختلف التفاصيل التي دارت في تلك الفترة

فيصل السامر"الدولة الحمدانية في الموصل وحلب" زودنا بمعلومات مهمة عن الدولة الحمدانية. واعتمدنا كذلك على مجموعة من المراجع الأخرى .

هذا بالإضافة إلى بعض المقالات المحمكة ذات صلة بالموضوع وعلى الرغم من قلتها الى انها ذات قيمة علمية جيدة ومن بينها:

- رضوان أحمد مصطلح الليث "العلاقة بين الخلافة العباسية والدولة الصفارية" وقد أفادنا في الدولة الصفارية.
- عبد الرحيم ابن يوسف آل الشيخ مبارك، "الأحوال السياسية للدولة السامانية في بلاد ما وراء النهر 261- 389هـ" وقد استقينا منه معلومات حول قيام الدولة السامانية وكذلك في أسباب انهيارها .
- محمود عرفة، "نقود السامانيين بأهميتها في دراسة علاقتهم بالخلافة العباسية من قيام دولتهم إلى نتصف القرن الرابع الهجري" وقد استفدنا فيه في ظهور الدولة السامانية

لأنه لايخلو أي بحث من الصعوبات والعقبات فقد واجهتنا العديد منها أهمها:
قلة المراجع المتخصصة في موضوعنا مما اضطررنا إلى البحث في المصادر وهو أمر صعب لقلة خبرتنا في التعامل المباشر مع لغة المصادر.
بالرغم من توفر المصادر والمراجع حول هذا الموضوع إلى أن المعلومات معادة في كل مصدر ومرجع أي أنها متشابهة في مضامينها، ماعسر الوصول إلى معلومة جديدة كذلك افتقار مكتبة الجامعة لمثل هذه الدراسات المتخصصة في الموضوع .

مـدخـــل تمـهيدي

المبحث الأول: ضبط المصطلحات الجغرافية

المبحث الثاني: الأوضاع السياسية للخلافة العباسية.

المبحث الثالث: ضرورة قيام الدويلات المستقلة.

المبحث الأول : ضبط المصطلحات الجغرافية

أولا : جغرافية الدولة العباسية

اتسعت الدولة الإسلامية اتساعا كبيرا خصوصا في العصر العباسي بحدودها التي ورثتها عن الدولة الأموية[1]، حيث أنها شملت أقاليم وأجناس ولغات وشعوب متباينة[2].

امتدت مملكة الإسلام من المشرق عند كاشغر إلى سوس الأقصى على شاطئ بحر الظلمات وطولها 2600 فرسخ، ويمتد عرضها من شواطئ بحر القزوين إلى أواخر بلاد النوبة وهي منقسمة إلى أقسام كبرى وكل قسم يشمل ولايات ومن أقسامها نذكرها كما يلي[3]:

جزيرة العرب، إقليم العراق، إقليم الجزيرة، إقليم الشام، إقليم مصر، إقليم المغرب، إقليم المشرق، إقليم الديلم، إقليم الرحاب، إقليم الجبال، إقليم خوزستان، إقليم فارس، إقليم كرمان، إقليم السند[4].

لكثرة أقاليم الدولة العباسية ارتأينا إلى التطرق لإقليم العراق باعتباره مركز للخلافة العباسية ويمتد من حد تكريت إلى عبدان، وعبدان مدينة على نحو بحر فارس، وعرضه القادسية على الكوفة وبغداد إلى حلوان وعرضه بنواحي واسط من مواد واسط إلى قرب الطيب[5].

---

(1)/ أمينة بيطار، تاريخ العصر العباسي، دمشق، ص: 1.

(2)/ راضي دعفوس، المشرق الإسلامي من خلافة الرشيد إلى سقوط بغداد في أيدي المغول (170- 789هـ/ 658-1258م)، دار حليس الزمان، الأردن، ص: 120

(3)/ محمد خضري بك، محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية، الدولة العباسية، م را: نجوى عباس، القاهرة، مؤسسة المختار، 2003م، ص:33.

4)/ المقدسي، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ط3، مكتبة المدبولي، القاهرة، 1991م، ص: 9،10.

(5)/ ابن حوقل، صورة الأرض، لبنان، دار مكتبة الحياة، 1992م، ص:208 .

ينقسم إقليم العراق إلى ستة كور وهي الكوفة ثم البصرة ثم واسط ثم بغداد ثم حلوان ثم سامراء[1] .

ثانيا: جغرافية الشرق

يطلق على الشرق المنطقة التي تقع شرق العراق والتي شملتها فتوح الدول الإسلامية وأصبحت جزء منها وهي كل من بلاد فارس وخراسان وبلاد ما وراء النهر[2] ويندرج ضمنه أقاليم من بين هذه الأقاليم: إقليم خراسان[3] الذي قامت فيه الدولة الطاهرية، وهو منطقة طبيعية واسعة[4] يحدها من المشرق بلاد الهند ومن الجنوب بعض حدود خراسان وقسم من مفازة كركس كوه، ومن الغرب نواحي جرجان وحدود المغور، ومن الشمال نهر جيحون[5].

قسم الجغرافيون العرب خراسان إلى أربعة أقسام رئيسية وهي[6]: مرو، نيسابور، هراة، بلخ[7] .

(1)/ المقدسي، مصدر سابق، ص: 114.

(2)/ صلاح الدين حسين خضير، "النشاط الاقتصادي في بلاد المشرق لكتاب صورة الأرض لابن حوقل نموذجا"، مجلة الملوية للدراسات الأثرية والتاريخية،ع6، (2016م)، ص: 101، 164.

(3)/ خراسان: معناها في الفارسية البلاد الشرقية وكان هذا الإسم في أوائل القرون الوسطى، ويطلق على جميع الأقاليم الإسلامية في الشرق. أنظر، كي لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، تر: شير فرسيس عواد، ط2، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1985م، ص: 323.

(4)/ محمود شاكر، خراسان ، المكتبة الإسلامية، 1978م، ص: 6.

(5)/ مؤلف مجهول، حدود العالم الإسلامي، من المشرق إلى المغرب، تح: يوسف الهادي، القاهرة، الدار الثقافية للنشر، 1999م، ص:73.

(6)/ محمود محمد خلف، بلاد ما وراء النهر في النهر العباسي (132- 361هـ/ 750- 873م)، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2014م، ص: 40.

(7)/ القلقشندي، الصبح الأعشى في كتابة الإنشى، القاهرة، المطبعة الأميرية، 1914م، ج 4، ص: 389، 390، 393، 395.

إقليم سجستان[1] الذي ظهرت فيه الدولة الصفارية، ويحيط به من الشرق مفازة بين كرمان وأرض السند وبين سجستان ومن الغرب خراسان وشيء من الهند ومن الشمال أرض الهند، ومن الجنوب المفازة التي بين سجستان وكرمان فيما يلي خراسان والغور والهند والتقويس[2].

أما كور سجستان فهي اسفزار[3] وجبل نية وسردرة وهند قانا وفراة وأوق وفواش وفلاد وفوشلنج ونوزاد وبست وزمين دوار ورنج وكش ورودبار وزابل وكابل[4].

قامت الدولة السامانية في إقليم ماوراء النهر وحدود هذا كما ذكرها **ابن حوقل**[5]: "يحيط به من شرقيه فقامر والراشت وما يتاخم الختل من أرض الهند على أرض مستقيم وغربيه بلاد الغُزّيّة والخرلخيّة من حدّ الطراز ممتدًّا على تقويس حتى ينتهي الى باراب وستكند وسُغد سمرقند ونواحي بخارا إلى خوارزم حتى ينتهي إلى بحيرتها، وشماليها الترك الخرلخيّة من أقصى بلد غرغانة إلى الطراز عل خط مستقيم، وجنوبيّه نهر جيحون من لدن بذخشان أى بحيرة خوارزم على خط مستقيم أيضا".

---

(1)/ سجستان: إقليم عظيم بين خراسان وبين مكران والسند وبين كرمان. أنظر، ياقوت الحموي، معجم البلدان، بيروت، دار صادر، ج 3، ص: 190.

(2)/ ابن حوقل، مصدر سابق، ص: 347

(3)/ اسفزار: مدينة من نواحي سجستان من جهة الهراة ينسب إليها أبو القاصم منصور بن احمد بن فضل. أنظر، ياقوت الحموي ، المصدر السابق ، ج1، ص: 178 .

(4)/ مؤلف مجهول، تاريخ سجستان، تر، محمود عبد الكريم علي، القاهرة، المجلس لأعلى للثقافة، 2006م، ص: 35.

(5)/ مصدر سابق ، ص: 381 .

ثالثا: جغرافية مصر

تقع مصر[1] في الطرف الشمالي الشرقي للقارة الإفريقية[2]، وحدودها الطبيعية من جهة الشمال بحر الروم ويقال له البحر المتوسط (التسمية الحالية) ومن جهة شرق الخليج السويس والبحر الأحمر ويقال له الخليج العربي أو بحر قلزم أو بحر السويس ومن جهة الغرب صحاري ليبيا ، ومن جهة الجنوب بلاد نوبة وأولها من عند جنادل أسوان المعروفة بشلالات أسوان[3] .

وحاضرة مصر تشمل على ثلاث مدن عظام:

- الفسطاط: وهو بناء عمر بن العاص وهي المسمات عند أهل مصر بمصر العتيقة.
- القاهرة المعزية: بناها القائد جوهر لمولاه الخليفة المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي.
- قلعة الجبل: بناها قراقوش للملك الناصر صلاح الدين أبي مظفر يوسف بن أيوب وأول من سكنها أخوه العادل[4].

(1)/ مصر: سميت بمصر بن أينم بن حام بن نوح وافتتحها عمر بن العاص. أنظر، ابن الفقيه، مختصر كتاب، البلدان، بريل، طبع في مدينة ليدن المحروسة، 1302هـ، ص: 56-57.

(2)/ محبات الشرابي، أقاليم مصر السياحية دراسة في جغرافية السياحية، مصر، دار الفكر العربي، 1991م، ص: 70.

(3)/ محمد أمين فكري، جغرافية مصر، مصر، مطبعة واد النيل المصري، 1396هـ، ص: 1.

(4)/ العمري، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تح: كامل سلمان الجبوري، لبنان ، دار الكتب العلمية، 1971م، ج 3، ص: 283.

رابعا: جغرافية الشام

الشام[1] هي المنطقة الشمالية من البلاد العربية، لم يكن لبلاد الشام حدود سياسية ثابتة[2] وهي بيئة طبيعية ذات حدود جغرافية تميزها عن سواها[3] إذ يحدها من غربها بحر الروم وشرقيها البادية من آيلة إلى الفرات ثم من الفرات إلى حد الروم، وشماليها بلاد الروم وجنوبيها مصر وتيه بني إسرائيل، وآخر حدودها مما يلي مصر رفح ومن الروم الثغور المعروفة كانت قديما بثغور الجزيرة وهي ملطية ومرعش والهارونية والكنيسة وعين زربة والمصيصة وطرسوس[4].

أما عرضها فمن جبلي طي من نحو القبلة إلى بحر الروم وبها أمهات المدن، منبج وحلب، وحماة، وحمص ودمشق والبيت المقدس والمعزة وفي الساحل أنطاكية وطرابلس وعكا وصور وعسقلان وغير ذلك[5].

(1)/ الشام: سميت سام بن نوح، وسام اسمه بالسريانية تشام وبالعبرانية شيم. أنظر، ابن عساكر، تاريخ دمشق، تح: محب الدبن أبي سعيد عمر بن علامة العمروي، دار الفكر، 1990م، ص: 10.

(2)/ عفيف بهسني، الشام الحضارة، دمشق، الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية، ص: 24، 25.

(3)/ مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية القارات المناطق الدول البلدان المدن، بيروت، 1997م، ج 9، ص: 320.

(4)/ ابن حوقل، مصدر سابق، ص: 153.

(5)/ ياقوت الحموي، مصدر سابق، ج 3، ص: 312.

المبحث الثاني: الأوضاع السياسية للخلافة العباسية

حكمت الخلافة العباسية قرابة 524 عاما (132- 656هـ/ 750- 1258م) لم تكن هذه الفترة الزمنية على نمط واحد من حيث قدرات الدولة وقوة الخلافة وقد قسم محمد سهيل طقوش تاريخ الخلافة العباسية إلى أربعة عصور[1]

- العصر العباسي الأول: دور النفوذ الفارسي: (132- 232هـ/ 750- 847م)
- العصر العباسي الثاني: دور النفوذ التركي: (232- 332هـ/ 847- 946م)
- العصر العباسي الثالث: دور النفوذ البويهي الفارسي: (332-447هـ/946-1055م)
- العصر العباسي الرابع: دور النفوذ السلجوقي التركي: (447- 656هـ/ 1055-1257م)

سوف نسير وفق هذا التقسيم تسهيلا لعملية دراستنا لأوضاع السياسية للخلافة [2].

استعان العباسيون بالفرس لأنهم أقاموا دولتهم على أكتافهم وقدر الخلفاء العباسيون الأوائل موقف الفرس منهم فكان أبو جعفر المنصور (132- 158هـ/ 754-775م) يكرر لأهل خراسان قوله أنتم شيعتنا وأنصارنا وأهل دعوتنا، كما أوصى ولي عهده بهم بقوله: "وأوصيك بأهل خراسان خيرا بأنهم أنصارك وشيعتك، بذلوا أموالهم في دولتك ودماءهم دونك، ومن لا تخرج محبتك من قلوبهم، أن تحسن إليهم وتتجاوز عن مسيئتهم، وتكافئهم على ما كان منهم"، وازداد نفوذ الفرس في عهد الرشيد (170-192هـ/ 786- 808م) والمأمون (198-218هـ/ 813- 833م)[3] .

(1)/ محمد سهيل طقوش، تاريخ الدولة العباسية، ط 7، لبنان، دار النفائس، 2009م، ص: 32.
(2)/ ابراهيم أيوب، التاريخ العباسي والحضاري، لبنان، دار الكتاب العلمي، 1989م، ص: 26، 27.
(3)/ عصام عبد الرؤوف الفقي، الدول الإسلامية المستقلة في الشرق، القاهرة، دار الفكر العربي، ص: 5.

لما تولى المعتصم الخلافة سنة (218هـ/ 833م)[1]، رأى الخليفة أن الجنود العرب لا يوثق بهم نظرا لتقلبهم واضطرابهم وقيامهم ضد الخلفاء، بالإضافة إلى أنهم فقدوا كثيرا من مقومات قوتهم السياسية والعسكرية[2]، كما ساءت العلاقة بين العباسيين والفرس فقد اتضح أن الفرس كانوا يريدون الاستبداد بالسلطة، وقد ظهر منهم ذلك في مواقف عديدة وأنزل بهم الخلفاء العباسيون ألوانا من التنكيل بدأت بأبي سلمة الخلّال، وأبي مسلم الخرساني والفضل بن سهل، وأصبح واضحا أن الثقة بين الخلفاء والفرس لم تعد متوفرة[3]، فاستعان بالأتراك واستكثر منهم، فضاقت بهم بغداد وتأذى بهم الناس[4].

وقد ذكر لنا **ابن تغري بردي**[5] عدد الأتراك في جيش المعتصم، "أنه بلغ ثمانية ألاف ملوك، وقيل ثمانية عشر ألفا، وهو الأشهر ولأجلهم بنى مدينة سامرا".

(1)/ ابن قتيبة، معارف، تح: ثروت حكماشة، ط 4، القاهرة، دار المعارف، ص: 392. وينظر كذلك، جهاد الدنيا الفرعوني، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في سامراء خلال القرن 3هـ، بغداد، دار البصري، 1969م، ص: 25.

(2)/ محمد سهيل طقوش، تاريخ السلاجقة في خراسان، إيران والعراق 429- 590هـ/ 1038-1194م، ط 2، لبنان، دار النفائس، 2016م، ص:19.

(3)/ أحمد شلبي، موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، ط 8، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، 1985، ص: 193، 194.

(4)/ابن طقطقا، الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، الدولة العباسية، بيروت، دار صادر، ص: 231.

(5)/ ابن تغرى بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، تح: محمد حسين شمس الدين، بيروت، دار الكتب العلمية، 1992م، ج 2، ص: 233.

كما أسند إليهم أهم المناصب العسكرية والمدنية، فقوى شأنهم وازداد نفوذهم، وحلوا محل العنصر الفارسي في أعمال الدولة العباسية ولم يمض وقت قصير حتى تمكن زعماء الأتراك من الاستبداد بشؤون الدولة، والتسلط على الخلفاء فضاعت هيبة الخلافة وفقد الخليفة ما كان يتمتع به من تقدير واحترام[1].

وفي عهد الخليفة الواثق (227- 232هـ/841-846م) سار سيرة أبيه في تفضيل الأتراك[2]، وقد تميزت فترة حكمه بالركود جعل الترك يشعرون بأهميتهم ويتدخلون في السياسة، وبدل أن يقف الخليفة ضد هذا الاتجاه ويحد من فعاليتهم في المجالات العسكرية، نراه يسهل الطريق له بتعيينهم في الإدارة فاتسع نفوذهم[3] وعند وفاة الواثق سنة (232هـ/846م)[4] لم يعهد لأحد من بعده بالخلافة فلم يترددوا في استغلال الفرصة وتعيين خليفة جديد وتم تعيين الخليفة المتوكل[5] وكانت هذه سابقة جرت على الولايات العباسيين[6].

(1)/ محمد بن مسفر بن حسن الزهراني،"العلاقات السياسية بين الخلافة العباسية والدولة الصفارية"، مجلة كلية العلوم الاجتماعية، ع8، ص: 51- 74.

(2)/ خالد عزام، موسوعة التاريخ الإسلامي العصر العباسي، الأردن، دار أسامة، ص: 165.

(3)/ عبد العزيز الدوري، العصر العباسي الأول دراسة في التاريخ السياسي والاداري المالي، ط 3، لبنان، دار طليعة للطباعة والنشر، 1997 م، ص: 135

(4)/ الحنفي، مختصر تاريخ الخلفاء، تح: آسيا كبيبان علي البارح، القاهرة، دار الفجر، 2001م، ص:120.

(5)/ ابن الساعي، مختصر أخبار الخلفاء، مصر، المطبعة الأميرية، 1309هـ، ص: 61. وينظر كذلك، فاروق عمر فوزي، الخلافة العباسية في عصر القوة والازدهار، عمان، دار الشروق، 2009 م، ص: 281.

(6)/ عبد العزيز الدوري، المرجع السابق، ص: 13

على اثر ذلك فالخلافة العباسية مرت بأزمات [1] أدت إلى تدهورها فسقطت بيد الأتراك[2]، ويعود سبب ضعفها إلى هيمنة الأتراك عليها[3].

أصبحت الخلافة تحت سيطرة وحكم الأتراك، ومن أهم أسباب تدهورها كثرة خلفاء وصراعات القائمة مع أتراك على أساس الطمع في مناصب وممتلكات الدولة[4]، فأصبحت الخلافة العباسية في حالة ضعف ومن الطبيعي أن كل هذا أدى إلى انحطاط هيبة الخليفة وتضاؤل نفوذه[5].

تحصل المتوكل على الخلافة نتيجة الظروف والاضطرابات داخل الدولة، كانت أهمية مجيئه تكمن في أن العسكريين استطاعوا لأول مرة أن يجعلوا كلمتهم هي النافذة في أمر سياسي مهم ألا وهو اختيار خليفة دخل الحكم بمساندة القادة العسكريين وعلى اثر الاضطرابات السياسية الحادة بين القادة العباسيين والأتراك أدرك الخليفة خطر تدخل الأتراك في السياسة فحاول وضع حلا لينقذ نفسه والخلافة من هذه الأزمة[6].

(1)/ محمد سهيل طقوش، تاريخ الدولة العباسية، مرجع سابق، ص:164.

(2)/ أحمد مختار العبادي، في تاريخ العباسي والأندلس، بيروت، دار النهضة العربية، 1972م، ص: 123.

(3)/ محمد سهيل طقوش، تاريخ الدولة العباسية ،المرجع السابق، ص: 166.

(4)/ أحمد مختار العبادي، المرجع السابق، ص: 124.

(5)/ ياسر عبد الجواد المشهداني، تاريخ الدول الإسلامية في آسيا، عمان، دار الفكر، 2010م، ص: 15-16.

(6)/ فاروق عمر فوزي، مرجع سابق، ص: 287- 288.

عمل المتوكل على القضاء على العنصر التركي والتقليل من نفوذهم، وقضى على كل الوسائل التي تعمل على تقويتهم، فانحرفوا عن المتوكل في الكثير من الأمور، فقام المتوكل بتولية ابنه المنتصر بولاية العهد ثم للمعتز ثم للمؤيد لزيادة النفوذ العباسي[1]، فتآمروا على قتله مع ابنه المنتصر الذي كان معاديا لأبيه، فنجح الأتراك في قتل الخليفة المتوكل سنة (247هـ-861م)، فبايعوا المنتصر بالخلافة وزاد نفوذ الأتراك، وأجبروا المنتصر على عزل أخويه المعتز والمؤيد من ولاية العهد[2].

على اثر ذلك نلاحظ أن الخلفاء العباسيين انتهى أمرهم بالقتل وفي بعض الأحيان بالخلع[3]، فالخليفة المنتصر مات مسموما وكانت سنة وفاته (248هـ/ 862م)، والخليفة المستعين بالله خلع من الخلافة سنة (252هـ-866م)، وبالنسبة للخليفة المعتز بالله أيضا تآمروا عليه الأتراك فقاموا بسجنه حتى توفي سنة (255هـ-868م)[4].

هكذا سيطر الأتراك على الدولة وشمل نفوذهم كل الولايات واخذ خطرهم يتغلغل داخل الدولة، واستولى الأتراك على المناصب العليا في الدولة حتى أصبح الخليفة مكتوف الأيدي[5].

(1)/ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ط2، لبنان، دار المنهاج للدراسات والتحقيق العلمي، 2013م، ج 1، ص: 544.

(2)/ عطية القوصى، تاريخ الدول المستقلة في المشرق من خلافة العباسية، القاهرة، دار النهضة العربية، 1993م، ص: 12.

(3)/السيوطي، المصدر السابق، ص: 545.

(4)/ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، تح: محمد أبو فضل إبراهيم، ط2، مصر، دار المعارف، 1966م، ج9، ص: 251.

(5)/ أحمد مختار العبادي، مرجع سابق، ص: 124.

على كل هذا دب الانحلال في الدولة العباسية ولم تستطع الاحتفاظ بمكانتها وهيبتها ووحدتها وبالتالي تفككت، أي أصبح الخلفاء ألعوبة بيد الأتراك وأصبحوا شبه محجور عليهم وهكذا لم يعد للخلفاء العباسيين من الخلافة إلا الاسم في حين كان المتسلطون على الخلافة يجمعون في أيديهم الأمر والنهي ويولون سائر أمور الدولة، ومن الطبيعي كان الخليفة العباسي لا يحظى بأي احترام في كل سائر أطراف دولته وأصبح رمزا دينيا لا أكثر[1].

المبحث الثالث: ضرورة قيام الدويلات المستقلة

إن الضعف الذي أصاب الخلافة العباسية والانحلال الذي دب داخلها بعد عصرها الأول، وعجز الدولة على تحقيق التوازن بين القوى داخل الأقاليم، كان من أهم أسباب وعوامل قيام الدول المستقلة عنها[2]، حيث نجد ان هذه الدول قامت نتيجة لضعف الدولة وهذا ماجعل الطامحين تأسيس دولة تكون قوية لتقف في وحه العدو[3].

ساعدت تلك الدول الخلافة على ضبط أمور المشرق والسيطرة على الأقاليم الشرقية التي كانت تتعذر الخلافة العباسية عن إدارتها بنفسها وذلك لقلة رجالها او لتركيزها على مناطق أخرى أكثر أهمية[4].

(1)/ ابراهيم أيوب، مرجع سابق، ص: 103.

(2)/ نادية محمود مصطفى، الدولة العباسية من التخلي عن سياسات الفتح إلى السقوط، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، القاهرة، 1996م، ص: 15.

(3)/ محمود شاكر، تاريخ الإسلامي الدولة العباسية، ط6، بيروت، 2000م،ج2، ص:17.

(4)/ فراس سليم الحسيني السامرائي، تاريخ الإمارات الإسلامية بالمشرق الإسلامي، رضوان للنشر، جامعة نابل، ص: 20.

اعتمدت الخلافة العباسية في اقتصادها على الدويلات المستقلة بجلب العديد من السلع والمزروعات إلى العاصمة، فمن مدينة مرو كان يجلب القز والبرسيم والقطن والنحاس ومن مدينة نيسابور الثياب والعمائم ومن بلخ العنب والصابون والجلود والأخشاب من الهند[1].

زادت واردات الخلافة بفضل قيام الدويلات وكان الأمراء المنفصلين يحاولون كسب ود الخلافة العباسية ويدعون للخليفة على منابرهم[2].

من ايجابيات قيام تلك الدويلات المنفصلة أنها عند نشوءها تزيد من حدة التنافس الحضاري مع دويلات ناشئة أخرى فتعمق بذلك مجرى الحضارة العربية الإسلامية، كما نجد عددا كبيرا من تلك الدويلات تعيد بث روح الجهاد في نفوس المسلمين وتصوغ تنظيمات عسكرية وعقائدية وسياسية[3].

(1)/ ياسر عبد الجواد المشهداني، مرجع سابق، ص: 16.

(2)/ فراس سليم الحسيني السمرائي، المرجع السابق، ص: 21.

(3)/ ياسر عبد الجواد المشهداني، المرجع سابق، ص: 16.

الفصل الأول: أهم الدويلات المستقلة التي نشأت في المشرق

المبحث الأول الدولة الطاهرية (205-259هـ/820-872م).

المبحث الثاني: الدولة الصفارية (254-296هـ/868-908م).

المبحث الثالث: الدولة السامانية (261-389هـ/874-999م).

تمهيد:

تراوحت الأوضاع السياسية في الدولة العباسية في القرنين الثالث والرابع الهجريين بين القوة والضعف والفوضى والاضطرابات، ساعد ذلك على قيام دول مستقلة عنها ومن بين أوائل الدول المستقلة عنها الدولة الطاهرية (205- 259هـ/ 820- 872م)، وتلتها الدولة الصفارية (254- 296هـ/ 868- 908م)التي قامت بعد قضاءها على الدولة الطاهرية وبعدها ظهرت الدولة السامانية (261- 389هـ/ 874- 999م).

المبحث الأول: الدولة الطاهرية (205- 259هـ/ 820- 872م)

اولا: بوادر تأسيس الدولة الطاهرية

بدأ ظهور الطاهريون على مسرح الأحداث في منطقة المشرق الإسلامي منذ الأيام الأولى لبداية الدعوة العباسية[1] حيث كان لهم دور في الدعوة العباسية[2].

يعود نسب الطاهريين إلى ملوك الفرس القدامى فهم ينتسبون إلى أسر فارسية وقد سميت الدولة بهذا الاسم نسبة إلى مؤسسها طاهر بن الحسين بن مصعب بن رزيق الذي ولد عام (159هـ/ 775م) ببلدة بوشنج[3].

---

(1)/ أحمد محمد عدوان، موجز في تاريخ دويلات المشرق الإسلامي، رياض، دار عالم الكتب، 1990م، ص: 18.

(2)/ ابن خلكان، وفيات الأعيان وأبناء الزمان، تح: احسان عباس، بيروت، دار صادر، 1996م، ج 2، ص: 517.

(3)/ بوشنج: بلدة توجد في خراسان تقع بين نواحي هراة نسب إليها طاهر بن حسين بن مصعب. أنظر اليعقوبي،البلدان، لبنان، دار الكتب العلمية، 2002م ، ص: 57.

ادع الطاهريون أنهم من نسل رستم بطل الشاهنامة المعروف وكان جدهم قد قدم في ولاية أحد الأشراف من قبيلة خزاعة[1] ولذ أطلق عليهم بالخزاعيين[2] .

قدر العباسيون الجهد الصادق للطاهريين حينما نجحت دعوتهم فولوا مصعب بلدة بوشنج كما تولى هراة[3] ومرو[4] كما كان قبل ذلك كاتبا لسليمان بن كثير الخزاعي داعية بني العباس، فالعلاقة وثيقة إذن بين الطاهريين والعباسيين[5].

أصبح طاهر بن الحسين من كبار قواد الخليفة المأمون الذين يثق بهم ويعتمد عليهم في أمور الدولة وقد لعب هذا القائد دورا بارزا في النزاع الذي دار بين الأمين والمأمون على منصب الخلافة فاشتهر أمره وذاع صيته،وحفظ له المأمون هذه الخدمة[6].

ففي سنة (198هـ/ 813م) جعل المأمون طاهر بن الحسين واليا على الموصل والجزيرة والشام والمغرب[7] .

(1)/ خزاعة: هي عشيرة من عشائر الأقدمين، يقيمون في وادي فاطمة، والجيش بالقرب من القنفذة، والردواك، الواقعة الى الشرق الجنوبي من بحرة والصيم. أنظر، عمر رضا كحالة، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، ط 8، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1997م، ج 1، ص:340.

(2)/ عباس أقبال، تاريخ ايران بعد الإسلام، تر: محمد علاء الدين منصور، القاهرة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، 1990م، ص: 14.

(3)/ هراة: وهي من أكبر بلاد خراسان وهي عامرة افتتحها الأخنف بن قيساني خلافة عثمان بن عفان، وأهلها أشراف من العجم وبها قوم من العرب. أنظر، إسحاق بن الحسين المنجم، أكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان، بيروت، عالم الكتب، 1408هـ، ص: 77.

(4)/ مرو: مدينة مشهورة توجد بخراسان تعد من أكبر المراكز الحضارية. أنظر، ياقوت الحموي، مصدر سابق، ج 5، ص: 113.

(5)/ محمد علي حيدر، الدويلات الإسلامية في المشرق، القاهرة، 1973م، ص: 43.

(6)/ عطية القوصى، مرجع سابق، ص: 43.

(7)/ الطبري، مصدر سابق، ج 8، ص: 527.

رفض المأمون تولية طاهر بن الحسين خراسان حتى لا يستقل بها، إذ أدرك المأمون، مدى ما يتمتع به طاهر بن الحسين من نفوذ في خراسان[1] لكن طاهر لم يقتنع بما ولاه المأمون وأبدى استياءه للخـليفة ولم يزل به حتى أسند له سنة (205هـ/ 820م) جميع البلاد شرقي بغداد[2]، حيث وطد طاهر نفوذه في خراسان واتخذ من نيسابور[3] حاضرة لدولته، وبذلك استطاع أن يؤسس أول دولة شبه مستقلة عن الخلافة العباسية[4]

ثانيا: تنظيم الدولة وعلاقتها بالخلافة العباسية

استمر طاهر في خراسان يحكم من مرو أقاليم المشرق الإسلامي إلا أنه مات سنة (207هـ/ 822م) وقد كانت وفاته في ظروف غامضة، فتذكر بعض الروايات أن وفاته كانت مدبرة من جانب الخلافة لأنه لم يذكر اسم الخليفة المأمون في إحدى خطب الجمعة وإنما اكتفى بهذا الدعاء " اللهم أصلح أمة محمد بما أصلحت أولياءك، وأكفها مؤونة من بغى فيها وحسد عليها من لم الشعث وحقن الدماء وإصلاح ذات البين"[5] .

(1)/ عصام الدين عبد الرؤوف الفقي، الدول المستقلة في المشرق الإسلامي منذ مستهل العصر العباسي حتى الغزو والمغولي، القاهرة، دار الفكر العربي، 1999م، ص: 32.

(2)/ بغداد: سميت مدينة السلام لمقاربتها دجلة، وكانت دجلة تسمى قصر السلام ومن العرب من يقول بغداد بالباء والنون وبعضهم يقول بغذاذ بالباء والدالين وهاتان اللغتين هما السائرتان في العرب المشهورتان. أنظر، الخطيب البغدادي، تاريخ مدينة السلام، تح: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، 2001م، ج 1، ص: 366.

(3)/ نيسابور: من أسماء نيسابور أبرشهر وبعضهم يقول ايرانشهر وهي بلاد في خراسان وفي هذه المدينة عظيمة ذات فضائل جسيمة، معدن الفضلاء ومنبع العلماء. أنظر، ياقوت الحموي، مصدر سابق، ج 5، ص: 331.

(4)/ عطية القوصى مرجع سابق، ص:44.

(5)/ ابن طيفور، بغداد، تر: السيد عزت العطار الحسيني، 1949م، ص: 72- 73 . وينظر كذلك، خوارزمير، روضة الصفا في سيرة الأنبياء والملوك والخلفاء، تر: حميد عبد القادر الشادلي، م را: السباعي محمد السباعي، دار المصرية، 1988م، ص:47.

تولى طلحة الحكم بعد وفاة والده طاهر، بعدما أسند المأمون له سنة (207هـ/ 822م) الولاية بعد أبيه، وذلك لينفي عن نفسه تهمة تدبير مقتل والده من ناحية، ولقوة نفوذ الطاهريين في خراسان من ناحية أخرى[1] وقد استمر حكم خراسان لطلحة إلى أن توفي سنة (213هـ/ 828م) وظل وفيا للمأمون فلم يخرج عليه وكان يكاتبه باسمه[2].

بعد وفاة طلحة اسند الخليفة المأمون ولاية خراسان إلى أخيه عبد الله بن طاهر وبذلك اكتسبت الدولة الطاهرية صفة الوراثة ومركزا مهما وسلطة قوية، ونفوذا كبيرا لم يتمتع به أحدا من الحكام السابقين، والجدير بالذكر أن تعيين عبد الله لم يكن محاباة، بل كان نتاجا لمواهبه وشخصيته بالإضافة إلى وثوق الخليفة به[3] .

فقد ولاه المأمون حرب نصر بن شبث فرده إلى طاعة بعد أن حاصره وضيق عليه وبعد أن فرغ عن أمر نصر أمره المأمون أن يسير إلى مصر لإخماد ثورة عبيد الله بن السري والي مصر فذهب إليها وأخمد ثورته سنة (213هـ/828م)[4] .

بقي عبد الله بن طاهر وفيا إلى الخلافة العباسية إلى أن وفته المنية سنة (230هـ/ 844م)، وقد حرص أمراء الدولة الطاهرية الذين جاءوا بعده على إبقاء العلاقة الطيبة مع الخليفة[5]، فراعوا حقوق الدولة في شؤون الحكم واتخذوا موقف حماة ضد الهجمات الخارجية لدولة [6].

---

(1)/ محمد علي حيدر، مرجع سابق، ص: 45.

(2)/ فراس سليم الحسيني السامرائي ، مرجع سابق، ص: 30.

(3)/ محمد علي حيدر، المرجع السابق، ص: 45.

(4)/ محمد خضري بك، مرجع سابق، ص: 183.

(5)/ عصام الدين عبد الرؤوف الفقي، الدول المستقلة في المشرق الإسلامي منذ مستهل العصر العباسي في الغز والمغولي، مرجع سابق، ص: 32.

(6)/ عبد الكريم عبده، "العلاقات الخارجية للدولة الغريزية (351- 583هـ/ 961- 1186م)"، أطروحة دكتوراه في آداب التاريخ، إشراف: بوزيه ، قسم الآداب العربية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة القديس يوسف، بيروت، 1988م، ص: 28.

كما عملت على الاعتراف الكامل بالسلطة الدينية للخلافة وتقديم الولاء على المنابر وكتابة اسم الخليفة على النقود المتداولة والولاء إلى حكام الدولة، فقد كان لأمراء الطاهريون دورا بارز في النواحي السياسية والحربية في حكم أقاليم المشرق الإسلامي، فقد حافظت الدولة الطاهرية على سلطان الخلافة العباسية، إذ أن مشاكل المشرق كانت عبئا ثقيلا تحملته الدولة الطاهرية بدلا عن الخلافة العباسية، فقاموا للتصدي للعديد من الفتن والثورات التي هددت كيان الخلافة[1].

تعد فتنة بابك الخرمى[2] (201هـ/ 816م) من أشد الحركات الخارجية عن سلطان الخلافة العباسية والتي تصدى لها الطاهريون كتعبير صادق عن تعاونهم مع الخلافة[3] فقد أسند المأمون لعبد الله بن طاهر حرب بابك، ولم تمنعه وفاة أخيه طلحة بن طاهر (213هـ/ 828م) من متابعة مسيره[4]، فقد قاد الطاهري إسحاق بن إبراهيم حملة قوية على الخرمية وهزمهم في عقر دارهم في أذربيجان وقد أكسب نصره شهرة ذائعة في المشرق الإسلامي[5].

(1)/ سامح السعيد على داود داود، "الشعر العربي في الدولة الطاهرية في القرن الثالث الهجري" بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه، إشراف: محمد زكريا عناني، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة دمنهور، مصر، 2012م، ص: 12-13.

(2)/ بابك الخرمي: تعتبر هذه الحركة من أخطر الحركات الدينية عنصرية في تاريخ الدولة العباسية تنسب الى بابك الخزمي الذي ظهر في عهد المأمون. أنظر، السيد عبد العزيز سالم، العصر العباسي الأول، إسكندرية، مؤسسة الشباب الجامعية، 1993م، ج 3، ص: 155.

(3)/ أحمد رضوان رمضان أحمد، حضارة الدولة العباسية، القاهرة، الجهاز المركزي للجامعة والمدرسية، 1987م، ص: 38.

(4)/ الطبري، مصدر سابق، ج 8، ص: 620 .

(5)/ نظام الملك الطوسي، سير الملوك أو سياسة نامه، تر يوسف بكار، لبنان، دار المناهل، 2007م، ص: 275.

تصدى الطاهريون للمزيار بن قارون (218هـ/ 833م) فقد خلع المزيار الطاعة عام(224هـ/ 858م) واستخف بالمسلمين وذلك حينما علم بانشغال الخلافة بحرب الروم فكان أتباعه يخربون المساجد ويهجمون على المدن هجوم الذئب الضاري[1].

يضاف إلى ذلك أن الطاهريين ساعدوا الخلافة في القضاء على تمرد العلويين ففي عام (250هـ/ 864م) ظهر يحي بن عمر في الكوفة ووجد من يناصره هناك، فقام محمد عبد الله بإرسال النجدة إلى واليه على الكوفة حتى تمكن من هزيمة يحي بن عمر ومقتله، وحملت رأسه إلى الخليفة في بغداد[2].

بقي الطاهريون بصفة عامة أوفياء للخلافة العباسية إذ كانوا يعتبرون أنفسهم بمثابة شركاء في توجيه سياسة الدولة العباسية وإدارة شؤونها إذ كانت أهم مناطق المشرق تحت نفوذهم وتمتعوا بنفوذ داخلي كبير[3]، وكذلك نجد أن الطاهريون تمتعوا بالاستقلال التام في إدارة شؤون دولتهم[4] .

(1)/إسفنديار، تاريخ طبرستان، تر: أحمد محمد نادي ،المجلس الأعلى للثقافة، 2002م، ص:211 ،214

(2)/ ابن الأثير، الكامل في تاريخ، تح: عمر عبد السلام تدميري، لبنان، دار الكتاب العربي، 1987م، ج 6، ص: 198- 199.

(3)/ بدر عبد الرحمن محمد، الدولة العباسية دراسة في سياستها الداخلية، القاهرة، دار العالم العربي، 2012م، ص: 116.

(4)/ محمد علي حيدر، مرجع سابق، ص: 50.

لم تتوقف العلاقة بين الخلافة العباسية مع الطاهريين عند هذا الحد وإنما كان لهم أيضا خدمات أدوها لصالح الخلافة، كتصديهم لحركات الشيعية الزيدية، ولم يهملوا أثناء حكمهم ضرورة العمل على حماية حدود خراسان[1]، فكان حكم الطاهريون لبلاد المشرق قويا وفروا الأمن وأصلحوا الأحوال الاقتصادية حيث أصبحت نيسابور في عهدهم مركزا من مراكز الثقافة الإسلامية[2].

قدر العباسيون خدمات الدولة الطاهرية فقربوهم إلى جانبهم وعمل الطاهريون على الحرص على وجود العلاقة وطيدة بالخلافة[3] فالعلاقة بين الطرفين كانت طيبة مبنية على التعاون والتعاضد، فلا عجب أن يعتبر الطاهريون أنفسهم حراسا للمملكة[4]، وقد وقفت الدولة العباسية مع آل طاهر في صراعهم مع الصفاريين وأبقوا إدارة الشرطة في بغداد بأيديهم حتى سنة (301هـ/ 913م) بالرغم من انتهاء فترة حكمهم في خراسان[5].

(1)/ عفاف صبرة ونجوى كرم، تاريخ الدويلات المستقلة في المشرق الإسلامي، مصر، دار صحراء الشرق، ص: 14.

(2)/ عطية القوصى، مرجع سابق، ص: 46.

(3)/ مصطفى محمد رمضان، تاريخ الحركات الانفصالية في العالم الإسلامي، منتدى سور الأزبكية، ص: 184.

(4)/ عبد العزيز الدوري، مرجع سابق، ص: 110- 111.

(5)/ ياسر المشهداني، مرجع سابق، ص: 25.

ثالثا: اسقاط يعقوب بن الليث الدولة الطاهرية

يعد محمد بن طاهر آخر حكام الدولة الطاهرية[1]، ولم يكن على شاكلة أسلافه فقد كان يميل إلى اللهو واللعب[2] وقد ساعد هذا الوضع في ظهور دولة جديدة أخذ تتطلع للاستيلاء على الحكم والقضاء على الدولة الطاهرية وهي الدولة الصفارية التي ظهر أمرها في سجستان[3].

استولى يعقوب الصفاري على بوشنج سنة (257هـ/ 870م) وألقى القبض على الحسن بن طاهر مما استدعى محمد بن طاهر إلى طلب إطلاق سراحه لكن يعقوب بن الليث رفض ذلك وأبقاه في أسره[4].

بدأت أوضاع الطاهريين في خراسان بهذا الشكل بالاضطراب وبدت بوادر الضعف والوهن تدب في كيان دولتهم في ظل الفتن التي كانت تجري داخل البيت الطاهري وخيانة بعض الأشراف في نيسايور، مما جعل أهل خراسان يطلبون يد العون من يعقوب بن الليث الصفار لإعادة الأمن والاستقرار الداخلي[5].

توجه يعقوب بن الليث إلى عاصمة الطاهريين بنيسابور للإستلاء عليها، فلما قرب منها وجه محمد بن طاهر اليه يستأذنه في تلقيه فلم يأذن له فبعث بأبناء عمه وأهل بيته فاصطحبهم يعقوب بن الليث وتوجهوا إلى ناحية نيسايور[6] وكان يعقوب بن الليث قد دخل نيسايور سنة (259هـ/ 872م) فسار إليه محمد بن طاهر فدارت بينهما

(1)/ عصام عبد الرؤوف الفقي، الدول المستقلة في المشرق، مرجع سابق، ص: 8.
(2)/ فراس سليم الحسني السامرائي، مرجع سابق، ص: 43.
(3)/ ياسر عبد الجواد المشهداني، مرجع سابق، ص: 25.
(4)/ بدر عبد الرحمان محمد، مرجع سابق، ص: 116.
(5)/ عصام عبد الرؤوف الفقي، الدول المستقلة في المشرق، المرجع السابق، ص: 8
(6)/ الشابستي، الديارات، تح: كوركيس عواد، ط2، بغداد، مطبعة المعارف، 1966م، ص: 128.

نقاشات حادة وبخ فيها يعقوب بن الليث محمد بن طاهر لتفريطه وتقصيره في أعماله فقام بحبسه هو ومن معه[1].

بعد أن ضمن يعقوب بن الليث ولايته على نيسايور كلف عزيز بن السري مكانه فبعث إليه محمد بن طاهر وقال له: "إن كان معك عهد من أمير المؤمنين فأبرزه وتسلم البلاد"، فرد عليه بأن السيف هو الفاصل بينهما حينئذ أدرك محمد بن طاهر أنه غير قادر على مجابهة يعقوب بن الليث[2].

استطاع يعقوب بن الليث أن يكسب أنصار محمد بن طاهر إليه حيث يذكر البيهقي بأن يعقوب قال لأنصار محمد: "عودوا إلى بيتكم آمنينا... فلتكونوا دائما في حضرتنا"[3].

بذلك استولى يعقوب بن الليث على عاصمة الطاهريين وأسقط دولتهم بسهولة لأنهم قابلوه مطيعين وسلموه مقاليد الحكم فقد ظنوا أن الخلافة غير قادرة على حمايتهم ومناصرتهم[4].

أبدى الخليفة العباسي تعاطفه مع الدولة الطاهرية وسار إلى نيسايور لتحرير محمد بن طاهر من الأسر وأخذه معه أخاه الموفق ودارت بين الطرفين حروب كبيرة، وفي الأخير استطاعت الخلافة فك أسر محمد بن طاهر[5].

(1)/ الطبري، مصدر سابق،ج9، ص: 507.

(2)/ الدواداري، كنز الدرر وجامع الغرر، تح: دورو تياكرا قولكي، لبنان،1992م،ج5، ص:273.

(3)/ البيهقي، تاريخ البيهتي، تح: يحي الخشاب، دار الطباعة الحديثة، 1956م، ص: 271.

(4)/ محمد علي حيدر، مرجع سابق، ص: 61.

(5)/ الشابستي ، مصدر سابق، ص: 128.

المبحث الثاني: الدولة الصفارية (254- 296هـ/ 868- 908م)

اولا: عوامل قيام الدولة الصفارية

قامت الدولة الصفارية باقليم سجستان[1]، تأسست على يد يعقوب بن ليث الصفار وهو من أصل فارسي[2]، وقد لقب بالصفار لأنه بدأ حياته صانعا للصفر اي النحاس بأجر قدره 15 درهما في اشهر[3].

كانت سجستان ولاية تابعة للطاهريين، وكان سكانها شديدي القوة مما ساعد على انتشار المذهب الخارجي بينهم ولم يستطع الطاهريون إخضاعهم بل على العكس ازدادت فعالياتهم بضعف هؤلاء، وأصبح الخوارج[4] مصدرا للفوضى والاضطراب في البلاد فتشكلت فرق من المتطوعة[5] لحماية السكان من عبثهم ومن بين صفوف المتطوعة ظهرت الأسرة الصفارية[6]، وتتكون هذه الأسرة من أربعة أبناء هم يعقوب، وعمرو، وطاهر وعلي بنو الليث[7]، كانت البداية الفعلية لظهور يعقوب على مسرح الأحداث عندما انظم إلى مؤيديه صالح بن نصر الكناني، الذي أخذ على عاتقه محاربة الخوارج[8] وإعادة الهدوء إلى منطقة سجستان، وكان صالح هذا يقود جماعة متطوعة وقد أثبت

---

(1)/ حسن خليفة، الدولة العباسية قيامها وسقوطها، المطبعة الحديثة، ص: 173.

(2)/ أحمد معمور العسيري، موجز التاريخ الإسلامي منذ عهد آدم عليه السلام (تاريخ ما قبل الإسلام) إلى عصرنا الحاضر، 1996م، ص: 222.

(3)/ أحمد مختار العبادي، مرجع سابق، ص: 150.

(4)/ الخوارج: هم من خرجوا عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، جماعة ممن كان معه في معركة صفين. أنظر، الشهرستاني، الملل والنحل، تح: أحمد فهمي محمد، ط 2، لبنان، دار الكتب العلمية، 1992م، ج 1، ص: 106.

(5)/ المتطوعة: هي تشكيلات عسكرية تعمل على حماية سجستان وفارس وكرمان من حالة الفوضى التي تعرض لها من ثورات الخوارج. أنظر، عصام الدين عبد الرؤوف، الدول المستقلة في المشرق، مرجع سابق، ص: 08.

(6)/ عبد العزيز الدوري، مرجع سابق، ص: 112.

(7)/ خوارزمير، مصدر سابق، ص: 57.

(8)/ أحمد محمد عدوان، مرجع سابق، ص: 48.

يعقوب قوته وحنكته في قتال الخوارج في عهد المتوكل على الله العباسي سنة (237هـ/ 851م)، فقد دفع ذلك صالح بأن يتخذ منه نائبا له[1].

بوفاة صالح تولى درهم بن الحسين فصار يعقوب مع درهم كما كان مع صالح ولم يكن درهم في كفاءة صالح ورأى الجيش عجزه عن النهوض بأعباء الزعامة فاجتمعوا على يعقوب والتفوا حوله لما رأوه من حسن تدبيره وقوته، ولم يقاوم درهم رغبة الجيش وسلم الأمور إلى يعقوب واعتزل الجيش فاشتدت شوكة يعقوب[2].

قام يعقوب بمحاربة الخوارج واصطدم معهم في عدة معارك وأكثر القتل فيهم حتى كاد يفنيهم وخرب مساكنهم وتمكن من كسر شوكة الخوارج[3] وكان لانتصارات يعقوب أثرها على نفوس أهل خراسان فازدادت قوته[4] فغلب على سجستان، وأظهر التمسك بطاعة الخليفة وكاتبه وصدر عن أمره، وأظهر أنه هو من أمر بقتل الشراة، وملك سجستان وضبط الطرق وحفظها وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر، فكثر أتباعه فخرج عن حد طلب الشراة وصار يتناول أصحاب أمير خراسان للخليفة[5].

لم يكتف يعقوب بحكم سجستان فقد مد نفوذه على الأقاليم المجاورة لها فاستولى سنة (253هـ/ 254م) على هراة وبوشنج وفيها كانت ابتداء لدولة يعقوب[6].

(1)/ محمد عرفة محمود، الدول الإسلامية المستقلة في المشرق وعلاقتها بالخلافة العباسية ، دار الثقافة العربية، ص:109.

(2)/ أبى الفداء، المختصر في أخبار البشر، المطبعة الحسينية، ج 2، ص: 52.

(3)/ ياسر عبد الجواد المشهداني، مرجع سابق، ص: 29.

(4)/ فراس سليم الحسين السامرائي، مرجع سابق، ص: 62.

(5)/ ابن الأثير، مصدر سابق، ص: 247، 248.

(6)/ النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، تح: عبد المجيد ترجيني، لبنان، دار الكتب العلمية، ج 22، ص: 230.

ثانيا: سياسة الخلافة العباسية مع الدولة الصفارية:

قامت الدولة الصفارية كما مر بنا في سنة (254هـ/ 868م) وفي العام ذاته بدأ احتكاك الدولة الصفارية بالخلافة العباسية وعلى الرغم من أن يعقوب كان يريد بحركته التوسعية أن يعيد إحياء دولة الفرس القديمة إلا أنه حرص على التمسك بطاعة الخليفة العباسي المعتمد[1].

لم تقف أطماع يعقوب عند هذا الحد من الاستيلاء على هراة وبوشنج بل تطلع إلى كرمان[2] حيث كتب للخليفة المعتز بالله في سنة (255هـ/ 869م) يطلب كرمان وفي نفس الوقت كتب والي فارس علي بن الحسن بن قريش إلى الخليفة يخطب كرمان وكان قبل من عمال آل طاهر وكتب يذكر بضعف آل طاهر وقلة ضبطهم وعجزهم عن ضبط الأمور في البلاد التابعة لهم واستدل على هذا بأن يعقوب بن الليث قد غلبهم على سجستان وتباطأ على الخليفة بتوجيه خراج[3] فارس، وذلك للضغط على الخليفة ليستجيب لمطلبه، مما أثار شكوك الخليفة وأراد أن يوقع بينه وبين يعقوب فكتب لكل منهما بولاية كرمان يلتمس بذلك إغراء كل واحد منهما حتى تنشب الحرب بينهما، وهكذا قام القتال بين يعقوب بن الليث ووالي فارس، ونجح يعقوب في إلحاق الهزيمة بجيش خصمه واستولى على مدينة كرمان[4] وبعدها توجهت أنظار يعقوب إلى فارس[5] لضمها إلى دولته ويذكر

---

(1)/ أحمد مختار العبادي، مرجع سابق، ص: 150.

(2)/ كرمان: أرض كرمان متصلة بأرض فارس وبأرض مكران، وجد كرمان في الشرق أرض ومغارة بين مكران والبحر، وفي الغرب أرض فارس وفي الشمال مفازة خراسان وسجستان. أنظر، البكري، المسالك والممالك، بيروت، دار العرب الإسلامي، 1992م، ص: 444.

(3)/ الخراج: هو اسم ما يخرج من الأرض ثم استعمل من منافع الأملاك كريع الأرضيين وغلة العبيد والحيوانات، والخراج الإتاوة والضريبة . انظر، الزبيدي محمد مرتضى الحسيني، تاج العروس من جوهر القاموس، تح: مصطفى حجازي، الكويت، التراث العربي ،1969م، ج5، ص:509-510

(4)/ الطبري، مصدر سابق، ج 9، ص: 383- 384.

(5)/ فارس: ولاية واسعة وإقليم فسيح أول حدودها من جهة العراق أرجان ومن جهة كرمان السيرجان ومن جهة الساحل بحر الهند سيراف، ومن جهة السند مكران. أنظر، ياقوت الحموي مصدر سابق، ج 4، ص: 226.

ابن خلكان أن يعقوب أرسل إلى المعتز بالله هدية سنية، من جملتها "مسجد فضة مخلع يصلي فيه خمسة عشر إنسانا..." وسأل أن يعطي بلاد فارس ويقرر عليه خمسة عشر ألف درهم مقابل إعطاءه فارس[1] .

زحف يعقوب بجيشه من كرمان في طريقه إلى فارس، وفي الطريق إليها تلقى رسالة من علي بن الحسين يخبره بأن قائد جيشه طوق بن المغلس خرج لقتال دون أمر منه، وقال في رسالته مخاطب يعقوب: "أن كنت تطلب كرمان فقد خلفتها وراءك، وان كنت تطلب فارس فكتاب من أمير المؤمنين بتسليم العمل لأنصرف"[2]. فأجابه بقوله أن لديه كتابا من الخليفة ولكنه لن يسلمه له إلا إذا دخل مدينة شيراز[3]، وعليه أن يسلم له ولاية فارس وإلا فليستعد للحرب[4] ثم دارت الحرب بين الطرفين وانتهت بانتصار يعقوب بن الليث، ودخل يعقوب مدينة شيراز والطبول تضرب بين يديه وظن أهل شيراز أنه سوف يؤذيهم ويستحل دماءهم وأموالهم بحربهم فلزموا بيوتهم، ورجع يعقوب إلى عسكره بعد أن طاف شيراز، فلما أصبح نادى بالأمان ليرجعوا إلى الأسواق، فخرج الناس، ونادى في كتاب علي بن الحسين: أن برئت الذمة ممن أواهم[5]، وحضرت الجمعة فأمر الخطيب فدعا للإمام المعتز بالله ولم يدع لنفسه[6]، وكتب إليه يخبره بطاعته وأرفق رسالته بدواب وبزاة ومسك هدية، كأنه بهديته تلك يظن أنه سيتجاوز الخليفة عما ارتكبه من مخالفة، لكنه وجد عكس مكان يظنه، حيث لم يقره الخليفة على فعله، إذ عند عودته

(1)/ ابن خلكان، مصدر سابق،ج6، ص:405.

(2)/ نفسه، ج 6، ص: 406، 407 .

(3)/ شيراز: بلد عظيم مشهور معروف، وهو قصبة بلاد فارس في الإقليم الثالث، طولها ثمان وسبعون درجة ونصف وعرضها تسع وعشرون درجة ونصف. أنظر، ياقوت الحموي، مصدر سابق، ج 3، ص: 380.

(4)/ محمد بن مسفر بن حسين الزهراني، مرجع سابق، ص:51، 74

(5)/ الطبري، مصدر سابق، ج 9، ص: 384.

(6)/ ابن خلكان المصدر السابق ،ج6، ص:409- 410.

إلى سجستان ومعه علي بن الحسن وطوق بن المغلس، أرسل الخليفة عماله إلى فارس ولم يزد عن ذلك[1].

ثم أراد يعقوب العودة إلى فارس (257هـ/ 870م) فأرسل إليه المعتمد طغياء وإسماعيل بن إسحاق وأبا سعيد الأنصاري، ولما كانت الخلافة آنذاك في وضع لا يسمح لها بمجابهة يعقوب، كتب إليه الموفق أبو أحمد بن المتوكل بولاية بلخ[2] وطخرستان[3] إلى ما يلي ذلك من كرمان وسجستان والسند[4]، وجعل له مال في كل سنة مقابل ذلك[5]، فقبل يعقوب وبهذا ظفر باعتراف الخليفة بسلطانه على البلاد التي ضمها لحوزته، ويذكر ابن خلكان أن يعقوب بن الليث دخل فارس فعلا وجبى غلاتها، ورجع إلى سجستان بثلاثين ألف ألف درهم[6].

(1)/ الطبري، مصدر سابق، ج9، ص: 386.

(2)/ بلخ: هي قاعدة خراسان العظمى، وهي جليلة القدر وعليها سور لها، لها اثني عشر بابا وهي وسط بلاد خراسان. أنظر،إسحاق بن الحسين المنجم، مصدر سابق، ص: 82.

(3)/ طخرستان: وهي ناحية مشتملة على بلدان في أعلى نهر جيحون وهو اقليم له مدن كثيرة من مضافات بلخ وقاعدتها وموقعها في الإقليم الرابع من الأقاليم السبعة. أنظر، القلقشندي، مصدر سابق، ج 4، ص: 442.

(4)/ السند: بلاد بين بلاد الهند وكرمان وسجستان. أنظر، ياقوت الحموي، مصدر سابق، ج 3، ص: 267.

(5)/ مسكوية، تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تح: سيد كسروي حسن، لبنان، دار الكتب العلمية، 2003م، ج 4، ص: 253.

(6)/ ابن خلكان، مصدر سابق، ج 6، ص: 411.

استطاع يعقوب في نفس العام بسط نفوذه على مدينة كابل[1]وبعث إلى الخليفة يعلمهم فيها بانتصاراته ويظهر لهم الولاء والطاعة [2]

بعد أن اشتدت شوكة يعقوب وجد أن الفرصة قد أتيحت له من بسط نفوذه على إقليم خراسان والتخلص من بني طاهر، خاصة أن الدولة الطاهرية كانت تعاني من ضعف وهذا كان كفيلا بتحطيم قوتهم[3] ومن ثم سار يعقوب بجيشه إلى نيسايور، ودخلها في شوال من عام (259هـ/ 872م)[4]. وقبض على محمد بن طاهر وأفراد أسرته أخذهم أسرى إلى سجستان[5].

كان يعقوب يعلم أن هذا الفعل يغضب الخليفة العباسي لذلك قام بإرسال رسالة إلى الخليفة يبرر فيها فعلته أن محمد بن طاهر عجز عن التصدي لهجمات الخوارج والخارجيين عليهم وأن أهل خراسان طلبوا المساعدة منه، وانه استجاب لهم، وأنه دخل خراسان من أجل إرجاع الأمن والسلام بها وقد أرفق يعقوب رسالته رأسا لأحد زعماء الخوارج فقال الرسل للخليفة أن هذا الرأس عدوا لله الخارجي بهراة ينتخل الخلافة منذ ثلاثين سنة فقتله يعقوب بن الليث[6].

---

(1)/ كابل: بضم الياء الموحدة ولام، وكابل في الإقليم الثالث، طولها من جهة المغرب مائة درجة وعرضها من جهة الجنوب ثمان وعشرون درجة. أنظر، ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج 4، ص: 426.

(2)/ شاكر محمد أحمد الجبوري، "الدولة الصفارية وعلاقتها بالخلافة العباسية (254-298هـ/868-910م)"، مجلة آداب الفراهيدي،ع 15، (2013م)، ص:274، 306 .

(3)/ ابن الأثير، مصدر سابق، ج 6، ص: 310.

(4)/ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عامرهم من ذوي الشأن الأكبر، تح: سهيل زكار، لبنان، دار الفكر، 2000م، ج 3، ص: 386.

(5)/ الطبري، مصدر سابق، ج 9، ص: 507.

(6)/ مسكوية، مصدر سابق، ج 4، ص: 266.

كان معنى هذه الخطوة التي خطاها يعقوب أنه حرم الخلافة من أكبر تمييز لها في منطقة المشرق الإسلامي ويقف جانبها في السراء والضراء، فقد أرسل الخليفة إلى يعقوب رسالة يطلب منه العودة عن نيسابور وأنه إن فعل كان من الأولياء وإلا لم يكن له إلا ما للمخالفين فقد كان في رسالته تحذير وتهديد واضح ان لم يتراجع عن خراسان وتركها للطاهريين، فالخلافة في هذه الفترة عرفت نوع من الانتعاش والقوة والتماسك خاصة بعد أن تولى الموفق قيادة الجيش لأخيه الخليفة المعتمد، ومعنى ذلك أن الخلافة في هذه المرة لم تستطع إلتزام الصمت حيال تصرفات يعقوب[1]

توجه يعقوب صوب طبرستان سنة (260هـ/ 873م) [2] محتجا أن عبد الله السجزي قد التحق بزيد بعد أن سقطت نيسابور في يديه[3] وكان يعقوب قد أرسل رسالة إلى الحسن يخبره فيها بان يبعث له بعبد الله السجزي حتى ينصرف عنه ، وانه قصد طبرستان لأجله لا لحربه فرفض الحسن بن زيد العلوي ذلك فخرج إليه يعقوب لقتاله و تمكن من هزيمته وواصل يعقوب في زحف في حدود الدولة الزيدية إلى أن الظروف المناخية صعبت عليه الأمر و قد خسر الكثير من جيوشه وقد بلغ أربعون ألفا وأمواله ودوابه[4] ومع ذلك فقد كتب يعقوب إلى الصلاني والي الري[5] أن يسلمه السجزي وكان

(1)/ أحمد محمد عدوان، مرجع سابق، ص:52-53.

(2)/ طبرستان: من بلاد خراسان، سميت بذلك لان الشجر كان حولها شيئا كثيرا، حد طبرستان من الشرق جرجان و قومس ومما يلي المغرب الديلم، ومما يلي الشمال ومما يلي الجنوب بعض قومس. أنظر، عبد الله محمد الحميري، روضة المعطار في خبر الأقطار، تح: احسان عباس، ط2، بيروت، مؤسسة ناصر ص: 22.

(3)/ مسكويه مصدر سابق ،ج4 ، ص:268 .

(4)/ ابن العماد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تح، تع: محمود الأرناؤوط ، دمشق ، دار ابن الكثير، 1988م، ج3، ص:264.

(5)/ الري: مدينة مشهورة من أمهات المدن كثيرة الفواكه والخيرات وهي محط الحجاج على طريق السبابلة وقصبة وبلاد الجبال. انظر. ياقوت الحموي، مصدر سابق، ج3، ص:116

قد لجأ إليه أو يعلن عليه الحرب فاختار الصلاني بتسليم عبد الله السجزي، فسلمه وقتله يعقوب[1]

يذكر **الطبري**[2] أن يعقوب كتب إلى الخليفة يخبره عن مسيره إلى الحسن بن الزيد محاولا إثبات حسن نيته اتجاه الخلافة العباسية.

أدرك الخليفة مدى الخطر الذي يقع على دولته من جراء ازدياد نفوذ الصفار، وأراد أن يضعف مركزه بإظهار سخطه وعدم رضاه عنه فأمر عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بجمع من كان ببغداد من حجاج خراسان والري وطبرسان وجرجان وقرأ عليهم كتاب أمير المؤمنين ومما جاء فيه: أن الخليفة العباسي لم يول يعقوب بن الليث خراسان، ويأمرهم بالبراءة منه لإنكاره دخوله خراسان وأسره محمد بن طاهر[3].

أثار هذا الإعلان حفيظة يعقوب وتوجه في شعبان سنة (261هـ/ 874م) إلى فارس[4] للاستيلاء عليها من محمد بن واصل فالتقى الجيشان وانتهت المعركة بانتصار يعقوب وحصر قلعة ابن واصل وأخذها بما فيها فبلغت قيمة مأخذه يعقوب منها أربعين ألف ألف درهم[5] وبسقوط فارس أصبحت حدوده مع العراق، وطمع في الاستيلاء على الأهواز[6]، وعندما وصلت أخبار للخليفة بإطلاق صراح جميع الأسرى من رجال يعقوب الذي قام بأسرهم عندما أخذ يعقوب محمد بن طاهر بن الحسين وعاد إسماعيل برسالته يعقوب يطلب منه توليته خراسان وجرجان وطبرستان والري وفارس والشرطة ببغداد[7].وأن يحضر من قرأت عليه الكتب التي نسخت في دار عبيد الله بن عبيد الله بن طاهر، يقرأ

(1)/ مسكويه، مصدر سابق ،ج 4، ص:270

(2)/ مصدر سابق، ج9، ص:509 .

(3)/ ابن خلكان، مصدر سابق، ج 6، ص: 342.

(4)/ عباس أقبال، مرجع سابق، ص: 109.

(5)/ مسكوية، المصدر السابق، ج 4، ص: 273.

(6)/ ابن خلدون، مصدر سابق، ج 3، ص: 388.

(7)/ ابن الأثير، مصدر سابق، ج 6، ص: 333.

عليهم خلاف ما قرأ عليهم أولا، ليبطل ذلك الكتاب بهذا الكتاب[1]، فاضطر الخليفة بقبول كل ما طلب به يعقوب وأعلمهم أنه أمر بتولية يعقوب ما طلب من البلاد وشرطه بغداد وسر من رأى[2] .

رغم التنازلات التي قام بها الخليفة المعتمد إلا أن يعقوب غير رأيه، بعث مع رسل الخليفة يخبره فيها أنه لا يرضيه ما كتب إليه دون أن يسير إلى باب السلطان[3].

تقدم يعقوب نحو بغداد سنة (262هـ/ 875م) بجيشه يبلغ سبعين ألفا وتهيأ الخليفة المعتمد لمواجهته فرحل من سامرا إلى بغداد فاستعد الموفق أخوه لحربه وكان يعقوب قد دخل واسط، فالتقيا في رجب في دير العقول[4] واشتد القتال، فوقعت الهزيمة على الموفق[5]، وغنموا غنائم كبيرة من جيش يعقوب من الدواب والبغال أكثر من عشرة آلاف رأس، ومن الدنانير والدراهم ما يكل حمله وتخلص محمد بن طاهر بن عبد الله من الأسر[6] وولاه شرطة بغداد[7].

أصدر الخليفة العباسي بعدها عن موقفه ضد يعقوب وبين فيه التنازلات التي قدمها له وأحضر محمد بن طاهر وقرئ على الناس كتاب[8].

---

(1)/ رضوان أحمد مصطلح الليث، "العلاقة بين الخلافة العباسية والدولة الصفارية"، مجلة كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة صنعاء، اليمن،ع34، (2012م)، ص:103 ،145.

(2)/ ابن خلكان، مصدر سابق، ج 6، ص: 413.

(3)/ مسكوية، مصدر سابق، ج 4، ص: 279.

(4)/ دير العقول: بين مدائن كبرى والنعمانية، بينه وبين بغداد خمسة عشر فرسخا على شاطىء دجلة. أنظر، ياقوت الحموي، مصدر سابق، ج 2، ص: 520.

(5)/ ابن العماد، مصدر سابق، ج 3، ص: 243.

(6)/ الطبري، مصدر سابق، ج 9، ص: 518.

(7)/ ابن الأثير، مصدر سابق، ج 6، ص: 334.

(8)/ الطبري، المصدر السابق، ج 9، ص: 518.

زيادة على ذلك فقد كتب الخليفة المعتمد إلى ابن الواصل واليا على فارس، وكان قد سار إليها وجمع يعقوب جيشا عظيما تمكن من إستردادها[1] وإتجه سنة (263هـ/ 876م) إلى الأهواز، واستولى عليها وارتحل كل من كان بها[2].

حاول الخليفة أن يعقد الصلح مع يعقوب فبعث إليه رسولا يستميله فوجد حينها يعقوب مريض فعرض عليه الصلح من عند الخليفة فأحضر يعقوب سيفا ورغيفا من الخبز وبصلا فقال:" قل للخليفة إن مت فقد استراح مني واسترحت منه وإن عوفيت فليس بيني وبينه إلا هذا السيف وان كسرني وأفقرني عدت إلى أكل الخبز والبصل"[3].

توفي يعقوب بن الليث الصفار[4]عام (265هـ/ 878م) في تاسع عشر بجندى سابور[5] متأثرا بمرض القولنج[6] وكتب على قبره هذا قبر يعقوب المسكين[7].

تولى عمر وبن الليث الحكم بعد وفاة أخوه يعقوب، وكتب للخليفة أنه سامع مطيع[8] وبعد أن عمل على تحسين علاقاته مع الخلافة العباسية ولاه على خراسان وفارس وأصبهان وسحبتان وكرمان والسند، ووجه بكتابه إليه بتوليته ذلك مع أحمد ابن أبي الأصبغ، ووجه إليه مع ذلك العهد والعقد والخلع[9].

---

(1)/ ابن الأثير، مصدر سابق، ج 6، ص: 334.

(2)/ مسكوية، المصدر السابق، ج 4، 244.

(3)/ أبي الفداء، مصدر سابق، ج 2، ص: 52.

(4)/ الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تح: عمر عبد السلام تدمري، لبنان، دار الكتاب العربي، 1992، ج 20، ص: 16.

(5)/ جندى سابور: مدينة بخورزستان بناها سابور بن أردشير فنسبت إليه وهي مدينة خصبة واسعة الخير بها النخل والزروع والمياه. أنظر، ياقوت الحموي، مصدر سابق، ج 2، ص: 180.

(6)/ ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي، لبنان، دار الكتب العلمية، 1996م، ج 1، ص: 230.

(7)/ ابن العماد، مصدر سابق، ج 3، ص: 283.

(8)/ مسكويه، المصدر السابق ، ج4، ص: 298.

(9)/ الطبري، مصدر سابق، ج 9، ص: 545.

ولى عمر بن الليث عبيد الله بن عبد الله بن طاهر خلافته على الشرطة ببغداد وسر من رأى في صفر، وخلع عليه الموفق وعمر وابن الليث وكان ذلك في سنة (260هـ/ 873م) [1] .

ظلت العلاقة بين عمرو بن الليث والخلافة العباسية حسنة حتى سنة (271هـ/884م) وفي هذه السنة جمع المعتمد حجاج خراسان، وأعلمهم أنه عزل عمرو بن الليث عما كان قلده، ولعنه بحضرتهم، وأخبرهم أنه قلد خراسان محمد بن طاهر، وأمر أن يلعن عمرو على المنابر، فلعن فسار صاعد بن مخلد إلى فارس لحرب عمرو فاستخلف محمد بن طاهر رافع بن هرثمة على خراسان[2] ويرجع سبب غضب الخليفة من عمرو بن الليث عندما صك العملة الذهبية باسمه، وكان هذا الإجراء الذي اتخذه عمرو يعني استقلال الدولة الصفارية عن الخليفة، وليس هناك دليل على أن الصفاريين كانوا يدفعون خراجا سنويا إلى دار الخلافة[3]، وفي نفس السنة جهز الخليفة جيشا بقيادة أحمد بن عبد العزيز بن أبي دلف يأمره بقتال عمرو واسترداد فارس فانهزم عمرو وخرج قائده الديلمي وقتل مائة من أعيانهم وأسر ثلاثة ألاف، فاستأمن منهم وغنموا من عسكره مالا يحصى[4].

خرج الموفق إلى كرمان لحرب عمرو بن الليث سنة (274هـ/ 887م) [5] لكنه لم يتمكن من انتزاعها منه[6].

---

(1)/ ابن الأثير، مصدر سابق، ج 6، ص: 367.

(2)/ نفسه، ج6، ص: 432.

(3)/ محمد علي حيدر، مرجع سابق، ص: 70.

(4)/ ابن خلدون، مصدر سابق، ج 3، ص: 417.

(5)/ الذهبي، مصدر سابق، ج 20، ص: 226.

(6)/ ابن خلدون، المصدر السابق، ج 3، ص: 417.

في سنة (276هـ/ 889م) ولى الخليفة العباسي عمرو بن الليث شرطة بغداد[1]، وكتب اسمه على الأعلام والأترسة[2]. وفي نفس السنة غضب عليه المعتمد وعزله وأسقط اسمه من الأعلام ولم تذكر لنا المصادر التاريخية سبب ذلك[3].

بتولى الخلافة المعتضد سنة (279هـ/ 892م) تقرب إليه عمرو بن الليث وبعث إليه برسوله بهدايا وطلب منه ولاية خراسان، فوجه المعضد عيسى النوشري مع الرسول، ومعه خلع ولواء رافع بن هرثمة وعقد لعمرو بن الليث بولاية خراسان، فوصلوا إليه في رمضان، وخلع عليه، ونصب اللواء في صحن داره ثلاثة أيام من شدة فرحه[4].

لم يكتف عمرو بن الليث باعتراف الخليفة المعتضذ له على ولاية خراسان بل ازدادت أطماعه فأغار على نيسابور ودخلها سنة (280هـ/ 893م) وجعلها ولاية تابعة له[5].

بدأ عمرو بن الليث في التقرب إلى الخليفة العباسي سنة (283هـ/ 896م)، فبعث إليه بهدايا كثيرة، وثلاثمائة ألف دينار رغبة منه في تأكيد صلته بالخليفة[6].

(1)/ ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تح: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، لبنان، دار الكتب العلمية، ج 12، ص: 273.

(2)/ ابن تغري بردي، مصدر سابق، ج 3، ص: 74.

(3)/ الذهبي، المصدر السابق، ج 20، ص: 228.

(4)/ ابن الجوزي، مصدر سابق، ج 12، ص: 327.

(5)/ الطبري، مصدر سابق، ج 10، ص: 34.

(6)/ المسعودي، مصدر سابق، ج 4، ص: 213.

عندما أعلن رافع بن هرثمة العصيان على الخلافة ولم يلتزم بأوامر الخليفة كانت ردة فعل عمرو بن الليث أنه جهز له جيشا ليقاتله وكان ذلك سنة (283هـ/ 896م) وتمكن من هزيمته ووجه في أثره بقواده وكان سار إلى طوس[1] من نيسابور، فانهزم ولحق بخوارزم فقتل هناك وحمل رأسه في سنة (284هـ/ 897م) وقدم عمرو بن الليث برأس رافع بن هرثمة في المحرم[2]وتقدير لعمل عمرو سير المعتضد له الخلع واللواء بولاية الري وهدايا[3].

ثالثا: الصراع على المجالات وسقوط الصفاريين:

انصرف عمرو بن الليث بعد أن اطمأن على سلامة مركزة وموقفه من الخلافة وتأييده له إلى توسيع حدود إمارته على حساب الأقاليم المجاورة وكان نفوذه قد وصل إلى حدود شاطىء ما وراء نهري سيحون وجيحون فتطلع إلى الاستيلاء على تلك المناطق وكان هذا الإقليم خاضعا لسلطة أسرة السامانيين[4].

يذكر **ابن خلدون**[5] أن عمر عندما بعث ابن هرثمة وطلب من الخليفة المعتضد أن يوليه ماوراء النهر مضافا إلى ولاية خراسان.

فقام الخليفة العباسي بتوليته (285هـ/ 898م) ما وراء النهر وعزل أحمد بن إسماعيل[6].

(1)/ طوس: هي مدينة بخراسان بينها وبين نيسابور نحو عشرة فراسخ وطوس أربع مدن منها اثنتان كبيرتان واثنتان صغيرتان وبها أثار أبنية إسلامية جليلة، وبها دار حميدة بن قحطبة ومساحتها ميل في مثله. أنظر، ياقوت الحموي، مصدر سابق، ج 4، ص: 49.

(2)/ مسكوية، مصدر سابق، ج 4، ص: 374، 375.

(3)/ ابن الأثير، مصدر سابق، ج 6، ص: 498.

(4)/ ياسر المشهذاني، مرجع سابق، ص: 36.

(5)/ مصدر سابق، ج 3، ص: 438.

(6)/ الذهبي، مصدر سابق، ج 21، ص: 21.

يضيف **ابن خلكان**[1]عن هذا الرأي أن الخليفة المعتضد وعد عمرو بن الليث بان يوليه ما وراء النهر وأرسل إليه المعتضد هدايا فوصلته وهو في نيسابور، فأبى أن يقبلها دون وفاء بما وعدوه من تولية أعمال ما وراء النهر وكتب الرسول إلى المكتفي بالله بن المعتضد وكان بالري وعنده جماعة من خواص أبيه بما سأله عمرو فأنفذوا إليه العهد بها.

ووضع عهد هذه الولاية ما وراء النهر أمام عمر فقال:" ما الذي سأفعله بهذا؟ فإن هذه الولاية ليس من المستطاع إخراجها من يد إسماعيل إلا بمائة ألف سيف مجرد فقال له :" أنت الذي طلبت هذا والآن أنت أكثر معرفة"، فأخذ عمرو ذلك العهد وقبله ووضعه على رأسه[2] .

بعث في الوقت ذاته برسالة مختصرة إلى الأمير الساماني، مضمونها "أننا لم نكف يدك بذلك العمل الذي عملناه والسلام"[3].

قام عمرو بن الليث بإرسال هدية للمعتضد سنة (286هـ/ 899م) من نيسابور كانت قيمتها أربعة آلاف ألف درهم عرفانا لمنحه ما وراء النهر وكذلك للتقرب من الخلافة وإظهار مدى طاعته لها[4].

(1)/ مصدر سابق، ج 6، ص: 425.

(2)/ الكرديني، زين الأخبار، تر عفاف السيد زيدان، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، 2006م، ص: 206- 207.

(3)/ إبراهيم باستاني باريزي، يعقوب بن الليث الصفار، تر: محمد فتحي يوسف، دار الرائد العربي، ص: 244.

(4)/ ابن الأثير، مصدر سابق، ج 6، ص: 504.

أدى هذا الأمر إلى انزعاج إسماعيل بن أحمد الساماني الذي كان حاكما لما وراء النهر والذي وجه بدوره كتابا إلى عمرو بن الليث قال فيه:" انك قد وليت دنيا عريضة وأنا في يدي ما وراء النهر وأنا في ثغر، فاقنع بما في يديك، واتركني مقيما بهذا الثغر"، فأبى إجابته إلى ذلك، فذكر له أمر نهر بلخ وشده عبوره فقال:" لو أشاء أن أسكره ببدر الأموال و أعبره لفعلت"[1].

عندما يأس منه إسماعيل بن أحمد عبر نهر بلخ، يريد عمرو بن الليث[2]، والتقى جيشان ببلخ وكان أهلها قد ملوا عمرو وأصحابه، وضجوا من نزولهم في دورهم وأخذهم لأموالهم، وتعرضهم لنسائهم، فلما التقوا حمل عليهم إسماعيل، فانهزم عمرو إلى بلخ فوجد أبوابها مغلقة، ففتحوا له ولجماعة معه، فوثب عليه أهل بلخ وأوثقوه وحملوه إلى إسماعيل[3] وأسفر القتال عن هزيمة أصحاب عمرو وأسروه[4].

لما بلغ المعتضد ما جرى مدح إسماعيل وذم عمرا، وقال:"يقلد أبو إبراهيم إسماعيل كل ما في يد عمرو، ويوجه إليه بالخلع"[5].

قام اسماعيل بإرسال عمرو بن الليث إلى الخليفة سنة (288هـ/ 900م)[6]، وعندما مثل أمامه قال المعتضد :"الحمد لله أن كفى شرك وفرغت القلوب من أمرك وأمره" فسجنوه، وظل مسجونا حتى مات المعتضد(289هـ/901م)[7] بعدها قام المكتفي بقتله وعقد لإسماعيل على خراسان كما كانت لعمرو[8].

(1)/ الطبري، مصدر سابق، ج 10، ص: 76.
(2)/ ابن الجوزي، مصدر سابق، ج 12، ص: 401.
(3)/ الذهبي، مصدر سابق، ج 21، ص: 25.
(4)/ ابن الوردي، مصدر سابق، ج 1، ص: 236.
(5)/ ابن خلكان، مصدر سابق، ج 6، ص: 427.
(6)/ ابن الوردي، المصدر السابق، ج 1، ص: 236.
(7)/ الكرديني، مصدر سابق، ص: 207.
(8)/ ابن خلدون، مصدر سابق، ج 3، ص: 437، 438.

بعد أسر عمرو بن الليث ومقتله آل حكم الصفاريين إلى حفيده طاهر بن محمد ابن عمرو سنة (288هـ/ 900م) إلا انه لم يكن له من الأمر شيء نظرا لاستبداد سبك السكري غلام عمرو بن الليث بالسلطة حيث قبض عليه، وعلى أخيه يعقوب بن محمد سنة (296هـ/ 908م) وبعث بهما إلى بغداد[1] وتغلب على بلاد فارس إلى أن طرده منها السبكري، وذلك بعد ما ولى الخليفة السبكري، بعد ما بعث سبكري طاهر بن محمد إلى الخليفة أسيرا، فأمر المقتدر مؤنسا الخادم بالشخوص إلى فارس لحرب الليث بن علي، فشخص إليها في شهر رمضان منها[2]، فأمده بجيش سنة (297هـ/ 909م) وحلت الهزيمة بالصفار وتم أسره، وما لبث السبكري أن أعلن عصيانه فبعث الخليفة جيوش للقضاء عليه ،ولم تحقق هذه الجيوش أهدافها حتى تمكن احمد بن إسماعيل من الإستلاء على سجستان وقبض على بقايا الصفاريين ومعهم السبكري، وبعث بهم إلى عاصمة الخلافة في شوال (298هـ/ 910م)[3]

(1)/ محمد عبد المنعم الجمل ،الدول الإسلامية في المشرق تاريخ والحضارة، دار المعرفة الجامعية، 2002م، ص:196.

(2)/ الطبري، مصدر سابق، ج 10، ص: 141.

(3)/ محمد عبد المنعم الجمل، المرجع السابق، ص: 196.

المبحث الثالث: الدولة السامانية (261- 389هـ/ 874- 999م):

أولا: ظهور السامانيين وقيام دولتهم:

تنسب الدولة السامانية إلى إحدى الأسر الفارسية القديمة والتي يعود أصلها من بلخ، ويدعى جدهم أعلى سامان ابن خداة[1]، وسميوا سامانيون نسبة إلى قرية سامان القريبة من سمرقند[2].

اختلف المؤرخون حول نسب الدولة السامانية فيرى بعضهم أن السامانيين منحدرين من التركستانيين الشرقيين، لما كانت بلاد ما وراء النهر بكرا[3].

يرى البعض الآخر أن نسبها يعود إلى أسرة محلية صفدية من أحفاد جوبين البطل الساساني، فيقولون في نسب السامانيين سامان خداة بن حسمان بن ظغات بن نوشرد بن بهرام جوبين[4]. وقد ظهرت هذه الدولة في بلاد ما وراء النهر[5] بين نهري سيحون وجيجون[6].

---

(1)/ البيروني، الأثار الباقية عن القرون الخالية، 1878م، ص: 39. ينظر كذلك النرشخي، تاريخ بخاري، تح: أمين عبد المجيد بدوي ونصر الله مبشتر الطرازى، ط 3، مصر، دار المعارف،1965م، ص: 90.

(2)/ سمرقند: بلد معروف مشهور قيل أنه من أبنية ذي القرنين بما وراء النهر يحيط بها حص ولها أربعة أبواب. أنظر، اليعقوبي، مصدر سابق، ص: 154.

(3)/ كارل بروكلمان، تاريخ الشعوب الإسلامية، تر: بنيه أمين فارس، مينر العلبكي، ط 5، بيروت، دار العلم للملايين، 1968م، ص: 263.

(4)/ ابن حوقل، مصدر سابق، ص: 337.

(5)/ بلاد ما وراء النهر: يراد به ما وراء النهر جيجون بخراسان، فما كان في شرقيه يقال له بلاد الهياطلة، وهو من أنزه الأقالم وأخصبها وأكثرها خير. أنظر، ياقوت الحموي، مصدر سابق، ج 5، ص: 45.

(6)/ محمد خضري بك، مرجع سابق، ص: 231.

أما عن هذه الأسرة فقد كانت تدين بالديانة الزرادشتية[1]، ثم اعتنق جد الأسرة السامانية الإسلام في خلافة هشام بن عبد الملك[2] متأثرا بأسد بن عبد الله القسيري، لما قدم سامان إلى مرو فار من بلخ فاستقبله أسد بن عبد الله القسري فأكرمه وحماه وأعاد إليه بلخ ولم رزق سامان بصبي سماه على اسمه أسدا إكراما له[3].

بدأت تظهر الدولة السامانية على مسرح الأحداث في عهد الخليفة المأمون حينما عين الخليفة أربعة من أحفاد سامان على مناطق ما وراء النهر[4]، حيث ولى نوحا سمرقند، وأحمد فرغانة[5]، ويحي على الشاش[6] وأشروسنة[7] والياس على هراة[8].

(1)/ الزرادشتية: تنتسب الى زرادشت بن بوشرب الذي ظهر كشتاسف بن لهراسب الملك، وكان أبوه من أذربيجان وأمه من الري، فدعا كشتاسف الملك، فأجابه إلى دينه. أنظر، الشهرستاني، مصدر سابق، ج 2، ص: 264، 265.

(2)/ كارل بروكلمان، مرجع سابق، ص: 262.

(3)/ النرشحي، مصدر سابق، ص: 90.

(4)/ أبو الفداء، مصدر سابق، ص: 80. وينظر كذلك القلقشندي، مآثر الأنافة في معالم الخلافة، تح: عبد الستار أحمد فراج، لبنان، عالم الكتب، ج 1، ص: 259.

(5)/ فرغانة: هي مدينة على شط نهر الشاش، غنية بالبساتين والمياه، ولها ثلاثة أبواب باب الجبل وباب الماء وباب مفكذه. انظر، ابن حوقل، مصدر سابق، ص: 420.

(6)/ الشاش: تشتهر بكثرة مدنها العامرة، وتعتبر من أقوى الثغور مواجهة للأتراك والأعداء. أنظر، ياقوت الحموي، مصدر سابق، ج 3، ص: 309.

(7)/ أشروسنة: هي بلدة كبيرة بما وراء النهر من بلاد الهياطلة بين سيجون وسمرقند، وبينها وبين سمرقند ستة وعشرون فرسخا. أنظر، نفسه، ج 1، ص: 197.

(8)/ حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ط 14، بيروت، دار الجيل، 1996م، ج 3، ص: 80.

ان هذا التعيين قد وسم العائلة السامانية بميسم المزايا الموروثة والسلطات المحلية التي كان يتمتع بها هؤلاء الحكام في ما وراء النهر ولعل من دوافع تعيين ابن أسد بن سامان، رغبة الخلافة في استقرار الأوضاع وفرض الأمن والنظام في ما وراء النهر، ودفعهم لهجمات الأتراك على خراسان[1].

استطاع كل واحد منهم أن يسيطر على ولايته، ويخضعها لسلطان الدولة العباسية وبهذا اطمأنت الدولة العباسية إلى هذه المنطقة التي كانت مصدر قلق وموطن الحركات الثورية[2].

حكم السامانيون تلك المناطق من قبل الدولة الطاهرية واستمروا تحت طاعتهم[3]، حتى سقوط الدولة الطاهرية فخضعوا خضوعا مباشرا للخلافة العباسية[4].

بعد أن توفي أحمد بن أسد والي فرغانة والشاش كان له سبعة من الأولاد وقد خلفه على ولاية سمرقند ابنه نصر[5] وبقي واليا عليها طول حكم الطاهريين حتى سقوط دولتهم على يد الصفاريين سنة (259هـ/ 872م) ثم أصدر الخليفة العباسي المعتمد أمر بتولية نصر بن أحمد أميرا على بلاد ما وراء النهر عام (261هـ/ 874م) وبذلك دخلت الأسرة السامانية عهدا جديدا من تاريخها[6].

(1)/ محمود عرفة، "نقود السامانيين بأهميتها في دراسة علاقتهم بالخلافة العباسية من قيام دولتهم إلى نتصف القرن الرابع الهجري"، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، ع 42، (1993م)، ص: 163،114.

(2)/ محمد علي حيدر، مرجع سابق، ص: 84.

(3)/ حسن إبراهيم حسن، مصدر سابق، ج 3، ص: 80.

(4)/ محمد علي حيدر، المرجع السابق، ص: 85.

(5)/ القلقشندي، مآثر الأنافة في معالم الخلافة، مصدر سابق، ج 1، ص: 260.

(6)/ عبد الرحيم ابن يوسف آل الشيخ مبارك، "الأحوال السياسية للدولة السامانية في بلاد ما وراء النهر 261- 389هـ"، الدرعية، ع 17، (2002م)، ص: 164، 194.

ثانيا: النفوذ العباسي ضمن الحكم الساماني:

بدأت العلاقة بين السامانيين والعباسيين في وقت مبكر وذلك في عهد الخليفة المأمون، حينما كتب المأمون إلى أبناء أسد وأمرهم بمعاونة هرثمة بن أعين[1] في حرب رافع بن الليث[2]، فحمل أبناء أسد رافع على عقد صلح مع هرثمة وصاهروا بينهم، وقد حدث في خلافة الرشيد[3].

عندما آلت الخلافة للمأمون أمر بتولية غسان بن عبادة ولاية خراسان وأمره بأن يولى أبناء أسد بن سامان على مدن خراسان فأعطى كل واحد منهم مدينة كما تحدثنا فيها سابقا، وذلك سنة (202هـ/ 817م)[4].

اعتبرت سنة (261هـ/ 874م) البداية الحقيقية لحكم البيت الساماني على بلاد ما وراء النهر حيث اعترف الخليفة المعتمد العباسي بشرعية حكم نصر بن أحمد على تلك البلاد، وأصبح له مطلق التدبير فيها والخضوع بصفة رسمية للخلافة العباسية بذكر اسم الخليفة في الخطبة على المنابر[5].

(1)/هرثمة بن أعين: أحد ولاة العباسيين، كان واليا على إفريقيا ثم أصبح واليا على خراسان سنة 181هـ من قبل الرشيد. أنظر، النرشخي، مصدر سابق، ص: 111.

(2)/ رافع بن الليث بن نصار بن سيار: ثائر من بيت إمارة ورئاسة،كان مقيما في بلاد ماوراء النهر بسمرقند ،وناب فيها أيام الرشيد العباسي وعزل وحبس بسبب امرأة، ولكنه هرب من السجن فقتل عاملها واستولى عليها سنة 190هـ وخلع طاعة الرشيد، ودعا إلى نفسه، فانتدب الرشيد لقتاله نائب العراق هرثمة، فتمكن من هزيمة رافع سنة 193هـ ثم لم تقم له قائمة إلى أن توفي سنة 195هـ. أنظر الزركلي، الإعلام قاموس التراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ط15، بيروت، دار العلم للملايين، 2002م ج 3، ص: 13.

(3)/ النرشخي، المصدر السابق، ص:111.

(4)/ القلقشندي، مآثر الأنافة، مصدر سابق، ج 1، ص:259.

(5)/ النرشخي، المصدر السابق، ص: 116.

اتسمت العلاقة بين الدولة السامانية والخلافة العباسية طوال حكم المعتمد بطيبة يسودها الاحترام والتعاون وذلك أنه كان يرسل خراجه بانتظام ودعا للخليفة على منابرهم وضربت العملة باسمه[1].

تولى إسماعبل حكم البلاد بعد وفاة أخيه نصر[2] قام الخليفة المعتضد بالله بالاعتراف بتوليته على بلاد ما وراء النهر[3]، وكما جعل الخليفة بلاد ما وراء النهر إقليما منفصلا عن خراسان[4].

بقي إسماعيل الساماني في خدمة الخلافة العباسية وحماية الولايات التابعة لها أمام تهديدات الأتراك وهجماتهم المتتالية على الولايات الإسلامية فقام بمهاجمتهم سنة (280هـ/ 893م) لكسر شوكتهم وحماية دولته[5].

تعاون إسماعيل مع الخليفة المعتضد بالله في القضاء على الدولة الصفارية كما اشرنا إليها في المبحث السابق وكيف قام بمحاربة عمرو بن الليث الذي أخذه أسيرا إلى الخليفة [6] ولما قوى نفوذه جعل إسماعيل الحكم وراثيا في أسرته لقاء خراجا سنويا يدفعه إلى الخليفة في بغداد[7].

(1)/ محمد علي حيدر، مرجع سابق، ص: 125.

(2)/ فتحي زغروت، النوازل الكبرى في التاريخ الإسلامي، مصر، الأندلس الجديدة للنشر والتوزيع، 2009م، ص: 79.

(3)/ الطبري، مصدر سابق، ج 10، ص: 30.

(4)/ عطية القوصى، مرجع سابق، ص: 56.

(5)/ ابن الأثير، مصدر سابق، ج 6، ص: 478.

(6)/ ابن خلدون، مصدر سابق، ج 3، ص: 437. وينظر كذلك حسن إبراهيم حسن، مرجع سابق، ج 3، ص: 81.

(7)/ سيد أمير علي، مختصر تاريخ العرب والتمدن الإسلامي، نقله إلى العربية، رياض رأفت، القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، 1938م، ص: 252.

وجه إسماعيل الساماني بصفته حليفا للخلافة جهودا مظفرة في مصارعته لقوة أخرى كانت تثير الفتن والاضطرابات للخلافة العباسية، وهي قوة العلويين في طبرستان فعندما وصلت الأخبار إلى محمد بن زيد العلوي بهزية عمرو بن الليث على يد إسماعيل الساماني أراد أن يتوجه إلى خراسان لظنه أن إسماعيل لا يترك منطقة نفوذه، وعندما علم إسماعيل بنوايا محمد بن زيد طلب منه الرجوع إلى طبرستان، ولكنه لم يرتدع فقام إسماعيل السماني بمحاربته وتمكن من التغلب عليه وقتله وأخذ ابنه زيدا أسيرا[1].كما سيطر على إقليم خراسان سنة (287هـ/ 900م) بعد أن أسر حاكمها عمرو بن الليث الصفار[2].

لم يكتف إسماعيل بذلك، ففي سنة(289هـ/ 902) تمكن من ضم الري إلى حوزته بعد أن وقعت الحرب بينه وبين محمد بن هارون، فانهزم محمد، وبذلك أمن على حدود بلاد من ناحية الغرب، واستطاع إسماعيل بفضل قوته وشجاعته أن يمنع غارات الترك على بلاده[3].

استمرت العلاقة طيبة للغاية بين الخلافة العباسية وبين إسماعيل بن سامان إلى غاية أن توفي (90هـ/ 902م)[4].

(1)/ الطبري، مصدر سابق، ج 10، ص: 81، 82. وينظر كذلك ابن خلدون، مصدر سابق، ج 3، ص: 439.

(2)/ الذهبي، مصدر سابق، ج 21، ص: 29.

(3)/ ابن الأثير، مصدر سابق، ج 6، ص: 531.

(4)/ القرماني، أخبار الدول والآثار الأول في التاريخ، ص: 260.

نجد أن العلاقة بين الساميين كانت علاقة ود وعلاقة مصلحة، فالسامانيون خطبوا باسم العباسيين وحكموا نيابة عنهم والعباسيون بدورهم أقروهم على بلاد ما وراء النهر، والحق أن الخلافة العباسية في هذه الحقبة بدأت تضعف تدريجيا إلى أن فقدت السيطرة تماما على أجزاء كبيرة من الدولة الإسلامية وظلت سيطرتها منحصرة فقط على مقر الخلافة، بينما وقف السامانيون في أوجه أعداء الدولة الطامعين يدافعون ويقاتلون بكل إخلاص، وعليه يمكن القول أن الدولة العباسية استفادت استفادة كبيرة من هذه الدولة الناشئة وان ذلك الولاء الحقيقي للدولة العباسية ساعدها على الصمود لمدة أطول[1].

ثالثا: ضعف الدولة وانهيارها:

أخذت بوادر الانحلال في الدولة السامانية منذ منتصف القرن الرابع الهجري ويبدو أن الصراعات الداخلية التي حدثت بين أفراد البيت الساماني كانت سببا رئيسيا في زوال هذه الدولة[2].

يعود تاريخ هذه الصراعات الداخلية إلى الأيام الأولى منذ بداية ظهورها إذ أنه حدث صراع عنيف بين الأخوين نصر و إسماعيل وكان سبب ذلك الصراع أولئك الوشاة الذين سعوا بين هذين الأخوين إلا أن إسماعيل بحسن سياسيته تمكن من القضاء على هذه الفتنة بتنازله عن الملك لأخيه نصر مع أنه كان المنتصر في تلك الحرب التي دارت بينهما، وبهذا فان الأمير إسماعيل تمكن من إعادة المياه إلى مجاريها فهدأت الأمور[3].

(1)/ عبد الرحيم ابن يوسف آل الشيخ مبارك، مرجع سابق، ص: 164،194.

(2)/ حسن إبراهيم حسن، مرجع سابق، ج 3، ص: 81.

(3)/ عبد الرحيم ابن يوسف آل الشيخ مبارك، المرجع السابق، ص: 164، 194.

حدثت حرب أهلية مرة أخرى بين أفراد الأسرة السامانية سنة (301هـ/ 913م)، وقد خرج على السعيد نصر بن أحمد بن إسماعيل عم أبيه إسحاق بن أحمد بن أسد وابنه وإلياس، وكان إسحاق بسمرقند ولما علم بوفاة أحمد تولى ابنه مكانه فرفض ذلك وأعلن الخروج والعصيان وعين ابنه أحد القادة وهو حموية بن علي، فسار إليه فاقتتلوا قتلا شديدا، فإنهزم إسحاق إلى سمرقند، وتبعه حموية مرة أخرى، وألحق هزيمة بإسحاق واستولى على سمرقند وملكها قهرا[1].

أخذت النزاعات والصراعات تزداد في الدولة السامانية، ففي سنة (310هـ/ 922م) خرج إلياس بن إسحاق من فرغانة إلى سمرقند يريد استرجاعها لكنه لم يتمكن من ذلك، وقد حاول مرة ثانية واستعان عند خروجه بمحمد بن الحسين بن مت وجمع من الترك، فاجتمع معه ثلاثون ألف عنان، فقصدوا سمرقند ولكن المحاولة باءت بالفشل وانهزم إلياس وأصحابه، وكرر المحاولة للمرة الثالثة بمساعدة من أبي الفضل بن أبي يوسف صاحب الشاش ولكنه فشل أيضا في هذه المرة[2].

اتجهت الدولة السامانية على هذا المنوال نحو الانحلال بخطى واسعة في عهد نوح الثاني بن منصور[3]، وذلك بعد أن استبد الوزراء بشؤون الدولة لضعف نفوذ أمراءها، فاستأثر أبو الحسين العتبي بالنفوذ في الدولة، بينما خرج محمد بن سيمجور قائد الجيش في خراسان على طاعة السامانيين مما أدى إلى عزله وتوليه أبي العباس ثابت، وعين أبو الحسن العتبي واليا عليها من قبل نوح بن منصور وذلك سنة (371هـ/ 981م)[4].

---

(1)/ ابن الأثير، مصدر سابق، ج 6، ص: 627. وينظر كذلك أرمينيوس فامبري، تاريخ بخاري من أقدم العصور حتى العصر الحاضر، تح: أحمد محمود الساداتي، م را: يحي الخشاب، القاهرة، مكتبة نهضة الشرق، 1872م، ص: 113.

(2)/ ابن الأثير، المصدر سابق، ج 6، ص: 676، 677.

(3)/ النرشخي، مصدر سابق، ص: 123 ،124 .

(4)/ ابن الأثير ، المصدر السابق، ج7، ص: 381.

نتيجة لهذا الأمر نشأ عداء بين سيمجور والعتبي، أدت إلى مقتله بمؤامرة دبرها له سيموجور سنة (372هـ/ 982م) ولقد تسربت الفتن إلى موظفي الدولة وقادة الجيش فقد تحالف فائق وأبو علي سيموجور على حرب نوح بن منصور، ولما سمع بذلك نوح طلب العون من سبتكين[1].

خرج سبتكين سنة (384هـ/ 994م) من غزنة ومعه ولده محمود نحو خراسان، وسار نوح فاجتمع هو وسبتكين، فقصدوا أبا علي وفائقا فالتقوا بنواحي هراة، واقتتلوا وكان النصر حليف نوح وصاحبه وانهزم أصحاب أبا علي وأخذ أصحاب سبتكين يأسرون ويقتلون ويغنمون، وعاد أبو علي وفائق نحو نيسابور ومنها إلى جرجان، ففرح نوح بهذا النصر وكافأ سبتكين بأن أعطاه إمارة خراسان ولقبه بناصر الدين، وأعطى ابنه نيسابور ولقبه بسيف الدولة[2].

كانت وفاة نوح الثاني سنة (387هـ/ 997م) إعلانا عن بداية سقوط الدولة السامانية، بعد أن استبد القادة بالنفوذ وطمع فيها أصحاب الأطراف، فقد سار محمود بن سبتكين إلى نيسابور بجيوشه إلى استيلاء عليها كما اتفق الخاصة وبكتوزون على التآمر ضد الأمير الساماني، فقاما بالقبض عليه خلال رحلات الصيد في سرخس سنة (389هـ/ 999م) وقيداه وسملا عينه[3].

(1)/ عباس أقبال ، مرجع سابق، ص: 155، 158.

(2)/ ابن الأثير، مصدر سابق، ج 7، ص: 463.

(3)/ عباس أقبال، المرجع السابق، ص: 160، 161.

أحضر بكتوزون أخاه عبد الملك بن منصور وأجلسه على العرش، مما أثار حفيظة محمود سبتكين فجهز جيوشه لمحاربته، فلما التقى الطرفان عند مرو في جمادى الأولى سنة (389هـ/ 998م) حلت الهزيمة بالسامانيين وسار محمود الغزنوي إلى نيسابور فاستولى عليها[1]، ومن ناحية أخرى استغل إيلك خان حاكم كاشغر هزيمة السامانيين فسار إلى بخارى في ذي القعدة من العام نفسه ودخلها وقبض الأمير الساماني وأهله وزج به في السجن[2].

(1)/ البيهقي، مصدر سابق، ص: 308.

(2)/ النرشخي، مصدر سابق، ص: 156.

الفصل الثاني: الدويلات التي نشأت في مصر والشام.

المبحث الاول: الدولة الطولونية (254-292هـ/868-905م).

المبحث الثاني: الدولة الإخشيدية (323-358هـ/935-959م).

المبحث الثالث: الدولة الحمدانية (317-394هـ/929-1003م).

تمهيد:

قامت على أرض مصر والشام دول لها مكانتها التاريخية نسبة لظروف خاصة وقد إستقلت عن الخلافة العباسية وانتشرت في مختلف المناطق ومن بين هذه الدويلات المستقلة، الدولة الطولونية، والإخشيدية، والحمدانية و نجد أن علاقاتهم العباسيين تبعا للأحداث التاريخية في تلك الفترة.

المبحث الأول: الدولة الطولونية (254- 292هـ/ 868- 905م).

أولا: ظهور الطوليين وتأسيس دولتهم:

تنسب الدولة الطولونية إلى مؤسسها أحمد بن طولون، كان أصله تركي الجنس[1]، أهداه نوح بن أسد الساماني، عامل بخاري، إلى الخليفة المأمون سنة (200هـ/816م)[2].

تقلد طولون وظائف عليا في عهد الخليفة العباسي المعتصم[3]، وتربى ابنه أحمد بن طولون في دار الخليفة ونشأ على طريقة مستقيمة[4] ونشأ نشأة عسكرية ممتازة في سامرا، كما درس العلوم الدينية والفقهية[5] .

(1)/ محمد بن أحمد بن اياس الحنفي، بدائع الزهور في وقائع الدهور، تح: محمد مصطفى، قسبادن، دار النشر شتاينر، 1985م، ج 1، ص: 161.

(2)/ مرعي الكرمي، نزهة الناضرين في تاريخ من ولى مصر من الخلفاء والسلاطين، ص: 12. وينظر كذلك، عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، لبنان، دار الهدى، ج1، ص: 90.

(3)/ مصطفى امين مصطفى، جامع احمد بن طولون (263- 265هـ/ 876- 879م)، وزارة الدولة لشؤون الآثار، 2012م، ص: 07.

(4)/ ابن خلدون، مصدر سابق، ج 3، ص: 368.

(5)/ أحمد مختار العبادي، مرجع سابق، ص: 129.

بعد وفاة والده أسندت إليه كل ما كان لأبيه من مناصب التي اشتغلها ولده قبل وفاته[1].

عقد بايباك لأحمد بن طولون على مصر سنة (254هـ/868م)[2]، الذي آثر البقاء قرب الخليفة حتى يضمن عدم تدبير البلاط الدسائس والمؤامرات ضد الأتراك[3] فقد ذكر لنا ابن تغري بردي محاولة الأتراك في إغراء أحمد بن طولون بتولية واسط أنه هو الذي قتل المستعين فكتب إلهم: "لا رآني الله قتلت خليفة بايعت له أبدا"، فبعث الأتراك من ينوب عنه في قتل المستعين وهذا دليل على مدى تسلط الأتراك بالسلطة ورغم رفض ابن طولون قتل المستعين إلا أنه تم تعيينه من قبل الأتراك واليا على مصر سنة (254هـ/868م) فقال حين دخلها: "غاية ما وعدت به في قتل المستعين واسط، فتركت ذلك لله تعالى، فعوضني ولاية مصر والشام[4]، وقد منحت لابن طولون صلاحيات واسعة في مصر"[5]

(1)/ أستانلي لين بول، تاريخ الخلفاء والسلاطين والملوك والامراء والأشراف في الإسلام من القرن الأول حتى القرن الرابع عشر الهجري، تر: للفرسية عباس أقبال، تر: عن الفارسية مكي طاهر، لبنان، دار العربية للموسوعات، 2009م، ص: 78.

(2)/ الطبري، مصدر سابق، ج 9، ص: 381.

(3)/ سيدة اسماعيل كاشف، مصر في عصر الإخشيدين، القاهرة، مطبعة جامعة فؤاد الأول، 1950م، ص: 13.

(4)/ ابن تغري بردي، مصدر سابق، ج 3، ص:6.

(5)/ الكندي، ولاة مصر، تح: حسين نصار، بيروت، دار صادر، ص: 239.

لما قويت شوكة أحمد بن طولون تغلب على مصر وصار سلطان بها وبغيرها وبهذا استقل عن الخلافة العباسية[1]، لكن هذا الاستقلال لم يكن تاما، وإنما بقيت هناك روابط بينه وبين الخلافة العباسية، وهذه الروابط تتمثل في بعض المظاهر الشكلية، وهي الدعاء للخليفة في الخطبة يوم الجمعة ونقش اسم الخليفة على النقود وإرسال جزء من الخراج للدولة[2]، وبهذا فقد توطدت قدمه في مصر، وتمكن من تأسيس الدولة الطولونية في مصر[3].

ثانيا: علاقتهم بالخلافة العباسية:

بقيام الدولة الطولونية سنة (254هـ/868م)، نشأت علاقات بينها وبين دار الخلافة ففي بداية عهد أحمد بن طولون بدأ احتكاك هذه الدولة الناشئة بالخلافة العباسية وأخذت العلاقة لكسب ود أحمد بن طولون، حيث أنها أسندت إليه ولاية الثغور الشامية للدفاع عنها ضد الدولة البيزنطية وذلك لعدم قدرة الخلافة في صد هجوم البيزنطيين لانشغالها بثورة الزنج في جنوب العراق[4].

اشتهرت مصر في عهد ابن طولون بالثراء لكثرة الأموال التي ترد إليها وقد كان يرسل جزءا منها إلى الخليفة المعتمد، بلغ قدره ألفي ألف ومائة ألف درهم ويبعث إليه بالخيل والهدايا دون علم أخيه الموفق[5] الذي حمل العداء لأحمد بن طولون بعد أن طلب منه الموفق أن يرسل إليه النقود والمنسوجات والعبيد والخيل والشمع وما إلى ذلك من الجزية[6].

(1)/ مرعي الكرمي، مصدر سابق، ص: 12.
(2)/ مصطفي محمد رمضان، مرجع سابق، ص:132.
(3)/ أمينة بيطار، مرجع سابق، ص: 291.
(4)/ الكندي، مصدر سابق، ص: 243.
(5)/ اليعقوبي، تاريخ يعقوبي، ليدن المحروسة، مطبع بريل، ج 2، ص: 621.
(6)/ سيدة اسماعيل كاشف، مرجع سابق، ص: 19.

أراد الموفق عزل أحمد بن طولون عن ولايته وتولية موسى بن بغا بدلا منه وذلك سنة (262هـ/876م)إلا أن خطته قد أصابها الفشل لعدم مقدرة موسى بن بغا على حرب ابن طولون ولانشغال الموفق في حرب الزنج[1].

سار أحمد بن طولون سنة(264هـ/878م) من مصر إلى دمشق ثم إلى حمص ثم إلى حماة ثم إلى حلب فملكها جميعها ثم سار أحمد إلى أنطاكية ودعا أمير أنطاكية إلى الدخول في طاعته فأبى فقاتله وملك أنطاكية[2] ثم رحل إلى طرسوس وعزم على المقام بها وملازمة الغزاة فغلا السعر بها فانتهز الفرصة واستولى عليها[3]، وبهذا اتسع ملكه اتساعا عظيما حتى كانت حدوده تنتهي إلى نهر الفرات وبذلك تم التغلب والانفراد على بني العباس من أقصى الغرب إلى نهر الفرات[4].

في سنة (268هـ/882م) عصى لؤلؤ مولى أحمد بن طولون وانظم إلى موفق فبهذا الحدث حمل أحمد العداء للموفق[5].

(1)/ ابن خلدون، مصدر سابق، ج 3، ص: 412.

(2)/ أبو الفداء، مصدر سابق، ج 2، ص: 51. وينظر كذلك علاء عبد العزيز أبوزيد، الدولة العباسية من التخلي عن سياسات الفتح إلى السقوط (132- 656هـ/ 760- 1258م)، القاهرة، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 1996م، ص:73.

(3)/ ابن الأثير، مصدر سابق، ج 6، ص: 354.

(4)/ محمد خضري بك، مرجع سابق، ص: 291.

(5)/ الذهبي، مصدر سابق، ج 20، ص: 27.

لم يكن المعتمد على الله من الخلافة اسما فقط أم السلطة الحقيقية فقد كانت لأخيه الموفق بالله، وقد شكى ابن طولون للخليفة المعتمد استبداد أخيه فتحالف مع المعتمد سرا منتهزين الفرصة لانشغال الموفق لحربه مع الزنج فذهب المعتمد إلى مصر سنة (296هـ/909م) للإقامة فيها إلا أن تدبيره باء بالفشل وذلك لمعرفة الموفق للمؤامرة التي قام بها أحمد بن طولون وأخوه المعتمد فبعث إلى إسحاق والى الموصل بإحباط مؤامرتهم وتمكنوا من ذلك وقد تم القبض على القواد الذين صحبوا المعتمد في رحلته وأرغم الخليفة على العودة إلى سامراء[1].

عندما فشل ابن طولون في استدراج المعتمد إلى مصر أمر بلعن الموفق على المنابر وأسقط اسمه من الطرز[2].

كما أمر ابن طولون بكتاب خلع فيه أبا أحمد الموفق من ولاية العهد بسبب استيلائه على سلطة المعتمد وقهره وكتب فيه: "أن أبا أحمد خلع الطاعة وبرئ الذمة فوجب جهاده على الأمة"[3].

بعد الخلاف الذي وقع بين الموفق وبين أحمد بن طولون أمر المعتمد سنة (269هـ/883م)، لعن احمد بن طولون في دار العامة وأمر بلعنه على المنابر، وولى إسحاق بن كنداجيق على أعمال ابن طولون[4].

(1)/ ابن كثير، البداية والنهاية، تح: عبد الله بن عبد الحسن التركي، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، 1998م، ج14، ص: 582.

(2)/ عباد بن عبد الرحمن رضا كحيلة، العقد الثمين في تاريخ المسلمين، الكويت، دار الحديث، ص: 235.

(3)/ الكندي، مصدر سابق، ص: 252.

(4)/ ابن الاثير، مصدر سابق، ج 6، ص: 418.

كما أمر الموفق أيضا بلعن ابن طولون وكتب لعنته على أبواب المساجد[1] وجاء فيه: " اللهم العنه لعنا يغل حده ويتسعى جده، واجعله مثلا للغابرين، إنك لا تصلح عمل المفسدين"[2].

أعلن أحمد بن طولون بعد ذلك العصيان حيث أمر بلعن المعتمد وأخيه الموفق على المنابر في مصر وبقية البلاد التي تخضع لسيطرته[3]، واستمر العداء بينهم إلى أن توفي أحمد بن طولون سنة (270هـ/884م)، ليخلفه ولده خمارويه سنة (271هـ/885م)[4]

تولى خمارويه ملك مصر بعد وفاة والده وجعل قاعدة حكمه دمشق[5] وقد استمر الخلاف مع الخلافة العباسية وقد أكمل ما بدأ به والده في الدفاع عن مصر والشام من دسائس الأتراك والموفق واستمر في لعن الموفق على المنابر[6].

في سنة (271هـ/885م) كانت الوقعة بين الخلافة العباسية وبين خمارويه فاشبك الجيشان وكان موقعها دمشق وقد واجه خمارويه حربا عنيفة، وكان اسحاق بن كنداج نائب الجزيرة وابن أبي الساج فقاتلوه بأرض شيزر[7]، فامتنع من تسليم الشام إليهم فاستنجدوا بالموفق لإحراز الانتصارات على خمارويه[8]، فأرسل الموفق ابنه أبا عباس

(1)/ مرعي الكرمي، مصدر سابق، ص: 13.

(2)/ الكندي، مصدر سابق، ص: 254.

(3)/ ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، تح: أنطون صالحاني اليسوعي، ط2، لبنان، دار الرائد اللبناني، 1994م، ص: 257.

(4)/ رضا كحيلة، مرجع سابق، ص: 235. وينظر كذلك، محمد التونخي، حول الأدب في العصر السلجوقي، بنغازي، مكتبة قورينا، 1974م، ص: 20.

(5)/ سيد أمير علي، مرجع سابق، ص: 252.

(6)/ حسن ابراهيم حسن، مرجع سابق، ج 3، ص: 138.

(7)/ شيزر: هي قلعة تشتمل على كورة بالشام قرب المعرة، بينها وبين حماة يوم، في وسطها نهر الأردن عليه قنطرة في وسط المدينة أوله من جبل لبنان تعد في كورة حمص وهي قديمة. انظر، ياقوت الحموي، مصدر سابق، ج3، ص: 383.

(8)/ ابن الكثير، مصدر سابق، ج 14، ص: 598.

المعتضد بالله الذي اشتبك مع جيش خمارويه وأحرز الانتصارات عليه واستولى على دمشق ثم تبعه إلى أرض الرملة واستطاع الانتصار عليه مرة أخرى في معركة الطواحين[1].

انسحب خمارويه وعاد إلى مصر مهزوما وعند نهب جيش أبي العباس معسكر خمارويه اقبل كمين خمارويه وهم مشغولون بالغنيمة، فوضع المصريون فيهم السيوف، فقتل خلق كثير وانهزمت جيوش الخلافة فأدت إلى انسحابها إلى دمشق التي امتنع أهلها عن استقبال جيوش الخلافة وعدم فتحهم أبواب المدينة[2]، فراح إلى طرسوس والتجأ إلى أهلها[3].

طرد أهل طرسوس ابن الموفق عام (272هـ/886م) لخلاف نشب بينه وبين حاكمها يازمان فعاد إلى بغداد[4]، وقد اتفق يازمان مع خمارويه وتحالف ضد الخليفة وأوصل الخمارويه إلى يازمان بمال جليل يقال أنفذ إليه ثلاثين ألف دينار وخمسمائة مطرف وسلاحا كثيرا، ودعا له ثم بعث إليه بخمسين ألف دينار وكان ذلك (277هـ/891م)[5].

زاد تمرد خمارويه على الخلافة العباسية فتطاول عليها بإرسال جيش إلى الخليفة في سنة (277هـ/890م) لإرهاب الخليفة في بغداد، لم تستطع الخلافة العباسية الحد من قوة خمارويه الذي استطاع أن يسيطر على الثغور ويعين واليا عليها[6].

(1)/ الطبري، مصدر سابق، ج 10، ص: 8.
(2)/ ابن الكثير، المصدر السابق، ج 14، ص: 598- 599.
(3)/ ابن خلدون، مصدر سابق، ج 3، ص: 414.
(4)/ الطبري، المصدر السابق، ج 10، ص: 9.
(5)/ ابن خلدون، المصدر السابق، ج 3، ص: 414.
(6)/ الطبري، المصدر السابق، ج 10، ص: 18- 29.

لم يعد أمام الخلافة العباسية إلا عقد الصلح مع خمارويه فكتب الخليفة المعتمد والموفق وابنه المفوض كتاب الصلح والاعتراف بسلطة خمارويه على مصر ولأولاده من بعده لمدة ثلاثين سنة على مصر وكذلك تغير لعن الموفق على المنابر وذلك بالدعاء له مع الخليفة[1].

تولى أبو العباس بن الموفق الخلافة بعد وفاة المعتمد سنة (279هـ/892م)[2] وقد بدأ عهد من العلاقات الطيبة بين الطولونيين والعباسيين بولاية الخليفة المعتضد، الذي طلب منه يد ابنته خمارويه التي تدعى قطر الندى في سنة (281هـ/894م)[3]، فقال المعتضد إنما أراد أن يتشرف بنا، وإنا أزيد في تشريفه، أنا أتزوجها، وتولى ابن الجصاص أمرها وحمل جهازها إليها[4].

جعل المعتضد لخمارويه الصلاة والخراج والقضاء جميع الأعمال، على أن يحمل كل عام من المال مئتي ألف دينار عما مضى، وثلاث مئة ألف عن كل عام للمستقبل[5].

نجح بذلك المعتضد في استرداد مصر سلميا وضمها إلى الخلافة مقابل دفع خمارويه الخراج له وإقرار المعتضد على إمارة مصر وجعلها وراثية الحكم في أسرته، ولا شك أن العلاقة بين مصر ودار الخلافة قد توثقت روابطها بزواج المعتضد بالله من ابنة خمارويه قطر الندى[6].

(1)/ الكندي، مصدر سابق، ص: 261.
(2)/ ابن الأثير، مصدر سابق، ج 6، ص: 467.
(3)/ رضا كحيلة، مرجع سابق، ص: 235.
(4)/ المسعودي، مصدر سابق، ج 4، ص: 187.
(5)/ الكندي، المصدر السابق، ص: 263- 264.
(6)/ سيد أمير علي، مرجع سابق، ص: 255.

كانت غاية من هذا الزواج إصابة مصر بالفقر وكان نتيجة تجهيز خمارويه ابنته بجهاز لم يعمل مثله حتى قيل إنه كان لها ألف هون ذهبا مما أدى إلى ضياع اقتصاد البلاد نتيجة قلة الأموال فيها[1].

حمل المعتضد بالله صداق وقد كان ألف ألف درهم، وغير ذلك من متاع والطيب لطائف الصين والهند والعراق كما أرسل إلى خمارويه بدرة من الجوهر المثمن فيها درة وياقوت وأنواع من الجوهر وشاح وتاج وإكليل، وكان وصولهم إلى مصر سنة (281هـ/894م)[2] وأقيمت احتفالات كبيرة بهذه المناسبة، أنفقت خلالها أموال طائلة، وما يزال لهذه الاحتفالات الكبيرة ذكرياتها في القصص الشعبية في مصر حتى يومنا هذا[3].

استمرت العلاقة طيبة إلى أن توفي خمارويه سنة (282هـ/895م) وقد غدر به من بعض خدمه فذبحوه في دمشق ثم حمل إلى مصر ودفن فيها[4].

(1)/ ابن العماد، مصدر سابق، ج 3، ص: 337.

(2)/ المسعودي، مصدر سابق، ج 4، ص: 187. وينظر كذلك، الأزدي، أخبار الدول المنقطعة، تح : عصام مصطفى عقلة هزايمة ومحمد عبد الكريم محافظة، وعلي عبابنة ومحمد طعاني، الأردن، دار الكندي، 1999م، ج 2، ص: 376.

(3)/ الطبري، مصدر سابق، ج 10، ص: 77.

(4)/ ابن العبري، مصدر سابق، ص: 261.

ثالثا: أسباب سقوط الدولة الطولونية:

بعد وفاة خمارويه تولى الحكم بعده ابنه جيش بن خمارويه بن أحمد بن طولون في يوم سابع عشر ذي القعدة (282هـ/896م) حيث في عهده اضطربت أحوال البلاد[1].

لم يبقى جيش في الحكم طويلا وكان خلعه يوم الأحد لعشر خلون من جمادى الآخرة سنة (283هـ/896م) فكانت ولايته ستة أشهر واثنتي عشر أيام ثم سجن فمات بعد أيام[2].

تولى حكم مصر بعده أخوه هارون بن خمارويه[3] وقد أقرته الخلافة على حكم مصر[4] وقد اتفق المعتضد بالله مع هارون على أن يتنازل عن العواصم[5] وقنسرين[6] وتقتصر ولايته على مصر والشام وأن يدفع مبلغا من المال إلى خزينة الخلافة ومقداره أربعمائة وخمسون ألف دينار وتم الاتفاق بين الطرفين على ذلك وأرسل المعتضد العقد المتفق عليه والخلع إلى هارون دليلا على موافقته بحكم هارون لمصر والشام من قبله[7].

في رأي آخر ذكر **ابن العبري**[8] أن هارون إلتزم بدفع مبلغ وقدره مليون وخمسمائة ألف دينار إلى الخليفة المعتضد.

---

(1)/ ابن تغرري بردي، مصدر سابق، ج 3، ص: 88.

(2)/ الكندي، مصدر سابق، ص: 266.

(3)/ أبو الفداء، مصدر سابق، ج 2، ص: 57.

(4)/ ابن العبري، مصدر سابق، ص: 261.

(5)/ العواصم: هي حصون موانع وولاية تحيط بها بين حلب وأنطاكية وقصبتها أنطاكية، كان قد بناها قو اعتصموا بها من الأعداء وأكثرها في الجبال فسميت بذلك. انظر، ياقوت الحموي، مصدر سابق، ج4، ص: 165.

(6)/ قنسرين: هي كورة بالشام، سميت قنسرين لأن ميسرة ابن مسروق العبسي مر عليها. انظر، نفسه، ج4، ص: 403 ،404.

(7)/ الطبري، مصدر سابق، ج 10، ص: 70- 71.

(8)/ المصدر السابق، ص: 261-262.

سار المعتضد في عام (285هـ/898م) إلى قنسرين فتسلمها وتسلم العواصم من نواب هارون بن خمارويه بن أحمد بن طولون صاحب مصر[1] وولى المكتفي على مصر[2] لضبط الناحية وأعمال قنسرين والعواصم وديار ربيعة وديار مصر[3].

استمر أبو موسى هارون بن خمارويه على السلطة حتى سنة (292هـ/905م) في خلافة المكتفي بالله[4].

بعد وفاة هارون بن خمارويه لم يستطع الذين أتوا بعده في مجابهة الأخطار الخارجية إذ أنهم انقسموا على أنفسهم وقتل بعضهم، وفي الوقت نفسه استولى القرامطة على بعض الأنحاء في بلاد الشام وكان اخفاق الطولونيين في التصدي لهم سببا في أن الخلافة العباسية سارعت بإرسال جيوشها لاسترداد مصر[5].

أرسل الخليفة المتوكل جيشا إلى مصر بقيادة محمد بن سليمان الكاتب، فزحف إلى مصر، وفر الأمراء الطولونيون منها ودخل القائد العباسي مدينة القطائع سنة (292هـ/905م) وأشعل النار فيها ونهب رجال الفسطاط وعادت مصر إلى حضيرة الخلافة العباسية[6].

(1)/ أبو الفداء، مصدر سابق، ج 2، ص: 58.

(2)/ ابن خلدون، مصدر سابق، ج 3، ص: 444.

(3)/ الطبري، مصدر سابق، ج 10، ص: 81.

(4)/ مرعى الكرمي، مصدر سابق، ص: .

(5)/ رضا كحيلة، مرجع سابق، ص: 235، 236.

(6)/ عصام الدين عبد الرؤوف الفقي، دراسات في تاريخ الدولة العباسية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1999م، ص: 195.

المبحث الثاني: الدولة الإخشيدية (323- 358هـ/ 935- 959م):

أولا: نشأة الدولة الإخشيدية

تنسب الدولة الإخشيدية إلى مؤسسها محمد بن طغج بن جف الملقب بالإخشيد[1]، والإخشيد لقب تركي يلقب به ملوك إقليم فرغانة في بلاد ما وراء النهر ويقال أن الإخشيد كان من سلالة هؤلاء الملوك وهو مثل لقب قيصر وكسرى وفرعون، لقب منحه الخليفة الراضي لمحمد ابن طغج هو الذي إلتمس من الخليفة العباسي الراضي اللقب وطلبه بعد انتصاره على الفاطميين[2]، فوافق الخليفة على طلبه فأمر الخليفة بزيادة لقب الإخشيد على اسمه، وهو اللقب الذي كان يطلق على ملوك فرغانة[3] ودعي له بذلك على منابر مصر والشام وكنية الدولة التي أسسها بهذا اللقب[4].

كان جف جد الإخشيد، من فرسان فرغانة، قدموا إلى الخليفة العباسي المعتصم بالله ابن هارون الرشيد (218- 227هـ/ 833- 841م) واعتنى بهم، وسعى أن يتخذهم عونا له، وجاد عليه بكرمه فنال جف مكانة مرموقة لدى المعتصم بسبب خدمته وشجاعته، فبقي مناصرا له حتى وفاته سنة (227هـ/ 842م)، بعده انتقل لخدمة ابنه الواثق ثم المتوكل (232هـ/ 847م)[5].

---

(1)/ الإخشيد: لقب إيراني معناه ملك الملوك. انظر، جيهان ممدوح مأمون، الدولة الطولونية والإخشيدية في مصر، القاهرة، 2009م، ص:34 .

(2)/ مصطفى محمد رمضان، مرجع سابق، ص: 134.

(3)/ أحمد محتار عبادي، مرجع سابق، ص: 140.

(4)/ مسكوية، مصدر سابق، ج 5، ص: 190.

(5)/ الشنترينيي، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تح: إحسان عباس، ليبيا، دار العربية للكتاب، ج 3، ص: 350.

أما طغج أبو الإخشيد كان على درجة عظيمة من ثراء و له سبعة أولاد وكان أحدهم محمد الإخشيدي[1] فبعد وفاة أبيه التحق طغج إلى خدمة أحمد بن طولون، ثم انضم إلى إسحاق بن كنداج[2] والي الموصل، الذي كان على عداء مع ابن طولون وبعد عقد صلح بين خمارويه بن أحمد بن طولون وإسحاق بن كنداج، عاد طغج بن جف إلى العمل مع بن طولون، وعينه خمارويه واليا على دمشق وطبربة عام (278هـ/ 891م)، أرسله إلى غزو البيزنطيين، فانتصر وعاد بعد شهور محملا بالغنائم[3].

لم يبقى طغج في هذا المنصب طويلا اذ أنه اضطر إلى الذهاب إلى بغداد مع اولاده حيث سجنوا اثر خلاف مع وزير الخليفة المكتفي، وسنحت الفرصة لولدي طغج بقتل الوزير بعد وفاة والدهما في السجن، ثم توجه احداهما وهو محمد ابن طغج إلى الشام، حيث ساعده الحظ وأخذ يرتقي في المناصب حتى أصبحت له ولاية الرملة ثم ولاية دمشق[4].

(1)/ ابن خلدون، مصدر سابق، ج 4، ص: 310.

(2)/ السيوطي، حسن محاضرة في أخبار مصر والقاهرة، القاهرة، 1882م، ج 2، ص: 150.

(3)/ الكندي، مصدر سابق، ص: 405.

(4)/ أمينة بيطار، مرجع سابق، ص: 302.

اتصل ابن طغج بخدمة تكين والي مصر[1]، وفي عام (302هـ/ 914م) أغار الفاطميون على مصر بقيادة حباسة وأبلى محمد بن طغج بلاء حسنا مع تكين في قتال هذا الجيش فتوسعت صلته به حتى أصبح بمثابة ولده، ولما عزل تكين عن ولاية مصر، وخرج إلى الشام صحب معه محمد بن طغج، وفي سنة (306هـ/ 918م) عهد تكين إلى محمد بن طغج ولاية عمان[2] وجبل شراة[3]، ببلاد الشام، ثم ولاه مدينة الإسكندرية[4] .

بقي طغج مقيما بالإسكندرية يدافع عنها فعندما غزا الفاطميون مصر مرة ثانية بقيادة القائم سنة (307هـ/ 919م) أبلى محمد في قتالهم بلاء حسنا وعمل على توثيق علاقته بكبار رجال الحكم لطرد الفاطميين من مصر[5]، فتصل بأبي بكر محمد بن الماذرائي وأيضا القائد العباسي ، حيث قام العباسي مؤنس الخادم بعزل المذرائيين عن خراج مصر، وعين بدل عنهم محمد بن جعفر القرطي على الحسبة والخراج في مصر، فلفقوا له تهمة سرقة أموال الخراج فعزله الخليفة المقتدر[6].

أفلح بن طغج في تدبير خطة لإخراج القرطي من مصر وإنقاذه من الوقوع في يد المذرائيين، فحفظ القرطي لابن طغج هذه الخدمة ، واستطاع أن يحصل له على تقليد من بغداد بولاية الرملة في فلسطين سنة (316هـ/ 928م)، ثم دمشق عام (319هـ/ 931م) من قبل الخليفة المكتفي[7].

---

(1)/ مسكوية، المصدر السابق، ص: 184.

(2)/ عمان: اسم كورة عربية على ساحل بحر اليمن والهند. أنظر، ياقوت الحموي، مصدر سابق، ج4، ص:150.

3)/ جبل شراة: هو جبل شامخ مرتفع في السماء ويقع بين دمشق ومكة. أنظر، نفسه، ج3، ص:332،331.

(4) ابن العبري، مصدر سابق، ص: 140.

(5)/ مصدر نفسه ، ص: 191.

(6)/ ابن خلدون، مصدر سابق، ج 4، ص: 310.

(7)/ علي ابراهيم حسن، مصر في العصور الوسطى من الفتح العربي إلى الفتح العثماني، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، 1993م، ص: 88.

كان لابن طغج علاقات جيدة في دمشق فرحبوا بتوليته استطاع أن ينظم جيشا[1] وكان يعمل على الوصول إلى ولاية مصر وقد وتته الفرصة حين تولى الخليفة الراضي بالله (322- 329هـ/ 934- 941م)، وكانت الأحوال في مصر مضطربة، وكانت الخلافة محتاجة إلى رجل قوي ليوفر الأمن في مصر وإنشاء قوة تستطيع صد هجمات الدولة الفاطمية التي أصبحت تطمع إلى توسيع ملكها نحو الشرق[2].

فولى الخليفة الراضي بالله محمد بن طغج على مصر في عام (323هـ/ 935م) وبذلك تعتبر البداية الفعلية لتأسيس الدولة الإخشيدية[3].

ثانيا: الإخشيديون والخلافة:

ولى الخلافة في حياة الإخشيد بعد الراضي ثلاثة خلفاء، المتقي عام (329- 333هـ/ 941- 944م)، الخليفة المكتفي (333- 334هـ/ 944- 945م) والخليفة الثالث المطيع (334- 362هـ/ 945- 973م)[4].

كل هؤلاء أقرو بخلافة الإخشيد في حكم مصر والشام[5] حتى حين أصبح الإخشيد في أوج قوته، استنجد به الخليفة المتقي لله[6] بعد أن ساءت أحواله بسبب إظهار الحمدانيين الملل منه والتنافس بينهم وبين توزون التركي على التسلط عليه[7]، فأرسل له كتابا يشرح له فيه وضعه وخرج على إثر ذلك إلى رقة برفقته أولاده وحرمه[8].

(1)/ الكندي، مصدر سابق، ص: 390.
(2)/ سيدة كاشف، مرجع سابق، ص: 120.
(3)/ نفسه ، ص: 180.
(4)/ ابن تغري بردي، مصدر سابق، ج 3، ص: 254، 255.
(5) نفسه ص: 258.
(6)/ أمينة بيطار، مرجع سابق، ص: 303.
(7)/ ابن تغري بردي، المصدر السابق، ج 3، ص: 258.
(8)/ سيدة كاشف، مرجع سابق، ص: 85.

التقى المتقي بمحمد بن طغج في الشام، فقد أظهر الإخشيد الاحترام والعطف للخليفة المتقي، ثم دعاه إلى المسير معه إلى مصر أو البقاء في الشام تحت حمايته، لكنه لم ينفذ رغبته في المسير الى مصر أو البقاء حيث هو[1] خوفا من الأتراك والحمدانيين[2].

اعترف له الخليفة بولاية مصر والشام له ولابنه أنوجور، بهذا الاعتراف يكون قدم من بني حمدان من ولاية مصر والشام ووقف في وجه مطامعهم، كما ضم الإخشيد الحجاز إلى أملاكه[3].

كانت العلاقة بين الإخشيد والخلافة مبنية على الصداقة والود، بدليل أن الخليفة العباسي منح لقب الإخشيد لمحمد بن طغج بناءا على طلبه، ودعي له في منابر مصر والشام[4].

سرعان ما تغيرت هذه العلاقة بعد بروز أمير الأمراء محمد بن رائق على الساحة السياسية الذي نازع الإخشيد وطمع بحكم ولاية مصر وبلاد الشام، فجاء به الخليفة العباسي فاعتبر الإخشيد هذا العمل الذي قام به الخليفة العباسي عدائي للنيل منه والتقليل من شأنه، بعدما وقف هو في وجه أطماع الفاطميين مدافعا عن الخلافة، فقد طمع الإخشيد أن يكافئه الخليفة لا أن يأتي له بمنافس[5].

(1)/ ابن تغري بردي، المصدر السابق، ج 3، ص: 258.

(2)/ أمينة بيطار، المرجع السابق، ص: 304.

(3)/ ابن العديم، زبدة الحلب في تاريخ من حلب، تح: خليل منصور، لبنان، دار الكتب العلمية، 1996م، ج 1، ص: 108.

(4)/ محمد جلال الدين سرور، تاريخ الدولة الفاطمية، القاهرة، دار الفكر العربي، ص: 53.

(5)/ محمد سهيل طقوش، تاريخ الطولونيين والإخشيديين والحمدانيين، لبنان، دار النفائس، 2008م، ص: 160.

سار ابن رائق سنة (327هـ/ 939م) إلى مدينة حلب واستولى عليها وبدأت سلسلة من الصراعات بينه وبين محمد بن طغج الإخشيدي، حيث قام بتهديد الإخشيد في أملاكه، وطالبه بدفع مقدار من المال كجزية على الممتلكات الإخشيدية في الشام[1].

قام الإخشيد بتجهيز جيش لقتال ابن رائق وقاد هذا الجيش بنفسه في محرم سنة (328هـ/ 939م)[2] وخرج من مصر واستخلف عليها أخاه الحسن بن طغج، ونزل الإخشيد بجيوشه عند فرما[3]، وكان محمد ابن رائق بالقرب منه فسعى بينهما الحسن بن طاهر بن يحي العلوي في الصلح حتى تم الصلح بينهما، وعاد الإخشيد إلى مصر، فقام ابن رائق بفسخ الصلح وسار مصر، وعندما سمع الإخشيد بذلك تجهز لقتاله، وخرج بجيوشه من مصر لقتال محمد ابن رائق، فالتقيا الجيشان بالعريش[4] وقامت بينهما معركة عنيفة، وقتل حسين بن طغج أخو محمد ابن طغج، وانتهت الحرب وعاد كل فريق إلى محل إقامته[5] .

كان لمقتل الحسين ابن طغج بالغ الأثر في نفس ابن رائق فأخذه وكفنه وحنطه وبعث به إلى الإخشيد ومعه ابنه، وكتب يعزيه فيه ويعتذر له عن مقتله، وأنه أرسل ابنه إليه ليفديه بالحسين بن طغج[6].

(1)/ أمينة بيطار، مرجع سابق، ص: 304.

(2)/ ابن تغري بردي، مصدر سابق، ج 3، ص: 220.

(3)/ الفرما: مدينة بالقرب من مصر وهي مدينة مصرية في أقصى شمال شرق دالتا النيل على مقربة من بحيرة، يذكر الغرب عنها أنها كانت مدينة السيدة هاجر أم إسماعيل . أنظر، عبد الحكيم العفيفي، موسوعة 1000 مدينة إسلامية، لبنان، ص: 360.

(4)/ العريش: مدينة فيما بين أرض فلسطين وإقليم مص. أنظر: المقريزي، المواعظ والإعتبار بذكر الخطط والآثار، القاهرة، دار صادر، ج 2، ص: 210.

(5)/ نفسه، ، ص: 221.

(6)/ ابن تغري بردي، المصدر السابق، ص: 221.

استقبل الإخشيد ابن رائق مزاحما بالرحب والود ورده إلى أبيه وحدث الصلح بين الإخشيد وابن رائق، على أن يتنازل ابن رائق للإخشيد على الرملة، ويدفع للإخشيد كل سنة 140 ألف دينار، ويكون باقي الشام في يد ابن رائق، وكان هذا الصلح في محرم من عام(329هـ/ 940م)، واستمر هذا الصلح لغاية وفاة ابن رائق عام (330هـ/ 941م)[1].

قام الإخشيد بتجهيز الجيش وسار به نحو الشام وسيطر عليها ثم عاد إلى مصر سنة (331هـ/ 942م)، فوطد أركان دولته، ولم تكن في وجهه أي عقبات داخلية[2].

يدل هذا على أن الخلفاء العباسيين كانوا ينظرون إلى الإخشيد نظرتهم إلى من يرجون خلاصهم من ظلم الأتراك على يديه فضربت باسمه دنانير مع اسم الخليفة العباسي سنة (329هـ/ 941م)[3].

بعد موت الإخشيد سنة (334هـ/ 945م)[4]، استطاع كافور الوصي على أبناء الإخشيد أبو القاسم أنوجور وأبو حسن علي أن يحصل من الخليفة المطيع على إقرارهما حكم مصر والشام والثغور الشامية، هكذا ظل الإخشيديون يتصفون برضاء الخلفاء العباسيين حتى آخر عهدهم[5].

(1)/ ابن القاضي، ذيل وفيات الأعيان المسمى ذرة الجمال في أسماء الرجال، تح: محمد الأحمدي أبو السنور، القاهرة، دار تراث،1971م، ص: 189.

(2)/ سهيل طقوش، تاريخ الطولونيين والإخشيديين والحمدانيين،مرجع سابق، ص: 165.

(3)/ مصطفى طه بدر، مصر الإسلامية من الفتح العربي حتى زوال الدولة الإخشيدية، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، 1959م، ص: 199.

(4)/ ابن خلكان، مصدر سابق، ج 5، ص: 60.

(5)/ ابن تغري بردي، مصدر سابق، ج 3، ص: 252.

يرجع نجاح الإخشيديون في الإحتفاظ بحسن علاقتهم مع الخلافة العباسية، فاتبعوا سياسة سلمية مع العباسيين، وكان للأمراء الإخشيديون وكلاء في بغداد، يحملون دائما على تذليل العقبات التي تواجههم والى كسب رضاء الخلفاء وكبار رجال الدولة[1].

ثالثا: زوال الدولة الإخشيدية

لقد دب الضعف في الدولة الإخشيدية منذ وفاة محمد بن طغج وتولى ابنه أبو القاسم أنوجور الحكم بعده[2]، وقد عهد الإخشيد إلى الكافور بالوصاية على ابنه أبى القاسم اونوجور، وقد تسلم الأخير الإمارة بعد موت ابيه وقام كافور بتدبير أمر فأصبح صاحب السلطان المطلق في إدارة الدولة الإخشيدية[3].

إلى ان أنوجور توفي سنة (349هـ/ 960م)[4]، فكانت مدة ولايته أربع عشرة سنة وعشرة أيام، دفن في القدس عند والده محمد بن طغج[5]، وسعى كافور لتنصيب أبى الحسن على ابن الإخشيد وكان عمره الثالثة والعشرين فتولى الحكم سنة (349هـ/ 960م)[6] .

رغم ذلك ساءت علاقته بالكافور الذي شدد عليه وضعه من الاجتماع بالناس، أي أصبح أسيرا عنده وظل كذلك حتى مات سنة (355هـ/966م)[7].

(1)/ مصطفى طه بدر، المرجع السابق، ص: 200.

(2)/ الكندي، مصدر سابق، ص: 294. ينظر كذلك، أحمد مختار العبادي، مرجع سابق، ص: 144.

(3)/ أمينة بيطار، مرجع سابق، ص: 306 .

(4)/ ابن تغري بردي، مصدر سابق، ج 3، ص: 292- 293.

(5)/ نفسه، ج 3، ص: 292.

(6)/ الكندي، المصدر السابق، ص: 296.

(7)/ أحمد مختار العبادي، المرجع السابق، ص: 145.

بموته تخلص من ظلم الكافور، واتهم كافور بمقتله، فسادت الفوضى وأصبحت البلاد دون أمير أو وال فكافور رفض تولية أحمد ابن علي بن الإخشيد لصغر سنه، فجعل الحكم لنفسه، ولم يعارض الخليفة العباسي انفراد كافور بالحكم[1] بذلك أصبح والي رسمي على مصر لمدة سنتين ونصف وانتهت بوفاته[2].

عقدت الولاية لأحمد بن علي الإخشيد بعد وفاة كافور إلا أن الحسن بن عبيد الله ابن طغج لم يبايعه الخلافة بل أخذ الوصاية لنفسه واستولى على ما كان لكافور من أموال، ثم من بعده بويعت الخلافة للحسن بن عبيد الله ابن طغج[3].

قام الفاطميون باغتنام فرصة ضعف الدولة الإخشيدية بعد وفاة كافور، فأخذوا يتطلعون نحو مصر ليخضعونها لحكمهم وتحقق لهم ذلك في خلافة معز الدين الله الفاطمي الذي بعث قائده جوهر الصقلي على الجيش، استطاع أن ينزل بالإخشيديين في مصر هزيمة ساحقة، وقضى على الحكم الإخشيدي في مصر سنة (358هـ/ 969م)[4] وسقطت الدولة الإخشيدية على يد الفاطميين ثم تبعتها بلاد الشام[5].

(1)/ ابن تغري بردي، المصدر السابق، ج 3، ص: 327.

(2)/ سيدة كاشف، مرجع سابق، ص: 112.

(3)/ أمينة بيطار، مرجع سابق، ص: 307.

(4)/ عمر عبد السلام ترمري، لبنان من قيام الدولة العباسية حتى سقوط الدولة الإخشيدية، طرابلس، 1992م، ص: 139- 140.

(5)/ أمينة بيطار، المرجع السابق، ص: 308.

وضع الفاطميون حدا لسلطان الدولة الإخشيدية التي دامت خمسة وثلاثين عاما[1]، وقد تعددت أسباب سقوطها ومن بينها الخلاقات بين أفراد الأسرة الإخشيدية وتنافسهم فيما بينهم للوصول إلى سلطة [2]، وأيضا قد لعب ارتفاع الأسعار وتعذر الأقوات دورا كبيرا في سقوط الدولة ، يتضح ذلك مما ذكره المقريزي إذ قال: "مات كافور فكثر الاضطراب وتعددت الفتن وكانت حروب كثيرة بين الجند والأمراء، قتل فيها خلق كثير، فاشتد خوف الناس وضاعت أموالهم[3]، ثم ازدادت الفوضى في البلاد وأصاب الناس اليأس والخوف ودخلت الطلائع الفاطمية مصر، فأنهت السيادة الإخشيدية على مصر"[4].

(1)/ جيهان ممدوح مأمون، مرجع سابق، ص:74.

(2)/ أمينة بيطار، المرجع السابق، ص: 308.

(3)/ المقريزي، إغاثة الأمة في كشف الغمة، تح، كرم الحلمي فرحات، 2007، ج 2، ص: 86.

(4)/ ابن خلكان، مصدر سابق، ج 5، ص: 60.

المبحث الثالث : الدولة الحمدانية (317-394هـ/929-1003م).

أولا: قيام الدولة الحمدانية

ينتسب الحمدانيون إلى جدهم أبي العباس حمدان بن حمدون[1] من قبيلة تغلب وكانوا بن تغلب بن اوائل من أعظم بطون ربيعة بن نزار وكانو من نصارى العرب في الجاهلية، ومواطنهم في الجزيرة وديار العرب[2].

اخذ نجمهم في الظهور على مسرح الاحداث في عهد الخليفة المعتضد بالله الذي عرف بالقسوة والشدة والحزم فأراد النهوض بالدولة[3]، خاصة بعد أن اشتدت قوة الخوارج على الأطراف ومساندة حمدان بن حمدون لهم[4].

قرر المعتضد بالله حينها المسير بنفسه إلى بلاد الجزيرة ويقضي على الثوار فحاربهم سنة(280هـ/ 893م) وقتل عدد كبيرا منهم وأغرق آخرين من مؤيديهم في الزاب[5]، وقد حارب الخليفة العباسي بني شيبان الذين كانوا يشكلون خطرا على الخلافة فهزمهم واستسلموا له وقبض على الرهائن ليضمن عدم ثورتهم مرة أخرى[6].

---

(1)/ سعيد الديوه جي، تاريخ الموصل، مطبوعات المجمع العلمي العراقي،1982م، ج1، ص:46 .

(2)/ إبن عبد ربه، العقد الفريد، تح: عبد المجيد الرحيني، لبنان، درا الكتب العلمية، 1983م، ج3، ص: 310. ينظر كذلك، فيصل السامر، الدولة الحمدانية في الموصل وحلب، بغداد، مطبعة الإيمان، 1980م، ج1، ص: 38.

(3)/ سامي الكتالي، سيف الدولة وعصر الحمدانيين، حلب، المطبعة الحديثة، 1939م، ص: 16.

(4)/ ابن الأثير، مصدر سابق، ج6، ص: 437..

(5)/ المسعودي، مصدر سابق، ج4، ص194. وينظر كذلك محمد خضري بك، مرجع سابق، ص: 299.

(6)/ ابن الكثير، مصدر سابق، ج14، ص: 650.

لما انتهى من هزيمة الخوارج وبني شيبان اتجه المعتضد إلى الموصل سنة (281هـ/894م) يريد قلعة ماردين[1] التي كانت لحمدان بن حمدون، ولما سمع بقدوم الخليفة اليه هرب منها وخلف ابنه بها، ونزلها المعتضد وقاتل فيها[2] .

لم يتمكن حمدان من الهروب طويلا فقد استطاع الخليفة القبض عليه وأخذه أسيرا[3]، ولم تنته علاقتهم بدخول حمدان إلى السجن بل عملوا بعدها على التعاون مع المعتضد على القضاء على الخوارج وثوراتهم وتولوا حرب هارون الشاري الثائر ضد الخلافة العباسية وكان ذلك سنة (283هـ/896م)[4] وقد انتصر الحسين بن حمدان على حربه ضد الخوارج وقام بحمل زعيمهم أسيرا إلى الخليفة الذي أمر بإعدامه سنة (283هـ/896م)[5].

كان لإنتصار بني حمدان على الخوارج أثره في إظهار أسرته على مسرح الأحداث في الدولة العباسية [6].

(1)/ قلعة ماردين: قلعة مشهورة على قمة جبل الجزيرة مشرفة على دنيسرودار و نصيبين، وكان فتحها في سنة 19هـ في عهدعمر بن الخطاب رضي الله عنه. انظر ياقوت الحموي، مصدر سابق، ج5، ص: 39.

(2)/ ابن الأثير، مصدر سابق، ج6، ص: 480. ينظر كذلك سامي الكتالي، مرجع سابق، ص17.

(3)/ أبو الفداء، مصدر سابق، ج2، ص: 56. ينظر كذلك ابن العبري، مصدر سابق، ج1، ص: 150.

(4)/ المسعودي، مصدر سابق، ج4، ص: 196.

(5)/ رشيد عبد الله الجميلي، دراسات في تاريخ الخلافة العباسية، مكتبة المعارف، 1984م، ص: 273.

(6)/ محمد خضري بك، مرجع سابق، ص: 299.

إستفادت الدولة العباسية من خدمات الحسن بن حمدون في حروبها ضد القرامطة الذين هاجموا الأمصار واستحلوا الحرمات وأسالوا الدماء[1]، واستطاع الحسن بن حمدان في قتل زعيمهم صاحب الشامة في الشام[2] .

قلد الخليفة المقتدر ابا الهيجاء عبد الله بن حمدان الموصل[3] وما يليها في سنة (292هـ/905م)، وولى اخاه إبراهيم ديار ربيعة[4] .

خرج الحسين بن حمدان بالجزيرة سنة (303هـ/915م) عن طاعة المقتدر[5]، فطالب الوزير على بن عيسى الحسين بن حمدان بمال عليه من ديار ربيعة، فأبى الحسين دفعه، معتمدا على قوته وقوة أخيه وضعف الدولة وكان مؤنس الخادم مشغولا بمحاربة الدولة الفاطمية، فأرسل اليه الوزير يأمره بتسليم البلاد إلى عمال السلطان فلم يتمثل أمره، فوجه اليه الوزير جيشا بقيادة رائق الكبير[6]، جمع الحسين ما أمكنه من الجيش نحو عشرين ألف فارس، والتقى هو ورائق، فهزم رائق ، فسار لحربه مؤنس الخادم، فحاربه ثم أخذ مؤنس يستميل أمراء الحسين، فتسرعوا اليه، ثم قاتل الحسين فأسره

(1)/ الطبري، مصدر سابق، ج 10، ص: 108.

(2)/ حسن إبراهيم وأحمد إبراهيم الشريف، العالم الإسلامي ، في العصر العصر العباسي، ط 5 ، القاهرة، دار الفكر العربي ، ص: 443.

(3)/ الموصل ، مدينة قديمة وهامة في شمال العراق وهي باب العراق ومفتاح خراسان وأذربيجان وتقع على طرف دجلة ومقابلها من الجانب الشرقي نينوى، أنظر ياقوت الحموي ، مصدر سابق ،ج 5، ص: 223.

(4)/ ديار ربيعة ، تقع شرقي ديار مضر وتتألف من الأراضي الواقعة شرقي نهر الخابور المنحدر من رأس العين ، والأراضي المحصورة بينه وبين نهر نصيبين المتجهة إلى دجلة ،عمر الواقدي ، تاريخ فتوح الجزيرة والخابور وديار بكر والعراق، تح: عبد العزيز فياض حرفوش، دمشق، دار البثائر ، 1996 م، ص:9.

(5)/ ابن الأثير، مصدر سابق، ج6، ص: 639.

(6)/ سعيد الديوه جي، مرجع سابق،ج 1،ص: 95.

واستباح أمواله، أدخل بغداد على جمل هو وأعوانه، ثم قبض على أخيه أبي الهيجاء عبد الله بن حمدان وأقاربه[1]

يذكر **ابن العماد**[2] أن الخليفة المقتدر أمر بذبح الحسين بن حمدان وقد تم ذلك وهو محبوس سنة (306هـ/ 918 م).

قلد الخليفة المقتدر إبراهيم بن حمدان ديار ربيعة سنة (307هـ/919م) وفي نفس السنة صرفه عنها وولاها العباس بن إسحاق كنداج[3].

خلع المقتدر علي أبي الهيجاء سنة(308هـ/929م)، وقلده طريق خراسان والدينور وخلع على أخويه أبي العلاء وأبي السرايا[4].فظل بها إلى أن خلفه عليها أخوه داود سنة (309هـ/921م)، كما ولى أخاه سعيد فيها سنة (312هـ/924م)، وقلد غيرهم من بني حمدان بعض مناصب الدولة، وأناب عبد الله بن حمدان ابنه ناصر الدولة الحسن عنه في حكم الموصل سنة (314هـ/926م)[5]، الذي تمكن من بسط سيطرته على الجزيرة كلها وعلى شمال سوريا أي على منطقة ديار بكر[6] وديار ربيعة، معلنا بعدها استقلاله عن الخلافة العباسية سنة (317هـ/929م) وقيام دولته في الموصل [7].

(1)/ ابن العماد ، مصدر سابق، ج 4، ص: 15.

(2)/ نفسه، ج 4، ص:33.

(3)/ حسن إبراهيم حسن، مرجع سابق،ج 3 ص: 122.

(4)/ سعيد الديوه جي، مرجع سابق، ج1 ،ص: 99.

(5)/ حسن إبراهيم حسن، المرجع السابق، ج 3، ص: 122، وينظر كذالك بدر عبد الرحمن محمد، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في العراق والمشرق الإسلامي، القاهرة، مكتبة أنجلو المصرية ، 2002م، ص: 54.

(6)/ ديار بكر: تمتد من غربي الدجلة إلى بلاد الجبل المطل على النصيبين وحتى ميافارقين وآمد ولا تتجاوز السهل، أنظر شيخ الربوة، نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، مطبعة الاكادمية ، 1865 م، ص: 191.

(7)/ خالد الصايغ، النقود الإسلامية ، أبوضبي ، المجمع الثقافي، 2002م، ص: 44.

ثانيا: علاقة أبناء حمدان بالخلافة

بدأت العلاقة بين العباسين والحمدانيين في وقت مبكر، فكانت بين العدائية والسلمية إلا أنها عادت كما كانت في سابق عهدها سنة (317هـ/929م)، بعد إشتراك ابن حمدان في المؤامرة التي دبرت لخلع المقتدر إلا أن تلك المؤامرة فشلت في الأخير[1].

انعكست هذه الأوضاع بطبيعة الحال على الحسن فقام الخليفة المقتدر بعزل أبي الهيجاء في سنة (318هـ/930م)، وعهد بحكم الموصل إلى سعيد ونصر ابن حمدان[2]، فقلد الحسن بن أبي الهيجاء ديار ربيعة، ونصيبين[3]، وسنجار[4]، والخابو[5]، ورأس العين[6]، وميافارقين[7]، وارزن، على أن يحمل الخلافة مالا معلوما في كل عام على سبيل الضمان[8] .

---

(1)/ مسكويه، مصدر سابق ، ج 5 ، ص: 108.

(2)/ ابن الأثير، مصدر سابق ،ج 6،ص: 750. وينظر كذلك فيصل السامر ، مرجع سابق، ج1، ص:209

(3)/ نصيبين: مدينة قديمة لها كور واسعة وبقربها جبال ماردين وهي كثيرة المياه والبساتين وهي من ديار ربيعة وحاليا تقع في تركيا. أنظر ابن شداد، الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة ،تح: يحي زكريا عبادة، دمشق، وزارة الثقافة، 1988 م، ج 3 ص:124.

(4)/ سنجار: مديينة مشهورة من نواحي الجزيرة، بينها وبين الموصل ثلاثة أيام وهي في لحف جبل عال، أنظر، ياقوت الحموي ، مصدر سابق ،ج 3، ص:262.

(5)/ الخابور: اسم لنهر كبير مخرجه من رأس عين، يصب إلى الفرات ، من أرض الجزيرة، عليه ولاية واسعة وبلدان جمة. انظر البغدادي، مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، تح :علي محمد البجاوي ، لبنان ، دار المعرفة، 1954 م، ج 1،ص: 44.

(6)/ رأس العين: هي مدينة كبيرة مشهورة من مدن الجزيرة بين حران ونصيبين. انظر، ياقوت الحموي، المصدر السابق ، ج 3 ، ص: 14.

(7)/ ميافارقين: أشهر مدينة ديار بكر، سميت بميّا بنْت لأنها أول من بناها، فارقين هو الخلاف بالفارسية يقال له بارجين، لأنها كانت أحسنت خندقها فسميت بذالك. أنظر، نفسه،ج 5، ص: 235-236

(8)/ ابن الأثير، المصدر السابق ،ج 6، ص: 750.

بذل الحمدانيون جهود كبيرة في إقليم الجزيرة على القضاء الخوارج الذين عادوا من جديد، وقد قام ناصر الدولة بمحارتهم سنة (318هـ/930م) وتمكن من الإنتصار عليهم، وأسر قائدهم وحملهم إلى المقتدر بالله في بغداد[1].

استنجد الخليفة بالقائد أبي العلاء سعيد بن حمدان في السنة ذاتها، عندما تعرض للهجوم أثناء وجوده في قصره من قبل بعض الجنود المشاغبين، فقام بقتالهم واستطاع أن يثبت بالمعركة ضدهم حتى هزمهم فحصل على مكافئة من الخليفة وأسند إليه ولاية المنطقة الممتدة من دجلة[2] إلى سليمة فضلا عن طريق الحج وقتل منهم خلق كثير[3].

قلد الخليفة المقتدر بالله سعيد بن حمدان الموصل وديار ربيعة وما والاها في سنة(319هـ/ 931م)، من أجل محاربة البيزنطيين فتجهز حمدان وسار إليهم على عجل وهزم جيوش الروم وتقدم إلى ملطية ففارقها الروم وحلفاؤهم الأرمن حين رأو كثافة جيش سعيد بن حمدان وهكذا دخلها حمدان ونصب عليها أميرا مسلما[4] .

سار مؤنس الخادم إلى الموصل اثر تدهور العلاقة بينه وبين الخليفة، فكتب المقتدر بالله إلى بني حمدان يأمرهم بمنع مؤنس واستولى على الموصل وأقام بها تسعة أشهر وذلك سنة (320هـ/932م)[5] .

(1)/ ابن الأثير، مصدر سابق ، ج6، ص: 753.

(2)/ دجلة: نهر بغداد وموضع في ديار العرب بالبادية. أنظر، ياقوت الحموي ، مصدر سابق، ج 2، ص:442،440.

(3)/ سناء عبد العزيز الطائي، "جيش الإمارة الحمدانية" ، مجلة التربية والعلم ، ع 4،(2012م)، ص:211،194.

(4)/ فيصل السامر، مرجع سابق ،ج1، ص:211.

(5)/ أبو الفداء، مصدر سابق، ج 2، ص: 83.

بعد استيلاء مؤنس على الموصل طلب الحسن بن حمدان من المقتدر بالله مساعدته في استرجاع الموصل، إلا أنه فشل في ذلك فإضطر إلى العودة إلى المؤنس معلنا خضوعه له، وبعدها رحل مؤنس من الموصل إلى بغداد ودار بينه وبين الخليفة قتالا انتهى بمقتل الخليفة[1] وبتولى القاهر الخلافة لقي مؤنس مصرعه على يد الخليفة الجديد[2].

عزل القاهر بالله الحسن بن حمدان عن ولاية موصل لإنحيازه إلى مؤنس المظفر بعد دخوله الموصل وبعث إليه جيشا لمقاتلته، فرحل الحسن بن حمدان عن الموصل إلى الزوزان فتعقبه جيش الخليفة إلا أنه لم يظفر به وعادوا إلى الموصل[3].

في سنة (323هـ/935م) وثب ناصر الدولة، الحسن بن عبد الله بن حمدان أمير الموصل على عمه سعيد بن حمدان، فقتله لكونه اراد أن يأخذ منه الموصل فسار لذلك ابن مقلة في الجيش، فلما قرب من الموصل، نزح عنها ودخلها ابن مقلة في الجيش، فلما قرب من الموصل نزح عنها ناصر الدولة ، ودخلها ابن مقلة، فجمع منها أربعمائة ألف دينار، ثم أسرع إلى بغداد لتشويش الحال، ثم هزم ناصر الدولة جيش الخليفة ودخل موصل[4]، وبعدها كتب الحسن بن حمدان إلى الخليفة يسأله الصفح ومؤكدا خضوعه وطاعته فوافقه على طلبه بتولية الموصل على مال يحمله[5] .

(1)/ ابن كثير ، مصدر سابق، ج15، ص: 57،58.

(2)/ أحمد عدوان، الدولة الحمدانية ، ليبيا، المنشأة الشعبية الليبية، 1981م، ص: 140.

(3)/ أبو الفداء ، مصدر سابق، ج 2، ص: 83.

(4)/ ابن العماد، مصدر سابق ، ج4، ص: 121

(5)/ أبو الفداء ، المصدر السابق ،ج2، ص: 83.

إلا أن العلاقة بينهما تدهورت سنة (327هـ-939م)، بسبب تأخر ابن حمدان عن دفع الأموال التي تعهد بها إلى الخلافة فخرج الراضي بالله لقتاله والتقى الجيشان، فانهزم ابن حمدان، وقرّر الخليفة أمر الموصل والجزيرة[1]، وسار ابن حمدان إلى النصيبين وتبعهم بجكم فرحل عنها إلى آمد[2]، ثم اضطر بجكم للعودة إلى الموصل، فتمكن ابن حمدان من العودة إلى النصيبين واستولى عليها وعى ديار ربيعة وأرسل إلى الخليفة عقد الصلح بينهما، ففرح بجكم بذلك وأنهاه إلى الراضي فأجابه إليه واستقر الصلح بينهما[3].

أقدم الحسن الحمداني على قتل ابن الرائق سنة(330هـ/942م)[4] وقد برر فعلته بقوله أن ابن الرائق أراد قتله أنه خائن متآمر على الخلافة فرد عليه المتقي ردا جميلا وأمره بالمسير إليه ولقبه ناصر الدولة وجعله أمير الأمراء، كما خلع على أخيه علي ولقبه بسيف الدولة[5].

الحقيقة أن قتل إبن الرائق على يد الحمدانيين كان نتيجة طمعهم في السلطة وكان الحمدانيون يعتبرون ابن رائق عقبة في طريقهم للإستقلال بالشام وهي رأيهم منطقة نفوذ لهم[6].

---

(1)/الجزيرة : جاءت التسمية لوقوع الإقليم بين نهري دجلة والفرات ويقع في جنوبه مدينة تكريت ونهر دجلة ومن الشمال المدن التي تقع على نهر دجلة من الشرق ويتكون هذا الإقليم من ثلاث ديار: هي ديار بكر، وديار مضر، وديار ربيعة وهي جميعها سكنها قبائل عربية. انظر: كي لسترنج، مرجع سابق، ص: 114.

(2)/ آمد: أعظم مدن ديار بكر وأجلها قدرا أشهرها ذكرا . انظر، ياقوت الحموي ، مصدر سابق ، ج1، ص: 56.

(3)/ ابن الأثير، مصدر سابق، ج7، ص: 78،79.

(4)/ محمد ابن الرائق: هو الأمير أبو بكر محمد بن رائق الخزري، تولى الشرطة وولاية واسط والبصرة وأمرة الامراء في عهد الراضي بالله . انظر، الذهبي ، مصدر سابق ، ج 15، ص: 325.

(5)/ فيصل السامر ، مرجع سابق، ج1، ص: 241.

(6)/ أحمد عدوان، مرجع سابق، ص: 155.

هذا وقد كان سيف الدولة الحمداني يطمع في ولاية مستقلة يحكمها، وصرح بذلك لأخيه ناصر الدولة فقال: "الشام أمامك ومافي أحد يمنعك" وبدأ سيف الدولة يعمل على استغلال الظروف التي كانت تمر بها حلب وتمكن من دخولها سنة (333هـ/945م)[1].

بدخول سيف الدولة حلب[2]، وقع الحمدانيون في عداء شديد مع الاخشيد ونشب عدة حروب بينهم انتهت بإتفاق الطرفين على ان تبقى حلب وحمص[3] وانطاكيا[4] لسيف الدولة، ولقد كانت دولة الحمدانيين في حلب مستقلة تماما عن الخلافة العباسية ماعدا الخطبة وهي تمثل الولاء الروحي فقط وكانت الدولة العباسية راضية منهم بذلك[5].

استطاع الحمدانيون من خلال منصب أمير الأمراء حكم أغلب مناطق العراق وعملو على صد هجمات البريديين على بغداد وكذلك عمل الحمدانيين على تثبيت مركزهم في بغداد، وقد وصلت العلاقة ذروتها بين الحمدانيين و الخلافة العباسية حيث تزوج ابن الخليفة المتقي بابنة ناصر الدولة [6]

(1)/ ابن العديم ، مصدر سابق، ج 1، ص: 67.

(2)/ حلب: مدينة مشهورة بالشام، واسعة كثيرة الخيرات، طيبة الهواء، وهي قصبة جند قنسرين. انظر، البغدادي، مصدر سابق،ج1، ص: 417.

(3)/ حمص: بلد قديم مشهور وهو بين دمشق وحلب في نصف الطريق. انظر، ياقوت الحموي ، مصدر سابق، ج 2، ص:302.

(4)/ أنطاكية: بلد كبير من مشاهير بلاد الروم وهي حصن للروم على شاطئ البحر منيع واسع الرستاق كثير الاهل بقرب خليج القسطنطينية. انظر، البغدادي، المصدر السابق، ج1، ص: 125.

(5)/ عطية القوصى ، مرجع سابق، ص: 21.

(6)/ سليمان صائغ الموصلي، تاريخ الموصل، تح: عبد الحقالق بن عبد اللطيف بن حسن الموصلي، لبنان، دار الكتب العلمية، 1961م، ج 1، ص106، 107.

الذي يعنينا من أمر هذا الزواج هل أن ناصر الدولة كان يفكر في نقل الخلافة الى بني حمدان؟ حتى جعل اسمه يخطب على المنابر يوم الجمعة مع اسم الخليفة، ويذكر مؤازرته للسلطان ومدافعته عنه، ثم وصل الدعاء باسمه ولقبه واسم ابيه ولم يكن ذلك بعلم الخليفة ولا بأمر خرج من الخليفة، والذي نراه أن ناصر الدولة أوعز إلى الخطباء بهذا ليظهر مكانته، في الدولة، أوعز إلى الخطباء بهذا ليظهر مكانته في الدولة، وماله من يد نصرة الخليفة وإرجاعه إلى دار الخلافة والخليفة ساكت ارضاءا لناصر الدولة[1] .

أحيان كثيرة نجد أن الحمدانيون استهانوا بالخليفة العباسي وأظهرت مواقفهم عدم احترامهم له فتوزن على سبيل المثال راسل المتقي لله لاستدرار عطفه فتجاهل رسالته ونسب ذلك إلى بني حمدان، فعندما اجتمع الأمراء الحمدانيون عند المتقي تشاوروا على حشد قواتهم لمواجهة توزن وتقدم ترجمان الخليفة نحوهم عند خروجهم فغمر ناصر الدولة أخاه سيف الدولة فاستل سيف الدولة وضرب به رأس الترجمان ففصله عن جسمه، وسمع المتقي بعملة بني حمدان فقال مهذا؟ قالوا سيف الدولة قتل الترجمان، فقال:أمس ابن رائق واليوم الترجمان؟ لكنه لم يصعد الموقف لحاجته إلى بني حمدان، كما أن بني حمدان ساعدوه بأموالهم وأنفسهم فنسى أمر الترجمان[2].

(1)/ سعيد الديوه جي، مرجع سابق ، ج1 ، ص: 118

(2)/ من على حسين درة، " التاريخ الحضاري للدولة الحمدانية في حلب (333 – 394هـ / 944-1003 م)" ، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي، قسم التاريخ ، كلية الآداب، جامعة بيروت العربية، 2016 م، ص: 107.

ظلت العلاقة بين الحمدانيين والخلافة العباسية قائمة برغم من كل الظروف التي مرت بها الدولة، وكان أمير الأمراء في بغداد يخشى دائما قوة اتساع الحمدانيين في الموصل، ويعمل على الحد منها، وكان الحمدانيون يتقون مغاضبة دار الخلافة بالأموال يدفعونها لأمير الأمراء في بغداد في العصر البويهي[1].

ثالثا: انهيار الدولة الحمدانية.

خلف ناصر الدولة الحمداني عدد من الأبناء والإناث وهم أبو المرجي جابر أبو الفوارس محمد وأبو المظفر حمدان وأبو المطاع ذو القرنيين والغضنفر فضل الله أبو تغلب عده الدولة، واشتهر من البنات ابنته جميلة[2].

يعود أسباب سقوط الحمدانيين أنه سنة (356هـ/967م)عندما قبض أبو التغلب على أبيه وحبسه في القلعة، ويذكر **ابن الأثير**[3] في هذا الصدد سبب قبض أبو التغلب على ناصر الدولة "أنه كان قد كبر وساءت أخلاقه، وضيق على أولاده وأصحابه وخالفهم في اعراضهم للمصلحة فضجروا منه".

نتيجة ماقام به أبو تغلب نشب نزاع بينه وبين اخوته مطالبينه بالإفراج عن أبيهم وانتهى الأمر بالتصالح فيما بينهم، غير أن هذا النزاع قام بينهما من جديد سنة (360هـ/971م) ووقعت بينهم حروب ومشاحنات أفضت إلى قتل بعضهم البعض[4].

(1)/ حسن أبراهيم وأحمد أبراهيم الشريف ، مرجع سابق ، ص: 447.

(2)/ فيصل السامر، مرجع سابق، ص: 270 .

(3)/ مصدر سابق، ج7، ص: 270 .

(4)/ أحمد عدوان، مرجع سابق ، ص: 187.

انقسم اولاد ناصر الدولة إلى حزبين فانحاز محمد أبو الفوارس إلى حمدان وكان يتولى نصيبين غير أن أبا تغلب اعتقل محمد أبو الفوارس وكبله بالحديد في قلعة أردمشت، وكانت من أقوى قلاع الحمدانيين في الجزيرة وقد أثار هذا العمل الوحشي أخوة أبي تغلب وخاصة الحسن وإبراهيم الذين انحاز إلى حمدان، ولجأ أبو طاهر إبراهيم إلى عز الدولة بختيا، ثم تبعه أخوه أبو القاسم هبة الله فرحبا بهما الأمير البويهي عند وصولهما إلى واسط سنة (361هـ/972م) وأغدق عليهما الهدايا من الثياب والطيب والدواب وأنزلها في دارين فخمتين وكان رد أبي تغلب على ذلك أنه استولى على قلعة مادرين التابعة لحمدان وصادر أمواله وممتلكاته من الفرش والثياب والجوهر، على أن تصرفات أبا تغلب هذه تذكر بتصرفات أبيه[1] .

مر أبو التغلب بعقبات كثيرة مع البويهيين فقد أراد عضد الدولة التخلص منه في العديد من المرات وحياكة له المكائد، فقد حاول اظهار ضعف أبي تغلب وتخاذله أمام جيوشه أنه يحاول خديعة الخليفة الفاطمي ويمنيه بما في قلاعه من ذخائر وأموال عله يحضى بمساعدته، وهكذا صار أبو التغلب بين عدوين لايأمن شرهما، عضد الدولة في الشرق والعزيز الفاطمي في الغرب، وقد تخلى عنه أهله وأعوانه فرحل إلى الرملة سنة(369هـ/980م) مؤملا أن ينتزعها لكن انته الأمر بمقتله على يد دغفل[2].

انتهى حكم الحمدانيين في الموصل والجزيرة بمقتل أبي التغلب، لأن أفراد هذه الأسرة تفرقوا واختلفوا كما رأينا فدخل بعضهم في طاعة بني بويه ودخل البعض الآخر في طاعة العزيز الفاطمي على حين التحق فريق منهم بعمهم أبي المعالي الشريف سعد الدولة في حلب[3] .

---

(1)/ فيصل السامر، مرجع سابق، ج1،ص: 280،281.

(2)/ سعيد الديوه جي، مرجع سابق ، ص، 141،142 .

(3)/ فيصل السامر، المرجع السابق، ج1،ص: 289.

تعرضت الدولة الحمدانية لضعف بعد وفاة سيف الدولة بحلب في شهر صفر سنة (356هـ/967م)، وملك بلاده بعده ابنه أبو المعالي شريف[1]، ويرجع سبب ضعفها أن ابنه سعد الدولة وحفيده سعيد الدولة لم يستطعا فرض الأمن والقضاء على الثورات الداخلية التي كثرت في عهديهم[2] .

لم يمض القرن الرابع الهجري العاشر ميلادي حتى اضطر الحمدانيون إلى الإعتراف بالخلافة الفاطمية مما أدى إلى زوال حكمهم على أيدي الفاطميين، ولكن بالرغم من قصر عمرها فقد قامت بدور عظيم في مجال السياسي والجهاد والحضارة يستدعي الإنتباه[3].

يمكن أن نجمل العوامل التي أدت إلى سقوط الحمدانيين في الجزيرة فيما يلي:

1. قوة البويهين وخاصة عضد الدولة الذي اعتبر جنده من أحسن الجنود وأكثرهم نظاما وطاعة على حين كان هو محاربا صلبا قاسي القلب .
2. صعوبة اخضاع القبائل العربية الضاربة في الجزيرة وأهمها في هذه الفترة بنو عقيل.
3. قوة العناصر الكردية التي تجمعت تحت زعامة المروانين.
4. اختلاف الحمدانيين فيما بينهم مما افقدهم وحدتهم.
5. ظهور الفاطمين وسعيهم للسيطر على بلاد الحمدانيين[4] .

(1)/ ابن الأثير، مصدر سابق، ج7، ص: 261،262 .

(2)/ إبراهيم أيوب، مرجع سابق ، ص: 176.

(3)/ نفسه، ص: 176.

(4)/ فيصل السامر، مرجع سابق، ج1، ص: 290 .

خاتمـــة

من خلال ما سبق دراسته وتحليله ومناقشته في هذه الدراسة، يمكن استخلاص النتائج التالية:

1.عانت الدولة العباسية في العصر العباسي الثاني من ضعف الخلفاء وضياع هيبتهم وانغماسهم في أمور اللهو والملذات التي شغلتهم في متابعة أمور الخلافة والرعية مما أدى إلى استقلال بعض الدول عنها.

2. رغم تمسك الطاهريين بحكم ولايتهم واتخاذ نيسابور عاصمة لإدارة شؤونهم الداخلية إلا أنهم لم يفكروا في الإنفصال الكلي عن الخلافة العباسية فقد حافظوا على سياسة الولاء والتبعية.

3. كان الطاهريين بمثابة رعاة وحماة لمصالح الخلافة العباسية فكانوا مصدر قوة في ردع الأعداء والأخطار التي كانت تهدد أمنها واستقرارها فقاموا بواجباتهم التي أسندت إليهم فسمح لهم ذلك بتعزيز مركزهم داخل الخلافة.

4. تميزت العلاقة بين العباسيين والطاهريين بالمتانة والقوة، فالخلافة وقفت بجانبهم في صراعهم ضد الصفاريين.

5. كانت الدولة الصفارية من أولى الدويلات في المشرق الإسلامي التي أعلنت استقلالها عن الخلافة العباسية، وحاولت التوسع على حساب حدود الدولة العباسية وشن الحرب عليها.

6. اضطرت الخلافة العباسية في أكثر من الأحيان إلى مهادنة الصفاريين وتلبيه طلباتهم بل ومنحتهم من البلاد مالا تحلم به ليس خوفا منها وانما لتجنب تمردهم عليها فالخلافة في ذلك الوقت كانت منشغلة في حروبها مع الزنج.

7. ان العلاقة بين الخلافة والدولة الصفارية كانت في مجملها سيئة لأن قادتها تحولوا عن أهدافهم الرئيسية من قتال الخوارج وقطاع الطرق دفاعا عن الخلافة إلى إقامة دولة خاصة بهم في البلاد.

8. استطاع السامانيون أن يؤسسوا دولة قوية لهم في ظل الخلافة العباسية ظاهرها مرتبط بالخلافة وباطنها مستقل عنها.

9. ان علاقة الدولة السامانية بالخلافة كانت قائمة على أساس المودة وكان الخلفاء العباسيون يعتمدون على أمراء البيت الساماني في اقرار سلطانهم في بلاد المشرق.

10. لقد استفادت الدولة العباسية من قيام الدولة السامانية استفادة كبيرة فقد نجحت في صد أعداء الإسلام وحافظت على حدود الدولة الإسلامية وقاتلت نيابة عن العباسيين الذين كانوا يعانون من الضعف الشديد في هذه الحقبة.

11. تميزت العلاقة بين الطولونيين والعباسيين في بداية عهد أحمد بن طولون بالحسنة فقد ظل طوال مدة حكمه معترفا بسلطة الخليفة العباسي وحريصا على ارضاءه.

12. لم تستمر العلاقة كما في سابق عهدها فقد ساءت بين خمارويه والموفق إلا أنها لم تستمر بالعداء وانتهت بعقد الصلح على أن يحكم مصر والشام.

13.ان الزواج اللذي قام بين المعتضد وقطر الندى يمكن أن نعتبره زواج سياسيا من نتائجه إفقار الدولة الطولونية وإنقيادها للخلافة.

14. ان قيام الدولة الإخشيدية كان نتيجة لظروف سياسية صعبة كانت تمر بها الدولة العباسية تمثلت في ضعف الخلفاء العباسيين وعجزهم عن حماية الدولة الواقعة تحت نفوذهم.

15. يعتبر استقلال الدولة الإخشيدية عن الخلافة العباسية استقلالا شرعيا وذلك بمباركة الخلافة والسماح للإخشيد بإقامة حكم وراثي في مصر.

16. تبين من خلال العلاقة بين الإخشيد والخلافة العباسية كانت علاقة طيبة وان الإخشيدون لم يخرجوا عن طاعة الدولة العباسية.

17. جاء قيام الدولة الحمدانية في وقت كانت الخلافة العباسية بأمس الحاجة إلى قوة لصد الهجمات البيزنطية، واستطاع الحمدانيون أن يحافظوا على حدود الدولة العباسية ويمنعوا وصول الروم لإسقاط حلب والمدن الإسلامية الاخرى.

18. لقد سيطر الحمدانيون على أجزاء واسعة من أملاك الخلافة العباسية، وعملوا على تكوين دولة مستقلة عن قرار الخلافة في العراق وبقيت لهم علاقة سطحية مع الخلافة من خلال تقديم الطاعة والأموال والخطبة لهم على منابرهم.

19. ويمكننا في الأخير القول ان هذه الدول المستقلة ساهمت في اطالة عمر الخلافة واستمرارها وذلك بحماية حدودها من الهجمات الخارجية التي كانت تتعرض لها الدولة.

الملاحق

خريطة تبين أقصى اتساع الدول العباسية وموقع الدولة الطاهرية

حسين مؤنس، أطلس تاريخ الإسلام، القاهرة الزهراء للإعلام العربي 1987 مـ ، ص: 148.

خريطة توظح حدود الدولة الصفارية والسامانية

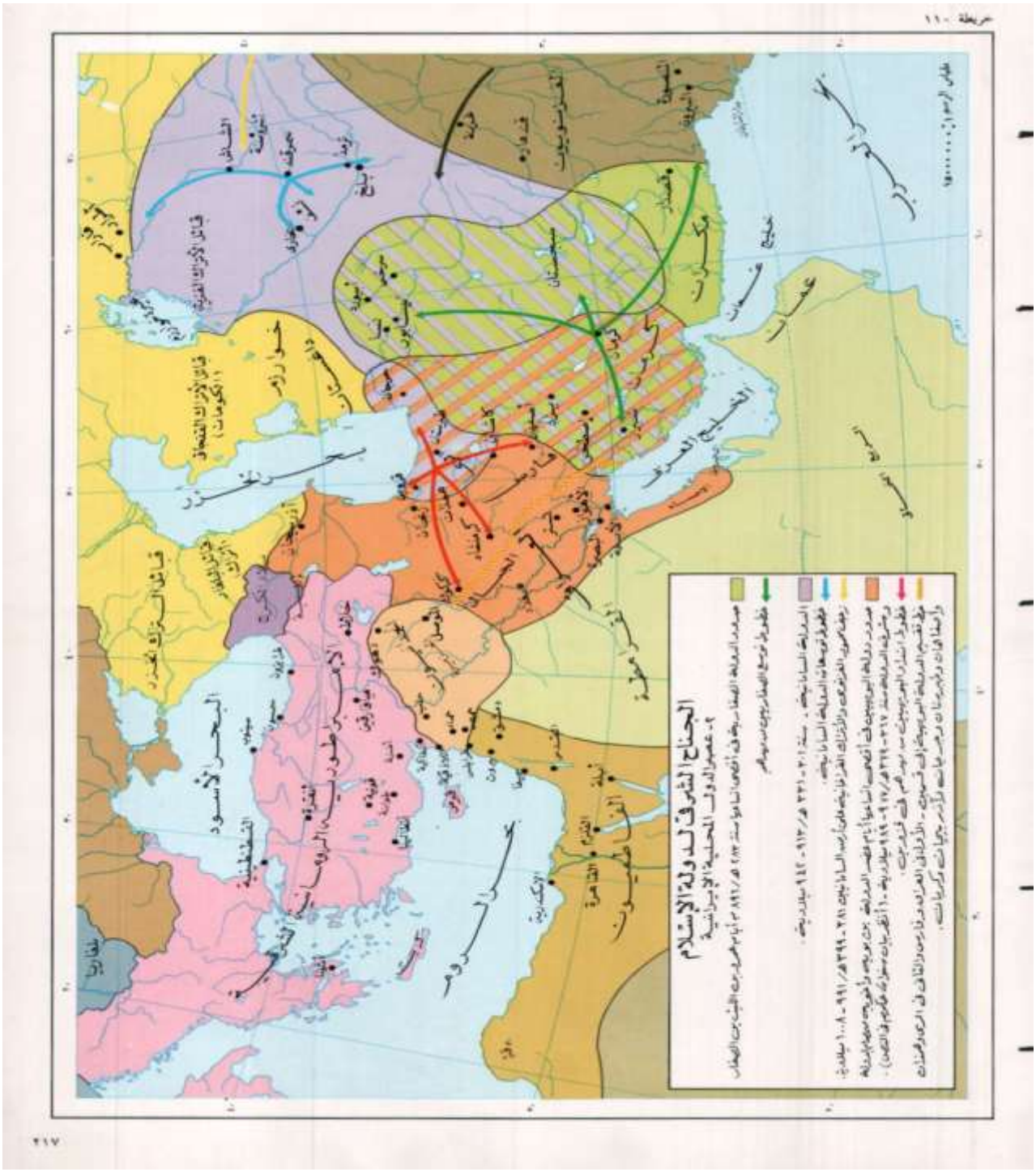

حسين مؤنس ، مرجع سابق، ص: 217.

خريطة توضح الدولة الطولونية والإخشيدية

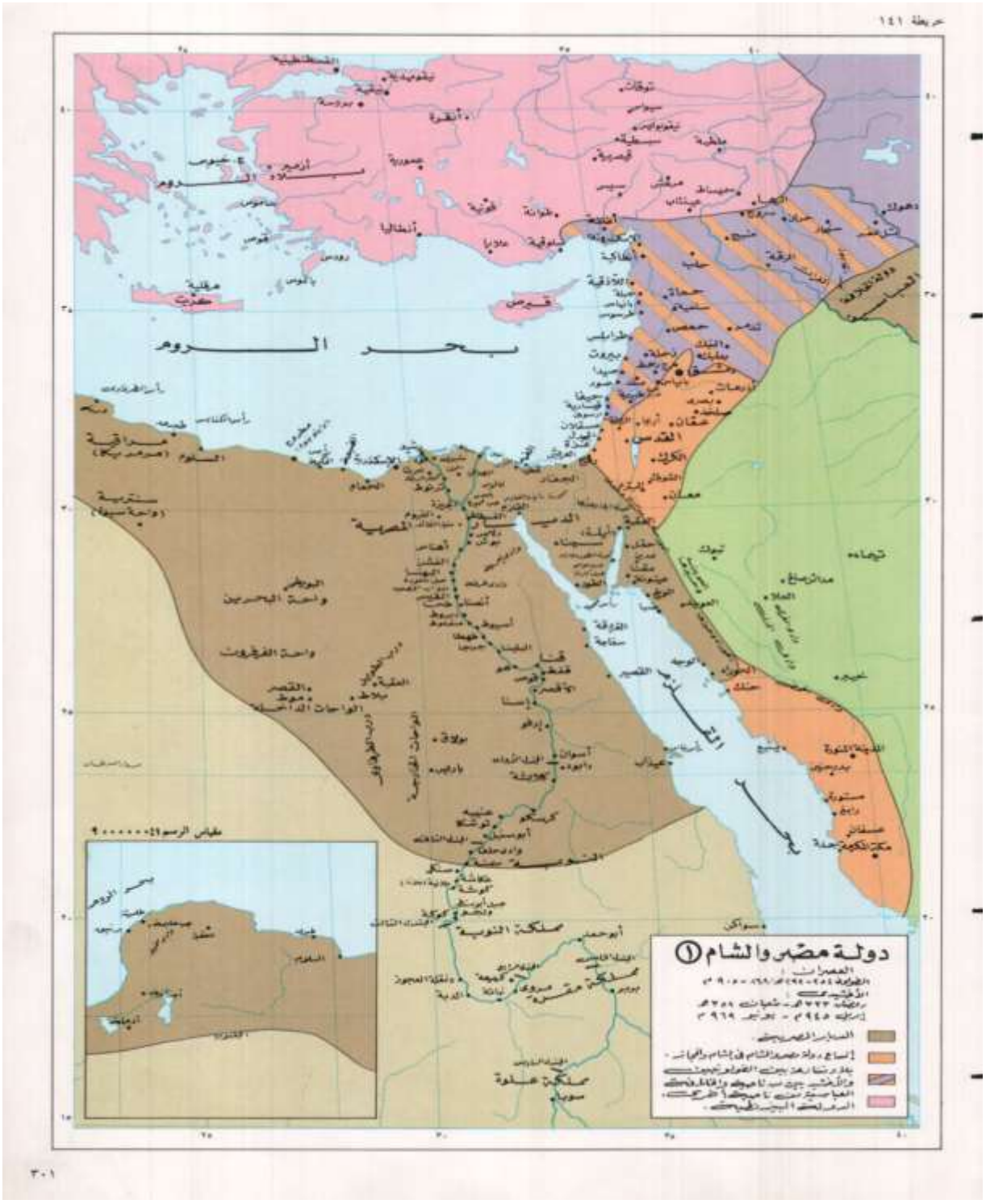

حسين مؤنس، مرجع سابق، ص: 301.

خريطة تمثل الدولة الحمدانية في الموصل وحلب

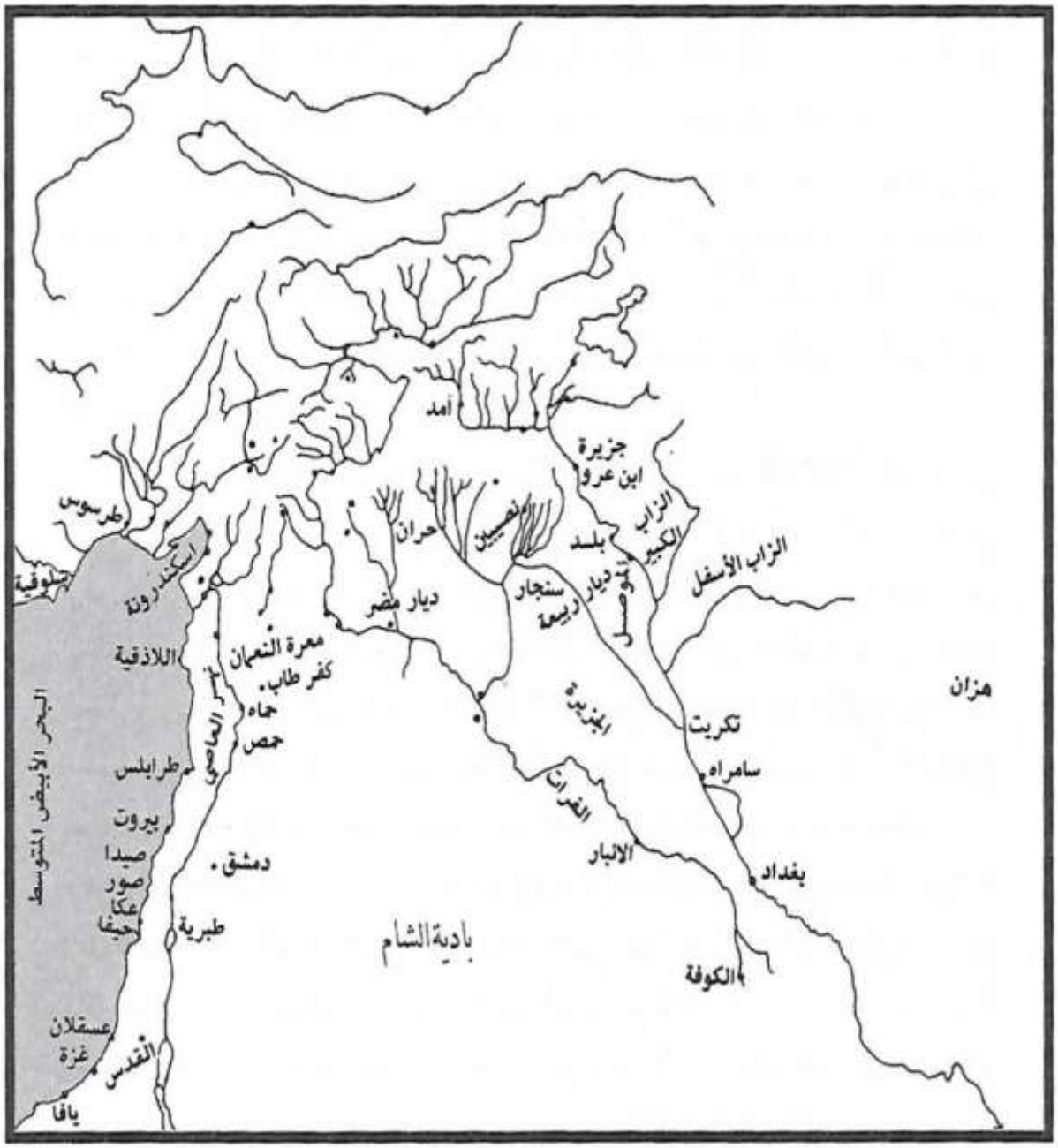

محمد سهيل طقوش، تاريخ الطولونيين والأخشيديين والحمدانيين، مرجع سابق، ص: 220.

المصادر والمراجع

أولا: المصادر

1) ابن أثير(عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد أبي عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني، ت630هـ)، ،الكامل في تاريخ، تح: عمر عبد السلام تدميري، لبنان، دار الكتاب العربي، 1987م، ج 6، ج7.
2) أرمنيوس (فامبري)، تاريخ بخاري من أقدم العصور حتى العصر الحاضر، تح: أحمد محمود الساداتي، م را: يحي الخشاب، القاهرة، مكتبة نهضة الشرق، 1872م
3) الأزدي (أبو الحسن على منصور ظافر بن حسن)، أخبار الدول المنقطعة، تح: عصام مصطفى عقلى هزايمة ومحمد عبد الكريم محافظة ومحمد علي يوسف طعاني وعلي إبراهيم مصطفى عبانية، الأردن، دار الكندي،1999م، ج2.
4) اسحاق (بن الحسين المنعم)، أكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان، بيروت، عالم الكتب، 1408هـ .
5) اسفنديار(بهاء الدين محمد بن حسين)، تاريخ طبرستان، تر: أحمد محمد نادى، المجلس الأعلى للثقافة، 2002م.
6) البغدادي (صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق)، مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، تح: علاء محمد البجاوي، لبنان، دار المعرفة، 1954م، ج1.
7) البكري (أبو عبيد الله بن عبدالعزيز بن محمد الأندلسي، ت487هـ)، المسالك والممالك، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1992م .
8) البيروني (أبو الريحان محمد بن أحمد)، الأثار الباقية عن القرون الخالية، 1878م.
9) البيهقي (أبو الفضل، ت 458هـ)، تاريخ البيهقي، تح: يحي الخشاب، دار الطباعة الحديثة، 1956م .
10) ابن تغري بردي (جمال الدين يوسف أبو المحاسن، ت874هـ)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، تح: محمد حسن شمس الدين، بيروت، دار الكتب العلمية،1992م، ج2، ج3 .

11) ابن الجوزي (أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، ت597هـ)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تح: محمد عبد القادر عطا، م را: نعيم زرزور، لبنان، دار الكتب العلمية، ج12.
12) الحميري (أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم، ت 900هـ)، روضة المعطار في خبر الأقطار، تح: احسان عباس، ط2، بيروت، مؤسسة ناصر، 1980م .
13) الحنفي (محمد بن أحمد بن اياس)، بدائع الزهور في وقائع الدهور، تح: محمد مصطفى، قسبادان، دار النشر شتاينر، 1985م، ج1.
14) الحنفي (علاء الدين مغلطاي بن قلنج بن عبد الله البكجري، ت762هـ)، مختصر تاريخ الخلفاء، تح: آسيا كبيبان علي البارح، القاهرة، دار الفجر، 2001م .
15) ابن حوقل (أبو القاسم حوقل النصيبي)، صورة الأرض، لبنان، منشورات دار المكتبة الحياة، 1942م .
16) الخطيب البغدادي (أبو بكر أحمد ثابت، ت463هـ)، تاريخ مدينة السلام، تح: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، 2001م، ج1 .
17) ابن خلدون(عبد الرحمن، ت808هـ)، تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عامرهم من ذوي الشأن الأكبر، تح: سهيل زكار، لبنان، دار الفكر، 2000م، ج3، ج4.
18) ابن خلكان (أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبى بكر، ت681هـ)، وفيات الأعيان أنباء أبناء الزمان، تح: احسان عباس، بيروت، دار صادر، 1996م، ج2، ج5، ج6 .
19) خوارزمير (محمد بن خاونرشاه، ت930هـ)، روضة الصفاء في سيرة الانبياء والخلفاء تاريخ الدولة الطاهرية والصفارية وآل بويه واسماعلية، تر: حميد عبد القادر الشاذلي،م را: السباعي محمد السباعي، الدار المصرية، 1988م .
20) الدواداري (عبدالله بن أيبك)، كنز الدرر وجامع الغرر، تح: دورو تياكرا قولكي، لبنان،1992م، ج5.

21) الذهبي (شمس الدين أحمد بن عثمان، ت748هـ)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تح: عمر عبد السلام تذميري، لبنان، دار الكتاب العربي، 1992م، ج15، ج16، ج20، ح21 .
22) الزبيدي (محمد مرتضى الحسيني)، تاج العروس من جوهر القاموس، تح: مصطفى حجازى، الكويت، التراث العربي، 1969م، ج5 .
23) ابن الساعي (علي بن أنجب البغدادي، ت674هـ)، مختصر أخبار الخلفاء العباسيين، المطبعة الأميرية، 1309هـ .
24) ابن السباهي (محمد ابن علي البروسوي، ت997هـ)، اوضح المسالك الى معرفة البلدان و الممالك، تح: مهدي عبد الرواضية، بيروت، دار الغرب الإسلامي 2006م.
25) السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، ت911هـ)، حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، القاهرة، 1882م، ج2.
26) _____، تاريخ الخلفاء، ط2، لبنان، دار المنهاج للدراسات والتحقيق العلمي، 2013م، ج 1.
27) الشابستي (أبو الحسن علي بن محمد، ت388هـ)، الديارات، تح: كوركيس عواد، ط2، بغداد، مطبعة المعارف، 1966م .
28) ابن شداد (عز الدين محمد بن علي بن إبراهيم)، الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة ، تح: يحي زكريا عبادة، دمشق، وزارة الثقافة ، 1988 م، ج3 .
29) الشنتريني (أبو الحسن علي بن بسام الشنتريني، ت542هـ)، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تح: إحسان عباس، ليبيا تونس ، دار العربية للكتاب، ج 3 .
30) الشهرستاني أبي الفتح محمد بن عبد الكريم (ت548هـ)، الملل والنحل، تح: أحمد فهمي محمد، ط 2، لبنان، دار الكتب العلمية، 1992م، ج 1، ج2 .
31) شيخ الربوة (شمس الدين أبوعبد الله محمد بن أبي طالب الأنصارى)، نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، مطبعة الأكادمية الإمبراطورية، 1865م .

32) الطبري (أبو جعفر محمد بن جرير، ت 310هـ)، تاريخ الرسل والملوك، تح: محمد أبو فضل إبراهيم، ط2، القاهرة، دار المعارف، 1387هـ/ 1968م، ج8، ج9، ج10.

33) ابن طقطقا (محمد بن علي بن طباطبا)، الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، بيروت، دار صادر .

34) ابن طيفور (أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر، ت280هـ)، بغداد، تر: السيد عزت العطار الحسيني، 1949م .

35) ابن العبري (ابن العبري غويغوريوس بن أهرون)، تاريخ مختصر الدول، تح: أنطون صالحاني اليسوعي، ط2، لبنان، دار الرائد اللبناني،1994م، ج1.

36) ابن العديم (الصاحب كمال الدين عمر بن أحمد أبي جرادة بن العديم، ت660هـ)، زبدة الحلب في تاريخ حلب، تح: خليل منصور، لبنان، دار الكتب العلمية، 1996م، ج1 .

37) ابن عساكر (أبو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله شافعي، ت499هـ)، تاريخ دمشق، تح: مجد الدين أبى سعيد عمرانى علامة العميري، دار الفكر، 1990م.

38) ابن العماد (شهاب الدين أبى الفلاح عبد الحي ابن محمد العكري الحنبلي، ت 1089هـ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تح، تع: محمود الأرناؤوط، دمشق، دار ابن كثير،1988م، ج3، ج4 .

39) أبو عمر (ابن عبد ربه الأندلسي، ت328هـ) ، العقد الفريد، تح: عبد المجيد الرحيني، لبنان، درا الكتب العلمية، 1983م، ج3.

40) عمر الواقدي (محمد بن عمر، ت607هـ)، تاريخ فتوح الجزيرة والخابور وديار بكر والعراق، تح: عبد العزيز فياض حرفوش، دمشق، دار البثائر، 1996 م.

41) العمري (شهاب الدين احمد بن يحي بن فضل الله، ت749هـ)، مسالك الابصار في ممالك الامصار، تح: كامل سلمان الحيوري، دار الكتب العلمية،1971م، ج3 .

42) أبي الفداء (عماد الدين اسماعيل، ت732هـ)، المختصر في أخبار البشر، المطبعة الحسينية، ج2 .

43) ابن القاضي (أحمد بن محمد المكناسى أبو العباس)، ذيل وفيات الأعيان المسمى ذرة الجمال في أسماء الرجال، تح: محمد الأحمدي أبو النور، القاهرة، دار تراث،1971م.
44) ابن قتيبة (أبو محمد عبد الله بن مسلم، ت276ه)، المعارف، تح: ثروت عكاشة، ط4، القاهرة، دار المعارف، 1969م.
45) ابن الفقيه (أحمد بن محمد الهمذاني)، مختصر كتاب، البلدان، بريل، طبع في مدينة ليدن المحروسة، 1302ه .
46) القرماني (أبو العباس أحمد بن يوسف بن أحمد الدمشقي)، أخبار الدول والآثار الأول في التاريخ .
47) القلقشندي (أحمد ابو العباس، ت820ه)، الصبح الأعشى في كتابة الإنشى، القاهرة، المطبعة الأميرية، 1914، ج4 .
48) _____، مآثر الأنافة في معالم الخلافة، تح: عبد الستار أحمد فراج، لبنان، عالم الكتب، ج1 .
49) ابن كثير (عماد الدين أبي الفداء اسماعيل ابن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، ت774ه)، البداية والنهاية، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مجد لطباعة والنشر، 1998م، ج14، 15.
50) الكرديني (أبو سعيد عبد الحي ابن الضحاك بن محمود، ت443ه)، زين الأخبار، تر: عفاف السيد زيدان، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، 2006م.
51) كندي (محمد بن يوسف)، ولاة مصر، تح: حسين نصار، بيروت ، دار صادر.
52) مرعي الكرمي (مرعي الكرمي مرعي بن يوسف بن أبى بكر)، نزهة الناظرين في تاريخ من ولى مصر من الخلفاء والسلاطين.
53) المسعودي (أبو الحسن ابن علي، ت346)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، م را: كمال حسن مرعي، بيروت، المكتب العصرية، 2005م، ج4.
54) مسكويه (أبو علي محمد بن يعقوب، ت 421ه)، تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تح: سيد كسروي حسن، لبنان، دار الكتب العلمية، 2003م،ج 4، ج 5 .

55) المقدسي (البشاري)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ط3، القاهرة، مكتبة مدوبلي،1991م.
56) المقريزي(أحمد بن عبد القادر أبو العباس الحسيني العبيدي تقي الدين ،ت845هـ)، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، القاهرة، دار صادر، ج2.
57) _____، إغاثة الأمة في كشف الغمة، تح: كرم الحلمي فرحات، 2007،ج 2.
58) مؤلف مجهول، حدود العالم الاسلامي من المشرق الى المغرب، تح: يوسف الهادي، القاهرة، دار الثقافة لنشر،1999م.
59) مؤلف مجهول، تاريخ سجستان، تر: محمود عبد الكريم علي، القاهرة، المجلس الاعلى للثقافة .
60) النرشخي (أبو بكر محمد بن جعفر، ت384هـ)، تاريخ بخاري، تح: أمين عبد المجيد بدوي ونصر الله مبشتر الطرازى، ط 3، مصر، دار المعارف، 1965م .
61) نظام الملك الطوسي، سير الملوك أو سياسة نامه، تر: يوسف بكار، لبنان، دار المناهل، 2007م .
62) النويري (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب، ت733هـ)، نهاية الأرب في فنون الأدب، تح: عبد المجيد ترجيني، لبنان، دار الكتب العلمية، ج22 .
63) ابن الوردي (زين الدين عمر بن المظفر، ت749هـ)، تاريخ ابن الوردي، لبنان، دار الكتب العلمية، 1996م، ج1.
64) ياقوت الحموي (شهاب الدين أبى عبد الله الرومي البغدادي)، معجم البلدان، بيروت، دار صادر، ج1، ج2، ج3، ج4، ج5 .
65) اليعقوبي (أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب ابن واضح ، ت 284هـ)، تاريخ اليعقوبي، ليدن المحروسة، مطبع بريل، ج2 .
66) _____، البلدان، لبنان، دار الكتب العلمية، 2002م.

ثانيا المراجع :

1) إبراهيم البستاني الباريزي، ، يعقوب بن الليث الصفار، تر: محمد فتحي يوسف، دار الرائد العربي .
2) إبراهيم أيوب، التاريخ العباسي والحضاري، لبنان، دار الكتاب العلمي، 1989م .
3)أحمد رضوان رمضان أحمد، حضارة الدولة العباسية، القاهرة، الجهاز المركزي للجامعة والمدرسية، 1987م .
4) أحمد عدوان، الدولة الحمدانية ، ليبيا، المنشأة الشعبية الليبية، 1981م .
5) أحمد محمد عدوان، موجز في تاريخ دويلات المشرق الإسلامي، رياض، دار عالم الكتب، 1990م .
6) أحمد مختار العبادي، في تاريخ العباسي والأندلس، بيروت، دار النهضة العربية، 1972م.
7) أحمد معمور العسيري، موجز التاريخ الإسلامي منذ عهد آدم عليه السلام (تاريخ ما قبل الإسلام) إلى عصرنا الحاضر، 1996م .
8) أستانلي لين بول، تاريخ الخلفاء والسلاطين والملوك والامراء والأشراف في الإسلام من القرن الأول حتى القرن الرابع عشر الهجري، تر: للفرسية عباس أقيال، تر: عن الفارسية مكي طاهر، لبنان، دار العربية للموسوعات، 2009م .
9) أمينة بيطار، تاريخ العصر العباسي، دمشق .
10) بدر عبد الرحمن محمد، الدولة العباسية دراسة في سياستها الداخلية، القاهرة، دار العالم العربي، 2012م .
11) _____، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في العراق والمشرق الإسلامي، القاهرة، مكتبة أنجلو المصرية ، 2002م .
12) جهاد الدنيا الفرعوني، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في سامراء خلال القرن 3هـ، بغداد، دار البصري، 1969م .
13) جيهان ممدوح مأمون، الدولة الطولونية والإخشيدية في مصر، القاهرة، 2009م .

14) حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ط 14، بيروت، دار الجيل، 1996م، ج3 .
15) حسن إبراهيم وأحمد ابراهيم الشريف، في العصر العصر العباسي، ط5، القاهرة، دار الفكر العربي .
16) حسن خليفة، الدولة العباسية قيامها وسقوطها، المطبعة الحديثة .
17) خالد الصايغ، النقود الإسلامية ، أبوضبي ، المجمع الثقافي، 2002م .
18) خير الدين الزركلي، الزركلي، الإعلام قاموس التراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ط15، بيروت، دار العلم للملايين، 2002م، ج3.
19) راضي دعفوس، راضي دعفوس، المشرق الإسلامي من خلافة الرشيد إلى سقوط بغداد في أيدي المغول (170- 789هـ/ 658-1258م)، دار حليس الزمان، الأردن .
20) رشيد عبد الله الجميلي، دراسات في تاريخ الخلافة العباسية، مكتبة المعارف، 1984م .
21) سامي الكتالي، سيف الدولة وعصر الحمدانيين، حلب، المطبعة الحديثة، 1939م.
22) سعيد الديوه جي، تاريخ الموصل، مطبوعات المجمع العلمي العراقي،1982م .
23) سليمان الصائغ الموصلي، تاريخ الموصل، تح: عبد الحقالق بن عبد اللطيف بن حسن الموصلي ، لبنان، دار الكتب العلمية، 1961 م،ج1 .
24) سيد أمير علي، مختصر تاريخ العرب والتمدن الإسلامي، نقله إلى العربية، رياض رأفت، القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، 1938م .
25) السيد عبد العزيز سالم، العصر العباسي الأول، إسكندرية، مؤسسة الشباب الجامعية، 1993م، ج 3 .
26) سيدة اسماعيل كاشف، مصر في عصر الإخشيدين، القاهرة، مطبعة جامعة فؤاد الأول، 1950م .
27) عباد بن عبد الرحمن رضا كحيلة، العقد الثمين في تاريخ المسلمين، الكويت، دار الحديث .

28) عباس أقبال، تاريخ ايران بعد الإسلام، تر: محمد علاء الدين منصور، القاهرة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، 1990م .

29) عبد العزيز الدوري، العصر العباسي الأول دراسة في التاريخ السياسي والإداري المالي، ط 3، لبنان، دار طليعة للطباعة والنشر، 1997 م .

30) عصام عبد الرؤوف الفقي، الدول الإسلامية المستقلة في الشرق، القاهرة، دار الفكر العربي .

31) _____، الدول المستقلة في المشرق الإسلامي منذ مستهل العصر العباسي حتى الغزو والمغولي، القاهرة، دار الفكر العربي، 1999م .

32) _____، دراسات في تاريخ الدولة العباسية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1999م .

33) عطية القوصى، تاريخ الدول المستقلة في المشرق من خلافة العباسية، القاهرة، دار النهضة العربية، 1993م .

34) عفاف صبرى ونجوى كرم، عفاف صرة ونجوى كرم، تاريخ الدويلات المستقلة في المشرق الإسلامي، مصر، دار صحراء الشرق .

35) عفيف البهسيني، الشام الحضارة، دمشق، الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية .

36) علاء عبد العزيز أبو زيد، الدولة العباسية من التخلي عن سياسات الفتح إلى السقوط (132-656هـ/760-1258م)، القاهرة، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 1996م .

37) علي إبراهيم حسن، مصر في العصور الوسطى من الفتح العربي إلى الفتح العثماني، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، 1993م .

38) عمر رضا كحالة، معجم القبائل العرب القديمة والحديثة، ط2، بيروت، دار العلم للملايين،1968م،ج1.

39) عمر عبد السلام الترمري، لبنان من قيام الدولة العباسية حتى سقوط الدولة الإخشيدية، طرابلس، 1992م .

40) فاروق عمر فوزي ، الخلافة العباسية في عصر القوة والازدهار، عمان، دار الشروق، 2009م .

41) فتحي زغروت، النوازل الكبرى في التاريخ الإسلامي، مصر، الأندلس الجديدة للنشر والتوزيع، 2009م .
42) فراس سليم حسين السمرائي، تاريخ الإمارات الإسلامية بالمشرق الإسلامي، رضوان للنشر، جامعة نابل .
43) فيصل السامر، الدولة الحمدانية في الموصل وحلب، بغداد، مطبعة الإيمان، 1980م، ج1 .
44) كارل بروكلمان، كارل بر وكلمان، تاريخ الشعوب الإسلامية، تر: بنيه أمين فارس، مينر العلبكي، ط 5، بيروت، دار العلم للملايين، 1968م.
45) كى لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، تر: شير فرسيس عواد، ط2، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1985م .
46) محبات الشرابي، أقاليم مصر السياحية دراسة في جغرافية السياحية، مصر، دار الفكر العربي .
47) محمد التنوخي، حول الأدب في العصر السلجوقي، بنغازي، مكتبة قورينا، 1974م .
48) محمد أمين فكري، محمد أمين فكري، جغرافية مصر، مصر، مطبعة واد النيل المصري، 1396هـ .
49) محمد جلال الدين سرور، تاريخ الدولة الفاطمية، القاهرة، دار الفكر العربي .
50) محمد خضري بك، محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية، الدولة العباسية، م را: نجوى عباس، القاهرة، مؤسسة المختار، 2003م .
51) محمد سهيل طقوش، تاريخ الدولة العباسية، ط 7، لبنان، دار النفائس، 2009م .
52) _____، تاريخ السلاجقة في خراسان، إيران والعراق (429- 590هـ/ 1038- 1194م)، ط 2، لبنان، دار النفائس، 2016م
53) _____، تاريخ الطولونيين والإخشيديين والحمدانيين، لبنان، دار النفائس، 2008م .
54) محمد عبد المنعم الجمل، الدول الإسلامية في المشرق تاريخ والحضارة، دار المعرفة الجامعية ،2002م .

55) محمد عرفة محمود، الدول الإسلامية المستقلة في المشرق وعلاقتها بالخلافة العباسية ، دار الثقافة العربية .
56) محمد علي حيدر، الدويلات الإسلامية في المشرق، القاهرة، 1973م .
57) محمود شاكر، خراسان ، المكتبة الإسلامية، 1978م .
58) _____، تاريخ الإسلامي الدولة العباسية، ط6، بيروت، 2000م، ج2 .
59) محمود محمد خلف، بلاد ما وراء النهر في النهر العباسي (132- 361هـ/ 750- 873م)، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2014م .
60) مصطفى أمين مصطفى، جامع احمد بن طولون (263- 265هـ/ 876- 879م)، وزارة الدولة لشؤون الآثار.
61) مصطفى طه بدر، مصر الإسلامية من الفتح العربي حتى زوال الدولة الإخشيدية، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، 1959م .
62) مصطفى محمد رمضان، تاريخ الحركات الانفصالية في العالم الإسلامي، منتدى سور الأزبكية .
63) نادية محمود مصطفى، الدولة العباسية من التخلي عن سياسات الفتح إلى السقوط، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، القاهرة، 1996م .
64) ياسر عبد الجواد المشهداني، تاريخ الدول الإسلامية في آسيا، عمان، دار الفكر، 2010م .

ثالثا : المقالات

1) رضوان أحمد مصطلح الليث، "العلاقة بين الخلافة العباسية والدولة الصفارية"، مجلة كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة صنعاء، اليمن،ع34،(2012م) .
2) سناء عبد العزيز الطائي، "جيش الإمارة الحمدانية" ، مجلة التربية والعلم ، ع 4،(2012م).
3) شاكر محمد أحمد الجبوري، "الدولة الصفارية وعلاقتها بالخلافة العباسية (254- 298هـ/868-910م)"، مجلة آداب الفراهيدي،ع 15، (2013م).

4) صلاح الدين حسين خضير، "النشاط الاقتصادي في بلاد المشرق لكتاب صورة الأرض لابن حوقل نموذجا"، مجلة الملوية للدراسات الأثرية والتاريخية، ع6،(2016م).
5) عبد الرحيم ابن يوسف آل الشيخ مبارك، "الأحوال السياسية للدولة السامانية في بلاد ما وراء النهر 261- 389هـ"، الدرعية، ع 17، (2002م) .
6) محمد بن مسفر بن حسن الزهراني، "العلاقات السياسية بين الخلافة العباسية والدولة الصفارية"، مجلة كلية العلوم الاجتماعية، ع 68 .
7) محمود عرفة، "نقود السامانيين بأهميتها في دراسة علاقتهم بالخلافة العباسية من قيام دولتهم إلى نتصف القرن الرابع الهجري"، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، ع 4، (1993م).

رابعا: الموسوعات

1) أحمد شلبي، موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، ط 8، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، 1985م.
2) خالد عزام، خالد عزام، موسوعة التاريخ الإسلامي العصر العباسي. الأردن، دار أسامة .
3) عبد الحكيم العفيفي، موسوعة 1000 مدينة إسلامية، لبنان .
4) عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، لبنان، دار الهدى، ج1 .
5) مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية القارات المناطق الدول البلدان المدن، بيروت، 1997م، ج9.

خامسا: الرسائل الجامعية

1)سامح السعيد علي داود داود "الشعر العربي في الدولة الطاهرية في القرن الثالث الهجري" بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه، إشراف، محمد زكريا عناني، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة دمنهور، مصر،2012م .

2)عبد الكريم عبده، "العلاقات الخارجية للدولة الغزنوية(351- 583هـ/ 961-1186م)"، أطروحة دكتوراه في آداب التاريخ، إشراف يوزيه، قسم الآداب العربية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة القديس يوسف، 1988م.

3) من علي حسن درة، "التاريخ الحضاري للدولة الحمدانية في حلب (333-394هـ/944- 1003م)"، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة بيروت العربية، لبنان، 2016م .

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

مقدمة	**أ - و**
مدخل تمهيدي	**ص 2 – ص 13**
المبحث الأول: ضبط المصطلحات الجغرافية	**ص 2**
أولا: جغرافية الدولة العباسية.	**ص 2**
ثانيا: جغرافية المشرق الإسلامي.	**ص 3**
ثالثا: جغرافية مصر.	**ص 5**
رابعا: جغرافية الشام.	**ص 6**
المبحث الثاني: الأوضاع السياسية للخلافة العباسية	**ص 7**
المبحث الثالث: ضرورة قيام الدويلات المستقلة	**ص 12**
الفصل الأول: أهم الدويلات المستقلة التي نشأت في المشرق	**ص 15 – ص 49**
تمهيد	**ص 15**
المبحث الأول: الدولة الطاهرية (205-259هـ/820-872م).	**ص 15**
أولا : بوادر تأسيس الدولة الطاهرية .	**ص 15**
ثانيا: تنظيم الدولة وعلاقتها بالخلافة العباسية.	**ص 17**
ثالثا: اسقاط يعقوب بن الليث للدولة الطاهرية.	**ص 22**
المبحث الثاني: الدولة الصفارية (254-296هـ/868-908م).	**ص24**
أولا: عوامل قيام الدولة الصفارية.	**ص 24**
ثانيا: سياسة الخلافة العباسية مع الدولة الصفارية .	**ص 26**
ثالثا: الصراع على المجالات وسقوط الدولة الصفارية .	**ص 36**
المبحث الثالث: الدولة السامانية (261-389هـ/874-999م).	**ص 40**
أولا: ظهور السامانيين وقيام دولتهم .	**ص 43**
ثانيا: النفوذ العباسي ضمن الحكم السامانى .	**ص 43**
ثالثا: ضعف الدولة وانهيارها .	**ص 46**
الفصل الثاني : الدويلات التي نشأت في مصر والشام	**ص 51 – ص 84**
تمهيد	**ص 51**

المبحث الاول: الدولة الطولونية (254-292هـ/868-905م).	ص 51
أولا: ظهور الطولونيون وتأسيس دولتهم.	ص 51
ثانيا: علاقتهم بالخلافة العباسية.	ص 53
ثالثا: أسباب سقوط الدولة الطولونية.	ص 60
المبحث الثاني: الدولة الأخشيدية (323 هـ-358هـ/935 م-959م).	ص 62
أولا: نشأة الدولة الأخشيدية.	ص 62
ثانيا: الأخشديون والخلافة.	ص 65
ثالثا: زوال الدولة الأخشيدية.	ص 69
المبحث الثالث: الدولة الحمدانية (317 هـ-394هـ/929 م-1003م).	ص 72
أولا: قيام الدولة الحمدانية.	ص 72
ثانيا: علاقة ابناء حمدان بالخلافة.	ص 76
ثالثا: انهيار الدولة الحمدانية.	ص 82
خاتمة	ص 86-88
ملاحق	ص 91-94
قائمة المصادر والمراجع	ص 96-108